الافتتاحية

أ.د / عبدالسلام الجوفي
وزير التربية والتعليم

التنمية .. ودور الشباب

لعل من نافلة القول التذكير بان أبناء اليمن- موطن الحضارات القديمة- كانوا هم السباقون في إحداث التطور والنهوض الحضاري الذي أسهم في تغيير وجه العالم في المراحل المختلفة من التاريخ .

و لاتزال الشواهد كثيرة على تأثير اليمنيين في كل العصور وما حققته الدولة اليمنية المستقرة والموحدة من إنجازات وكيف وقف اليمنيون في وجه الغزاة والطامعين حتى أطلق على اليمن" مقبرة الغزاة" بفضل شجاعة الآباء وما كانوا يتحلون به من قيم فاضلة وولاء مطلق للوطن وكيف امتد نفوذ الدولة اليمنية في العصور السابقة إبان قوتها ليشمل مناطق كثيرة حتى جاء الإسلام ووحد العرب كلهم تحت راية واحدة فكان لأهل اليمن إسهاماتهم التي لا يجهلها احد في إعلاء راية الإسلام في شتى بقاع الأرض .

وقد سطرت المراحل النضالية لليمنيين في العصر الحديث أروع صفحاتها بقيام ثورة سبتمبر التي شكل قيامها اكبر دافع لأبناء الجنوب والشمال لتفجير ثورة ١٤ اكتو بر ١٩٦٣ م وتحقيق استقلال الجنوب والسعي من اجل تحقيق وحدة الوطن وإعادة لحمته .

وظلت الوحدة الهدف الثاني من أهداف الثورة هي حلم كل يمني ناضل الجميع من اجل تحقيقها ، و في الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠ طوت بلادنا صفحة الماضي المليء بماسي التشطير والفرقة والشتات و تحققت الوحدة اليمنية التي لم تكن قرارا ارتجاليا وإنما تتويجا لنضال طويل ومطلب شعبي شكل ضرورة لا بد منها لإعادة اليمن إلى خريطته السياسية والتاريخية الطبيعية .

وما حققته دولة الوحدة من مكتسبات عظيمة و منجزات عملاقة كان لها دلالات واضحة وملموسة على انتقال اليمن من مرحلة الحروب والتشطير إلى مرحلة البناء والتنمية .

وأود التأكيد هنا على أن الشباب هو المعيار الحقيقي الذي يقاس به مدى ما وصل إليه هذا المجتمع أو ذاك من مراحل تطور أو نهوض حضاري ويعد الاستثمار في مجال بناء الإنسان ابلغ دليل على الأهمية والمكانة التي حظي بها في ظل دولة الوحدة المباركة انطلاقا من قاعدة أن الاستثمار في بناء الإنسان هو العمود الفقري لبناء اقتصاد قوي وإحداث تنمية حقيقية شاملة تستند على قاعدة صلبة ومتينة لإحداث النهوض المنشود في كافة المجالات ، كما يمثل ترجمة عملية لتوجهات القيادة السياسية الحكيمة ممثلة بفخامة الأخ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية الذي يؤكد دوما على إن الاهتمام بالإنسان والارتقاء بمداركه وأساليب حياته تمثل الغاية النبيلة التي يجب أن نسعى من اجلها ،في بناء الجيل الواعي والمتسلح بالعلوم والمعارف الحديثة القادر على التعاطي مع كافة قضاياه ، وهم الجيل الذي تعتمد عليه البلاد في مواصلة عجلة التنمية والتغيير إلى الأفضل وهم الأدوات التي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف التي تنشدها المجتمعات .

وقد أثبتت الأيام بما لا يدع مجالا للشك بان الشباب هم المستهدفين في سلسلة المؤامرات التي تحاك ضد الوطن ومنجزاته العملاقة التي تمثل الوحدة أبرزها، ولذلك فان شباب وجيل الوحدة هم حماة الوطن ومكتسباته و من يفترض بهم التصدي لتلك المؤامرات التي تستهدف المساس بالثوابت الدينية والوطنية والتاريخية للشعب اليمني والوقوف بالمرصاد لكل من يحاول الإساءة للوطن بأي وسيلة كانت ، والعمل على نشر روح المحبة للوطن والتسامح بين أفراد الشعب و توضيح بعض المفاهيم المغلوطة والأفكار الهدامة للمجتمع التي يروج لها دعاة الغلو والإرهاب .

كلام من ذهب

طارق محمد عبدالله صالح
رئيس الهيئة الوطنية للتوعية

التوعية بقضايا الوطن ودور القوى الحية في المجتمع

كثيرة هي التحولات الكبيرة والمناسبات العظيمة التي تعتز بها الأمم والشعوب ، وتعطيها نوعاً من أنواع القداسة لأنها محطات هامة في حياة كل شعب وفرت لأبنائه الحياة الحرة الكريمة وحررت العقول من المخاوف والهواجس والأوهام التي كانت تعوق القدرات الإنسانية وتمنعها من الإبداع والابتكار واللحاق بركب الحضارة والتقدم .

ومما هو معلوم أننا في اليمن نمتلك رصيداً هائلاً من التحولات العظيمة التي امتد وهجها المشرق إلى أرجاء المعمورة استنادا إلى ثقافات رسمت اهتمامات وتطلعات البشر وفق محفزات معنوية جعلت كل جيل يهتم بالاتي من الزمن ويصنع منجزات جديدة شكلت إضافات حقيقية تجاوزت كل ما تحقق في الواقع من معطيات وفتحت الآفاق لمعانقة معطيات جديدة.

طالما أننا سنتحدث عن أهمية برامج التوعية العامة الكفيلة بإظهار قضايا الوطن العظيمة، لابد أن تتضح الرؤية عن مفردات هذه التوعية التي يجب أن تتصدى بشكل حازم للثقافة البديلة وخطابها الهش من قبل بعض القوى التي تبالغ في التلاعب بالألفاظ واستخدام شعارات براقة بهدف التضليل وإخفاء النوايا المبيته المدفونة في قعر النفوس وإبدالها بإظهار الحرص والتباكي على الوطن والثورة والوحدة والديمقراطية...مع أنها تتعمد ترويج مشاهد سلبية وتعميم صور نمطية مشوهة عن الوطن بهدف التحريض ضد البلد ومحاولة إضعاف الولاء الوطني الصادق لتحقيق غايات آنية غرضها هز ثقة المواطن بالوطن والثورة والوحدة والديمقراطية وكل المنجزات العظيمة وتتضح ملامح هذا الاستهداف في مفردات الخطاب النفعي التحريضي والذي يفتقر إلى ابسط قيم المصداقية الأخلاقية كونه يسعى إلى :

■ استغلال المشاعر البريئة وتعميق روح الكراهية والحقد والبغضاء بين أبناء الوطن الواحد وخلق بؤراً ملتهبة تزعزع الأمن والاستقرار وتضر بالسلم الاجتماعي بتوسيع دائرة المناكفة والتنازع والاحتقان لتعميق السخط ومحاولة تجريد الواقع من القيم السامية واحترام القوانين والأنظمة السائدة.

■ ممارسة أعمال خفية لإعطاء مشروعية وهمية للأعمال التي تتعارض مع الولاء الحقيقي للوطن وتخل بصفات الانتماء الصادق للثورة والوحدة والإسهام بشكل مباشر في تصدع الواقع الاجتماعي والدفع نحو مزيد من

التفكك والعداء .

الظواهر التي أسلفنا لا شك أن لها تداعيات سلبية وتتطلب من القوى الحية المؤمنة إيماناً حقيقياً بقضايا الوطن أن تتفاعل وتتكامل لفضح هذه الأفكار والتصدي لمضمونها من منطلق أن تجاهلها والسكوت عليها قد يجعلها تستأثر ببعض المشاعر وتحتل ذاكرة البسطاء فتتحول إلى ثقافة ومسلمات خطيرة تحدد أسلوب هؤلاء في التعاطي مع قضايا الوطن الأساسية ، وفي حالات كثيرة قد يصل التأثير السلبي لهذه الأفكار إلى القوى الوطنية فيجبرها على التواكل أو التواري والصمت.

هذه المحاذير لا شك أنها تتطلب تكثيف برامج التوعية لتحفيز المشاعر واستنهاض الهمم دون الحاجة إلى مجاراة هذا النوع من البشر الذي يستخدم الشعارات الزائفة والمفردات الغامضة من اجل التوجيه والإقناع، ولا من خلال التشنيع بالحاضر ودعوة الناس إلى البقاء القسري في مجاهل الماضي والاحتباس في دهاليزه المغرقة في الظلام والتخلف وصولاً إلى تقديس أطلال ذلك الماضي والارتهان إلى كل ما هو جاهز متاح ولا باستغلال الدين واستخدام مفرداته بشكل نفعي تجعل الترهيب والوعد والوعيد وسيلة للإقناع والاستقطاب.

لا يختلف اثنان أن القوى الحية سواءً كانت افراداً أو مؤسسات مجتمع مدني هي الأقوى والأكثر تأثيراً كونها تعبر عن قضايا الوطن وهموم وتطلعات أبنائه، والانتصار لمنجزاته العظيمة .. لأنها تمتلك كل المقومات المطلوبة للتعبير عن الحقيقة بذاتها والارتقاء بالنفوس الى مستويات فهمها كما هي كأساس للتخلص من الهواجس ودواعي الخوف.

هناك قوى كثيرة لا يمكن تجاهل دورها في تنمية وعي الجماهير وإذكاء الحماس وفي المقدمة المؤسسات التربوية والعلماء والمثقفون إضافة إلى الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني المؤمنة بقضايا الوطن وبالذات إذا ركزت البرامج على مايلي :

١) جعل مهمة نشر الوعي في إطار الدفاع عن الوطن وتنوير العقول للتعريف بالغايات النبيلة والأهداف العظيمة والتحولات والمنجزات الكبيرة.

٢) رسم الاتجاهات العاطفية للولاء بشكل ايجابي يخدم سفر الانتماء الصادق الذي تجسده مشاعر وجدانية وأحاسيس ذاتية تحمي هذا السفر السامي من المغامرين أصحاب النظرة الضيقة والمصالح الذاتية والتعريف بالمعنى الحقيقي للمواطنة التي يجب ان يتمسك بها كل مواطن ويغرس مضامينها في نفوس أبنائه ليعرفوا بان الوطن منظومة متكاملة وان المواطنة انتماء – والانتماء احاسيس وجدانية ومعاني سامية اذا تجذرت في اعماق البشر تحولت الى موجه للسلوك والممارسة اليومية، لانه يعرف ان المواطنة اخذ وعطاء ، حقوق وواجبات لايستقيم امر احدهما الا بالآخر ، وصولاً إلى بلورة المضمون الشامل للمواطنة والتي تجعل الدولة اهم ركن في المنظومة توفر الرعاية والحماية للجميع وتجعل الحقوق والحريات في حكم الاشياء المكتسبة المكفولة لكل مواطن يعيش في كنف المحيط الجغرافي للوطن.

٣) النظرة الايجابية إلى التحولات العظيمة والمنجزات الكبيرة التي تحققت للوطن في كل الجوانب السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية باعتبارها صمام الامان ورمز الاستمرار .

٤) الاعتزاز بقيم ومعاني الثورة والوحدة والديمقراطية وإحياءها في الذاكرة الوطنية كثقافة مرعية مكملة للولاء لا يكتمل معناه أو يتجذر في النفوس إلا بها والنظر إليها كأهم آلية لرسم معالم الهوية الوطنية .. والتأكيد بان أي اخلال بأحدها يدحض الولاء ويخل بمعنى المواطنة ، والتركيز على التوعية بدور هذه العوامل في خدمة الذات الجمعية ، وجعل الحديث عن الوحدة بأفقها الوطني مدخل للحديث عن الامتداد القومي والبعد الديني والمضمون الإنساني .

٥) الدعوة إلى الانفتاح الايجابي على الحداثة بالقدر الذي يسهم في تطوير الوعي وأدوات التفكير ويحرر العقل من براثن التخلف والموروثات العقيمة ليصبح في حركة دائمة ويسهم بدور فاعل في برامج التنمية الذاتية وضبط إيقاع التفاعل والتواصل مع الآخرين على المستوى الخارجي .

أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم لمحة عن هذه المهمة الوطنية سائلاً من الله سبحانه التوفيق والسداد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

التربية

مجلة فصلية تصدر عن الإدارة العامة للإعلام والنشر التربوي
وزارة الربية والتعليم - الجمهورية اليمنية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د عبدالسلام محمد الجوفي
وزير التربية والتعليم

نائب رئيس مجلس الإدارة
د. عبدالله الحامدي
نائب وزير التربية والتعليم

المشرف العام
د. عبدالله علي ابوحورية

رئيس التحرير
أسماعيل زيدان

مدير التحرير
نبيل مصلح التويتي

سكرتير التحرير
مصطفى أحمد المروني

تصميم واخراج
ابراهيم علي الزبيري

عالم

من الكتب والقرطاسية

مجموعة الجيل الجديد

ميدان التحرير - ت: ٢٢٥٥١٤ ف: ٢٩٨٠٢٧
باب السلام - ت: ٢٤٥٥٣٧ ف: ٥١٢٢٠٠
الحي السياسي - ت: ٢٥٥٢٨٦ ف: ٤٧٢٩٤٢
الجامعة الجديدة - ت: ٢٢٦٠٢٤ ف: ٢٢٦٠٢٧
شارع الحرية - ت: ٢٢٥٨٢٢ ف: ٢٥١٦٨١
شارع تعز - ت: ٦٠٨٤٦٩ ف: ٦٠٥٤٠٥

AAG

www.aag-ye.com

AL-JEEL AL-JADEED GROUP

تعز : ش. جمال - مبنى بنك التضامن
ت: ٢٦٢٢٢٤ ف: ٢٦٢٢٢٣
تعز : ش. مصيفرة - ت: ٢٥٢٤٤٧ ف: ٢٢٤٣٦١
إب : ش. العدين - ت: ٢٠٦٨٤٢ ف: ٤١١٢٠٥
عدن : سوق الاتحاد - ت: ٢٢٦٥٦٩ ف: ٢٢١١٤١
المكلا - الكود بعد قصر السلطان لتفاكس ٣٠٢٥٢
الحديدة : ش. سنحاء - أمام البنك المركزي
لتفاكس ٢١٨١٤٩

في هذا العدد

2 التوعية بقضايا الوطن ودور القوى الحية في المجتمع

86 خرافات في التربية والبدائل المطروحة

52 العرب والغرب القطيعة والحوار

82 الشكوى السياسية من السلطة الإمامية

المراسلات

باسم رئيس التحرير
الإدارة العامة للإعلام والنشر التربوي
وزارة التربية والتعليم
صنعاء - الجمهورية اليمنية
ص.ب (22363) - تليفاكس - 9671 252737-

الاشتراكات

للاشتراك : اليمن - صنعاء
تليفاكس : 9671 252737-
سعر الاشتراك داخل اليمن للمؤسسات 10000ريال
سعر الاشتراك للدول العربية 50 دولار شاملة رسوم البريد

40

قيم الولاء الوطني في محتوى المنهج الدراسي

116

المؤسسة العامة لمطابع الكتاب المدرسي إنطلاقة جديدة

96

التأخر اللغوي عند الأطفال

9

واقع التعليم في اليمن

الأسعار

اليمن : 150 ريال
الإمارات : 10 دراهم
قطر : 10 ريالات
عمان : 1000 بيسة
- السعودية : 10 ريالات
- البحرين : 1000 فلس
- الكويت : 800 فلس

الإعلانات

يتفق بشأنها مع المجلة

• الآراء المنشورة بالمجلة لا تعبر بالضرورة عن الرأي الرسمي لوزارة التربية والتعليم

واقع التعليم العام في اليمن

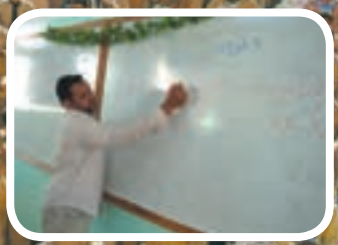

مدخل للموضوع

يُعد موضوع التعليم على جانب كبير من الأهمية، وبصورة خاصة التعليم العام الأساسي والثانوي والجامعي، وعندما نتكلم عن التعليم نتكلم عن مستقبل أمة وعن نهضتنا القادمة، وعندما نتكلم عن التعليم في اليمن كأننا نقول: إن التعليم هو عماد المستقبل لمعركتنا القادمة في مواجهة تحديات المستقبل.

أ.د. بدر سعيد الأغبري
كلية التربية جامعة صنعاء

كل شيء يلتف حول التعليم وينطلق من التعليم والنهضة كلها تنطلق من التعليم (شئنا أم أبينا) وذلك أننا إذا أردنا أن ننظر بصورة جادة إلى قضايا التنمية والتطور الحاصل في مجتمعنا اليمني نجد تحديات كثيرة ولكن من أخطر التحديات التي تواجهنا في نظري هي ضعف التنمية والتطور وبصورة خاصة تنمية الإنسان اليمني وتأهيله وتعليمه، ثم إن تردي التعليم وضعفه أدى ويؤدي إلى ضعف الاستثمار في العنصر البشري وأصبحنا في تبعية اقتصادية وثقافية وأصبحت اليمن تغرق في المديونيات من ناحية، ويهددها التزايد السكاني حيث بلغ عدد السكان حسب إحصاء٢٠٠٥م ٢١,٠٠٠٠٠٠مليون نسمة وبمعدل سكاني ٣,٢٪ إلى جانب حدة الجفاف وزيادة الفقر والبطالة، وغابت القدرة على استغلال الموارد المتاحة بصورة صحيحة وسليمة. وذلك لغياب مبدأ الثواب والعقاب حيث نجد أن التعليم يعد الركن الأساسي في عملية التنمية البشرية التي هي القضية الأساسية في عملية التنمية الشاملة وأساس من أسسها" وكما قال المؤرخ أرنولد توينبي "إن المجتمعات البشرية هي تاريخ المنافسة بين التعليم والكارثة" " وقد كان عدونا أبعد نظراً منا فأدار معركته معنا بسلاح العلم وقد قال شيمون بيريز" إننا نستطيع أن نحسم الصراع مع العرب لصالحنا عن طريق التعليم" (١) ولذا فإن سبيل النهوض بمستقبل اليمن وأبنائه يكون بواسطة التعليم الذي هو خيار استراتيجي وليس ترفاً فكرياً ولا شعاراً يرفع، وكثير من العقلاء ينظرون إلى تطوير التعليم والسعي إلى تحسينه وتجويده على أنه أمن قومي ومستقبل أمة، فكلما أنفقنا على التعليم وأعطيناه الأولوية وطورنا مناهجنا وأصلحنا أدواته، دعمنا الأمن القومي للبلاد، فالتعليم يسعى إلى حماية الوطن من الأخطار المباشرة وغير المباشرة فهو يؤدي دوراً أساسياً في قضايا الأمن وسلامة الوطن.(٢)

ومن المهم السعي إلى اختيار نوع التعليم وجودته الذي ندخل به القرن الجديد، لأن التعليم أدى ويؤدي دوراً مُهماً في حياة كثير من الأمم التي نهضت مثال ذلك (اليابان، ودول جنوب شرق آسيا) ومن هنا فلابد لنا إذا أردنا أن ننهض ونستفيد من معطيات القرن الجديد أن ننظر باهتمام أكبر إلى العملية التعليمية في مراحلها المختلفة (الأساسية، والثانوية، والجامعية، والتعليم الفني

والمهني..الخ) لأن مستوى التعليم في بلدنا اليمن لا يحقق الأهداف التي نصبو إليها جميعاً،وهو في وضعه الحالي يقتصر على تخريج المئات بل الآلاف من الشباب أنصاف متعلمين، وفي بعض الأحيان غير متعلمين تعليماً جيداً، صحيح أن هناك عدداً كبيراً من المدارس (١٥،٣١٨) مدرسة في التعليم العام (٣) والجامعات الحكومية (٨) والجامعات الخاصة أكثر من(١٥) جامعة خاصة(٤) ولكنها فشلت في إيجاد الكيف والنوع والجودة، حيث إن التعليم لم يساعد في إعداد الإنسان اليمني القادر على العطاء والمنافسة في السوق المحلي والخارجي،والكل يجمع على أن التعليم هو مفتاح التقدم والتطور وهو الطريق للخروج من نفق التخلف والجهل والفقر والمرض والتبعية السياسية والاقتصادية، حيث إن التعليم يعد المرتكز الأساسي للأمن القومي، فالتعليم إذن لم يعد وسيلة للتطور والتقدم وإنما أصبح أمناً قومياً وضرورة للبقاء، لقد أصبح الصراع في العالم اليوم يعتمد على التعليم كما أن نظرة سريعة إلى عدد من دول جنوب شرق آسيا (ابتداءً باليابان، وماليزيا، وسنغافورة، وتايوان، وكوريا الجنوبية.. الخ) تظهر لنا أن كل هذه الدول على الرغم مما مرت به من حروب مدمرة وانهيار اقتصادي فيها أصبحت نموراً اقتصادية من خلال تجارب رائدة للنهوض بالتعليم، تجارب أدى نجاحها إلى قلق دول عظمى كأمريكا، وبريطانيا، وبعض دول أوروبا التي اعتبرت كما جاء في تقرير أمريكي عن التعليم أنها (أمة في خطر) والحقيقة إذا لم تبدأ هذه الدول في إعادة النظر في نظامها التعليمي والسعي إلى تطويره لتبقى هذه الدول في موقع الصدارة متحكمة في اقتصاد العالم وفي خبراته، فقد أشارت كثير من الدراسات إلى ارتباط ارتفاع مستوى التعليم بازدياد دوره وأهميته في إعداد القوى العاملة وبالتالي ازدياد إسهامه في دفع عجلة التنمية الشاملة إلى الأمام، وعلى هذا فإن من الثابت أن مستوى التعليم لن يكون مصدراً للنمو ما لم يرتفع مستواه، وإن إضافة عام من التعليم الثانوي والفني والمهني تزيد من قوة العمل أكثر مما تزيده إضافة سنة أخرى من التعليم الابتدائي أو الأساسي، وقد بات من المعلوم المعتقد أن الأزمة في التنمية الاقتصادية تكمن في تأهيل البشر وتعليمهم، ولذا فالتعليم شرط لا غنى عنه (كالماء والهواء) حسب قول الدكتور/ طه حسين لتحقيق نهضة الأمة وتقدمها وازدهارها ليس هذا فحسب، بل إن الإنسان المتعلم والمثقف قادر على الاستمتاع بقراءة المخطوطات والكتب العلمية وتقدير الروائع الأدبية والأعمال الفنية، إضافة إلى انتظام عمله، وحسن التصرف، وجودة أدائه يكون له مردود على اقتصاد أمته، ناهيك عن نظرة صاحبه إلى نفسه واحترامه لها على نحو يزيد من دخله السيكولوجي (النفسي)،وبالتالي رفاهيته بل من زيادة مكانته الاجتماعية في المجتمع كذلك فإن ترشيد الاستثمار الاقتصادي في العنصر البشري يزيد من الدخل.

ومن خلال هذه المقدمة نتطرق إلى واقع التعليم العام في اليمن لنعطي القارئ والباحث صورة واضحة عن تطور التعليم العام في اليمن.

أولاً: مدخل عام للواقع التعليمي في اليمن: (من ملامح التطور في التعليم العام)

أ / قبل الثورة:

لم يعرف التعليم الحديث طريقه إلى اليمن إلا بعد ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م في المحافظات الشمالية وثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م التي توجت نضالات الشعب اليمني بالاستقلال التام في المحافظات الجنوبية في ٣٠نوفمبر عام ١٩٦٧م فقد حرص الأئمة (بيت حميد الدين) على تضييق أفق التعليم وإفراغه من محتواه الجوهري وأبعاده من أي عملية تحديث أو تطوير وأبقوه شكلاً باهتاً دون مضمون بعيداً عن تحقيق أي هدف وطني عدا الأهداف التي حددوها والتي لا تتجاوز في غايتها أعداد بعض الكتبة في الدوائر الموجودة آنذاك ، ويكفي للتوضيح على حالة التعليم ووضعه وبؤسه ما أشار إليه العلامة عبدالواسع الواسعي في عهد ما قبل الثورة(٥) بقوله " بلغ الفساد من أنفسنا أن صار الكثير منا يعتقد بأنه لا صلاح لبلدنا بتمهيد طرقه واستخراج معادنه وثمراته وصناعاته وتجارته لا يتم إلا بالأجانب بحيث نتكئ عليهم فما لنا لا نتعلم العلوم الطبيعية والصناعية والمالية والزراعية ليوجد فينا المخترع ويظهر المكتشف وينبع منا الصانع ونعمل الأسلحة والذخائر والبوارج البحرية والطائرات، إن الكلام في وصف حالنا يطول والشيء إذا أكثر مملول ووصف العلاج أهم من وصف الداء، ودواؤنا هو التربية والتعليم وإصلاح شؤوننا، ما لنا لا نبعث طائفة من أبنائنا لطلب العلوم المفقودة لدينا ونكون مثل سائر الأمم ليرجع هؤلاء وقد وصلوا إلى المستوى اللائق بهم ليبثوا ما تعلموه في أبناء وطننا " هكذا يصف الواسعي حال اليمن المزرية وما خيم عليه من الجهل والفقر والمرض وأنه لا سبيل لإنهاضه إلا

بالعلم والتعليم "أما الأستاذ محمد أنعم غالب فقد أشار إلى واقع التعليم قبل الثورة"(٦) أنه لم يكن تعليم بالمعني الحديث قبل عام ١٩٦٢م فلم يكن هناك نظام دراسي، وكان التعليم مقصوراً على المواد الدينية مع بعض المواد في القراءة والكتابة ولم يكن هناك مناهج دراسية أو مدرسون مؤهلون " ولعل الدكتور / محمد سعيد العطار كان أكثر وضوحاً وتحديداً لأوضاع التعليم قبل الثورة من خلال الجدول التالي:-

جدول يوضح التعليم في اليمن عام ١٩٥٧م بحسب مؤسساته ومستوياته وأعداد الدارسين والمعلمين(٧)

أنواع التعليم	عدد المؤسسات التعليمية	سنوات الدراسة	عدد الطلاب	عدد المعلمين
الكتاتيب (تعليم أولي في القرى والمدن)	٢٢٠٥	مفتوحة	٨٩٧٩٨	٢٤٠٠
مدارس علمية	١٦	٦ـ١٣سنة	٩٠٤	١٨١
مدارس ابتدائية في المدن الرئيسية	٥٠	٦سنوات	٣٣٠١	٣٠١
مدارس متوسطة (إعدادية)	٥	٣ـ٤ سنوات	٤٦٨	٥٩
مدارس ثانوية (عليا)	٤	٣ سنوات	٢٢١	٤٣
مدارس إعداد المعلمين	١	٣ سنوات	٥٠	١٦
مدارس زراعية	١	غير موضح	٣٨	٣
مدارس صناعية	١	غير موضح	٢٠٠	٢٠
مدارس صحية	١	غير موضح	١١٠	٦
مدارس تعليم عالي	ـــــ	٢ ١ سنة	٦٠	٢٠

من الجدول السابق يلاحظ أن التعليم بمختلف مراحله أنه منظم على غرار مؤسسات التعليم العربية، غير أنه من الصعب قبول تلك البيانات والأرقام إذ لا تكاد تخلو من المبالغة لإظهار اليمن كدولة مهتمة بالتعليم إلا أن الواقع غير ذلك.وهكذا عاني المجتمع اليمني الكثير من التخلف والركود، حيث قام بيت حميد الدين (الأسرة الحاكمة) بعمل سياج منيع من الجهل والفقر والمرض، إيماناً منها إن ذلك يحميها من انتفاضة الشعب والعمل على استمرارية حكمه،

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل عمل على محاربة الثقافة العصرية ومنع دخول الكتب الحديثة وتداولها، بالإضافة إلى محاربتها للعلم والتعليم بدليل ما قاله أحد أمراء الأسرة الحاكمة عند افتتاحه إحدى المدارس، أننا لا نفتح هذه المدرسة لنعطي فيها الدروس العصرية والعلوم الأجنبية بل نفتحها ليتلقى فيها أبناؤنا حفظ القرآن وما عدا ذلك فلا حاجة لنابه، وأنني أرجو الله أن يأتي اليوم الذي أخضب فيه هذا السيف بدماء العصريين، وفي إحدى الحفلات المدرسية وقف باكياً حالة (الكفر) التي يعيشها الطلاب اليمنيون خارج اليمن لأنهم يلبسون السراويل ويعرون رؤوسهم ويذهبون إلى دور السينما وقد اقتصر التعليم قبل الثورة في صورة كتاتيب (المعلامة) وفي المساجد الغرض منها تعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم ومبادئ الحساب ولم يكن هناك منهج محدد أو كتب مطبوعة ولا هيكل تنظيمي أو إداري للتعليم في اليمن أو وجود سلم تعليمي بالمعنى المتعارف عليه اليوم إلى جانب الكتاتيب (المعلامة) ودور العبادة (المساجد) كانت هناك المدارس العلمية التي تركزت في بعض المدن كصنعاء وتعز وذمار وصعدة وحجة التي كان يسمح لنوع خاص من المواطنين الالتحاق بها وهم أبناء الأسر الميسورة والمعروفة بالعلم وكانت تهدف إلى تخريج القضاة والموظفين وتدرس فيها أسس العلوم الدينية والشرعية واللغة العربية وهذا الاتجاه من حكام اليمن جعله في عزلة تامة من العالم الخارجي.

ب / بعد الثورة :

وبعد قيام ثورة ٢٦سبتمبرعام١٩٦٢م وانتصارها على العهد البائد اتجهت إلى إنشاء الوزارات والمؤسسات المختلفة وتنظيم شئون الدولة الجديدة ومن تلك الوزارات وزارة التربية والتعليم وتم تعيين أول وزير للتربية والتعليم في أول حكومة الثورة من أحد المناضلين وأكثر الشخصيات ثقافة وحماساً هو الأستاذ الشاعر محمد محمود الزبيري وكان أول عمل أقدمت عليه وزارته قبل التوجه نحو التوسع في التعليم وبناء المدارس لمراحل التعليم المختلفة هو الاتجاه نحو وضع اللوائح والقرارات والقوانين المنظمة للعمل التربوي بدءاً من ديوان الوزارة وتشكيل إداراتها وفروعها في المحافظات. وذلك من خلال الاستعانة بالدول العربية والدول الصديقة في مقدمتها الجمهورية العربية المتحدة آنذاك (مصر العربية) التي كان لها السبق الكبير في تقديم العون والمساعدات في مجالات الدفاع عن الثورة والجمهورية وفي مجال الإدارة والصحة والمالية والمواصلات والعدل وبدرجة أساسية في مجال التربية والتعليم من خلال إرساء قاعدة تعليمية حديثة وإقامة الهياكل التنظيمية للإدارة التعليمية وقد أعتمد النظام التربوي والتعليمي بعد الثورة مباشرة على مناهج التعليم وكتبه التي تدرس في مراحل التعليم المختلفة في مصر إلى جانب الاستعانة بالخبرات المصرية في مجال تحديث التعليم وتطويره، فقد وصلت أول بعثة تعليمية بعد قيام الثورة عام ١٩٦٣م وكانت تضم عدداً من المدرسين والإداريين والمستشارين والخبراء، عملت على وضع مخطط لتنظيم ديوان وزارة التربية والتعليم ومكاتب التربية في المحافظات ووضع لوائح لتنظيم العملية التعليمية التربوية وقوانينها للمدارس في المدن الرئيسة وصدرت عدداً من القرارات لإصلاح التعليم وتحديثه ومنها القرار الجمهوري رقم (١٦) لسنة ١٩٦٣م الخاص بتشكيل وزارة التربية والتعليم وتحديد اختصاصها حيث كان هذا القرار اللبنة الأولى في إرساء الأنظمة واللوائح والتشريعات الأخرى لتنظيم التعليم ووضع هياكله في اليمن وقد أعقب هذا القرار قرارات وقوانين عدة بهدف تنظيم التعليم وتطويره التي منها :

قانون رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٤م بشأن تنظيم التعليم الابتدائي.
قانون رقم (٢٥) لسنة ١٩٦٤م بشأن تنظيم التعليم الإعدادي.
قانون رقم (٢٦) لسنة ١٩٦٤م بشأن تنظيم التعليم الثانوي.

إلى جانب ذلك صدور قانون البعثات والمنح الدراسية

وغيرها من القوانين.

وقد عدلت هذه القوانين بصدور قانون التعليم العام رقم(٢٢) لعام ١٩٧٤م الذي تم تغييره عام ١٩٩٢م بصدور قانون التربية والتعليم رقم(٤٥) لدولة الوحدة الذي تم توحيدها في ٢٢ مايو١٩٩٠م.

وقد مر التعليم خلال الفترة الماضية منذ قيام الثورة بعدة مراحل هي: (٨)

١/ المرحلة الأولى: هي مرحلة التكوين والبناء والتحديث (١٩٦٢-١٩٧٠) تركزت الجهود في هذه الفترة واتجهت نحو إقامة نظام تعليمي حديث وتكوينه من خلال :

إعلان المبادئ الأساسية التي تقوم عليها السياسة التعليمية في العهد الجديد وخاصة مبدأ ديمقراطيته ومجانيته ومبدأ تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية .

إقامة البنية الهرمية للتعليم ابتداء من المرحلة الابتدائية وانتهاء إلى المرحلة الثانوية .

إتاحة الفرصة للابتعاث للدراسة خارج الوطن لخريجي المرحلة الثانوية لتحقيق السرعة المطلوبة في تكوين الكوادر الوطنية المؤهلة التي تحتاج إليها.

التوعية والتثقيف العام بأهمية التعليم وضرورته وفوائده.

٢/ المرحلة الثانية: هي مرحلة الاعتماد على الذات وبداية النمو والتوسع (١٩٧٠/١٩٧٥م) تأتي هذه المرحلة بعد بداية الاستقرار للنظام الجمهوري وساعد ذلك على نمو التعليم وتوسعه بصورة كبيرة من خلال:-

إلغاء نظام الكتاتيب وتعميم التعليم الابتدائي .

استكمال الهرم التعليمي بإنشاء جامعة صنعاء .

يمننة المناهج والكتب الدراسية .

الإهتمام بإعداد المعلم اليمني في معاهد إعداد المعلمين وكلية التربية .

٣/المرحلة الثالثة: مرحلة التخطيط والتطوير (١٩٧٦/ ١٩٨١م) و(١٩٨٢/١٩٨٦م)و(١٩٨٦/١٩٩١م).

إن أهم ما يميز هذه المرحلة في إتباع التخطيط كأسلوب لتنمية التعليم وتطويره، حيث انتقلت عملية تخطيط التعليم إلى الخطط الخمسية ضمن التخطيط القومي وذلك لإكساب التخطيط الفاعلية وضبط وتوجيه نمو التعليم وتوسعه المتوازن مع نفسه ومع مجتمعه .

٤/ المرحلة الرابعة: مرحلة دمج نظامي التعليم وتوحيدهما عام(١٩٩٠م حتى الوقت الحاضر) تكللت جهود لجان توحيد التعليم قبل توقيع الوحدة بجملة من الاتفاقيات والتصورات لإعادة توحيد التعليم وقد نتج عن ذلك :

صدور قانون التعليم عام ١٩٩٢م بعد موافقة مجلس النواب عليه .

في هذا القانون وضعت الأسس والقواعد العامة لتوحيد هيكل التعليم شكلاً وأهدافاً وإدارة ومحتوى ومنهجاً في نظام تعليمي واحد قائم على أساس ضم مرحلتي التعليم الابتدائي والإعدادي والمدرسة الموحدة في مرحلة واحدة سميت بمرحلة التعليم الأساسي، والتعليم الثانوي بثلاث سنوات، والتعليم الفني والتدريب المهني ثلاث سنوات، كما شمل النظام التعليمي العالي في المستوى التقني والمستوى الجامعي.

إنشاء جهاز محو الأمية وتعليم الكبار.

إقرار الإستراتيجية الوطنية للفتاة.

إقرار الإستراتيجية الوطنية لمحو الأمية وتعليم الكبار.

إقرار الإستراتيجية الوطنية للتعليم الأساسي

إقرار الإستراتيجية الوطنية للتعليم الفني والتدريب المهني.

إقرار الإستراتيجية الوطنية للتعليم العالي.

إقرار الإستراتيجية الوطنية للتعليم الثانوي.

إنشاء وزارة للتعليم العالي والبحث العلمي.

إنشاء وزارة للتعليم الفني والتدريب المهني.

إنشاء جهاز محو الأمية وتعليم الكبار.

وغيرها من الإصلاحات التعليمية والتربوية.

ج/ قبل الاستقلال :

أما في عدن التي احتلت من قبل بريطانيا عام ١٨٣٩م وظلت حتى الاستقلال عام ١٩٦٧م وفقد دامت السيطرة على عدن حوالي ١٢٩ عاماً وخلال هذه الفترة حُرِمَت المناطق الجنوبية والشرقية من تلقي التعليم والثقافة الحديثة في الوقت الذي كان بمقدور الاستعمار البريطاني أن يدخل التعليم الحديث في جميع سلطنات ومحميات الجنوب لكن لم يفعل ذلك فقد عرفت عدن وحضرموت والمناطق الأخرى كغيرها من المدن اليمنية نظام الكتّاب (المعلامة) والأربطة والزوايا كأول مؤسسة تعليمية تعمل على تقديم نظام تعليمي بسيط (القرآن الكريم، ومبادئ القراءة، والكتابة، والحساب) ودون خضوع ذلك لقواعد محددة من حيث سن القبول وسنوات الدراسة.

وخلال فترة حكم الإنجليز لجنوب الوطن عمل على فتح مدارس محدودة ففي عام ١٨٥٦م تم افتتاح أول مدرسة حكومية وذلك بعد مرور ١٧ عاماً من الاحتلال البريطاني وخلال الفترة ١٨٦٦م حتى عام ١٩٠٠م تم فتح مدرستين في منطقة التواهي والمعلا إلى جانب افتتاح مدرستين كاثوليكيتين.

وقد ظل الوضع التربوي والتعليمي لمستعمرة عدن خلال العقد الأول من القرن الماضي (١٨٣٩/١٩٣٧م) جُزءاً من النظام التربوي والتعليمي المرتبط بالهند وبعد ذلك تم ارتباطه بلندن، وكان هدف الإنجليز من فتح أية مدرسة هو تلبية حاجته من الموظفين والمستخدمين الذين يجيدون اللغة الإنجليزية ليتمكن من التفاهم معهم ويستطيع بواسطتهم تسيير أعماله وتنفيذ مخططاته، وكان التعليم محصوراً فقط في فئة محددة هم من أبناء عدن الذين لديهم شهادة ميلاد وكانت تُسمي (مَخلِقة) (أي من مخاليق عدن) أما عامة الشعب فلم يسمح لهم الدراسة مما حدا إلى بعض الميسورين ورجال الخير إلى إنشاء مدارس أهلية تستوعب كل أبناء الشمال ومن أبناء المحميات ومن هذه المدارس مدرسة بازرعة الخيرية الإسلامية بعدن ومدرسة الفلاح العربية عام ١٩٣٦ والمعهد التجاري العدني ومدرسة الإنقاذ الإسلامية عام ١٩٥٣ ومعهد الضياء الإسلامي ومدرسة الشيخ عبدالله الخوري...الخ، وفي حضرموت كانت هناك عدداً من المدارس الأهلية منها مدرسة الخيرات ومدارس النهضة العلمية في سيئون ومدرسة طرموم والمدرسة العيدروسية والنور الوطنية،(٩) والمدرسة الأهلية بالتواهي ومدرسة النهضة بالمعلا والمعهد العلمي الإسلامي بعدن وكلية بلقيس اليمنية في الشيخ عثمان...الخ وقد أدى التعليم الأهلي دوراً بارزاً في نشر العلم والمعرفة بين الطلاب والشباب الذين حرموا من حق التعليم وحق الالتحاق في المدارس الحكومية.

د/ بعد الاستقلال :

وبعد قيام ثورة الرابع عشر من أكتوبر عام ١٩٦٣م وتحقيق الانتصار والاستقلال في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩٦٧م أعتبر بداية الطريق لإيجاد ظروف جديدة مواتية لنظام تعليمي موحد، إذ عملت الحكومة الجديدة بعد الاستقلال على ما يلي: (١٠)

- إلغاء النظم التعليمية التي كانت سائدة بفعل التجزئة السياسية قبل الاستقلال وإقامة نظام تعليمي موحد في كل المناطق الجنوبية والشرقية من اليمن تحت إشراف وزارة التربية والتعليم التي تشكلت.
- إلغاء السّلم التعليمي القديم القائم على النظام الإنجليزي واستبداله بسلم تعليمي جديد ينسجم مع ما هو معمول به في البلاد العربية والقائم على المدرسة الابتدائية ست سنوات والمدرسة الإعدادية ثلاث سنوات والمدرسة الثانوية ثلاث سنوات.
- جعل التعليم من مسؤولية الدولة وإلحاق المدارس الأهلية بوزارة التربية والتعليم وإلغاء رسوم التعليم وتقديمه مجاناً لكل الطلاب .
- إلغاء المناهج الإنجليزية وتعريب التعليم.
- إصدار القوانين والتشريعات واللوائح التي تنظم العملية التربوية والتعليمية بما في ذلك صدور أول قانون للتعليم يحمل رقم (٢٦) لعام ١٩٧٢م وفيه تحددت الأهداف العامة للنظام التعليمي والأهداف الخاصة بكل مرحلة تعليمية وطبيعة العلاقة التي تنظم سير العملية التربوية والتعليمية.
- الاهتمام بتدريب المعلمين وتأهيلهم من خلال فتح معاهد تدريب المعلمين والقيام بتنظيم دورات تأهيلية للمعلمين .
- تنويع التعليم الثانوي من خلال فتح مدارس ثانوية متخصصة في المجال الزراعي والتجاري والفني وإدخال مواد مهنية (البولتكنيك) .
- عقد أول مؤتمر تربوي في سبتمبر عام ١٩٧٥م لتقويم مسار تطور التعليم منذ الاستقلال واتخاذ قرارات بتغيير المناهج والسّلم التعليمي .
- المدرسة الموحدة ثمان سنوات وإطالة المرحلة الثانوية إلى أربع سنوات .
- كما شهد عام ١٩٧٩م عقد المؤتمر التربوي الثاني وفيه تم الوقوف أمام ما تحقق في مجال تطوير التعليم والصعوبات التي واجهت عملية التطوير.

هـ/ بعد الوحدة:

وبعد تحقيق الوحدة اليمنية تم صدور القانون الخاص بالتربيـــة والتعليم الـــذي أقره مجلس النـــواب في ٨/١١/

١٩٩٢م وهو الوثيقة التـــي تنظم العملية التربوية والتعليمية في الجمهورية اليمنية حيث حدد تطبيق سلم تعليمي جديد في اليمن يتكون من:(١١)

مرحلة ما قبل التعليم الأساســـي ومدتها ثلاث سنوات ويلتحق فيها الأطفال من سن ٥.٣سنوات.

مرحلـــة التعليم الأساســـي الموحد ومدتها ٩ ســـنوات ويلتحق بها الأطفال في سن السادسة .

مرحلة التعليم الثانوي العام ومدتها ثلاث سنوات .

مرحلة التعليـــم الفني والتدريب المهنـــي ومدتها ثلاث سنوات .

مرحلـــة التعليم العالي الذي يشـــمل المســـتوى التقني ومدتها ســـنتان ومعاهد المعلمين ومدتها ســـنتان والمستوى الجامعي ومدتها ٥.٤ سنوات حسب التخصص.

وحـــدد القانون المذكور ١٩٩٢م في المادة (٣) الفلســـفة التربويـــة التي يرتكز عليها النظـــام التعليمي في اليمن في الأتي:

الإســـلام أســـاس لتنظيم الجوانب العقائدية والفكرية والتشريعية للمجتمع .

مبـــادئ الثورة اليمنيـــة بصفتها حصيلـــة كفـــاح الشـــعب اليمنـــي ضـــد الظلـــم والطغيان والاســـتعمار والتجزئة.

دســـتور الجمهوريـــة اليمنيـــة باعتباره الوثيقة التشـــريعية المرجعية منذ قيام دولة الوحدة .

طموحـــات الشـــعب اليمني في مواكبة التقدم العلمـــي والتكنولوجي ورفضه التخلف بكل أنواعه وأشكاله وتطلعاته لإقامة مجتمعه الجديد .

التـــراث العربي الإســـلامي وما قدمته الحضارة العربية الإســـلامية من مســـاهمة حضارية في الحضارة الإنســـانية وتعـــددت في ضـــوء هذه المرتكزات جملة من الأهداف العقائدية والفكرية والعقلية والأخلاقية والمهنية والوظيفيـــة والصحيـــة والبدنيـــة والاجتماعيـــة والفنيـــة والجماليـــة يعمل النظـــام التعليمي والتربوي على ترجمتها عملياً .

و/ الإجـراءات والاسـتراتيجيات لإصـلاح التعليـم العام في اليمن:

شهد النظام التربوي منذ منتصف التسعينات من القرن الماضي ولا يزال مجموعة من الإجراءات والاســـتراتيجيات والخطط والبرامج والأنشـــطة التقويمية الهادفة إلى تطوير التعليم العام وســـبل النهوض به في ضوء ما يشـــهده العالم اليـــوم من تطـــورات وتحديات مذهلة ولاســـيما في المجال التربوي، ومن بين أهم استراتيجيات إصلاح النظام التعليمي في اليمن ما يلي :(١٢)

إستراتيجية محو الأمية وتعليم الكبار ١٩٩٨ /

ومن أهم أهدافها:

محو أمية الجنســـين من الأميين في عموم محافظات الجمهورية في الفئة العمرية١٠-٤٥ سنة إضافة إلى الأميين الجدد من المتســـربين مـــن مراكز محو الأميـــة والفاقد من

التعليم النظامي الرسمي.

القضاء على الأمية الأبجدية والحضارية عن طريق تزويد الدارس بتعليم يكسبه معارف وخبرات ومهارات تساعده على مواجهة مطالب الحياة.

تأسيس وتأصيل نظام تعليم وتدريب الكبار في الجمهورية اليمنية وذلك من خلال:-

الاستمرار في عملية التعليم والتعلم.

تنويع البرامج حسب احتياجات الفئات المختلفة (النساء والبالغين والراشدين).

ربط برامج تعليم الكبار بخطط التنمية.

دفع الكبار من خلال هذا النظام نحو الإسهام في تنمية مجتمعهم.

إستراتيجية التعليم الأساسي: ٢٠٠٢ /

ومن أبرز أهدافها القصوى مع نهاية ٢٠١٥م ما يلي:

تحقيق الاستيعاب الصافي لفئة السن من ٦-١٤ سنة بنسبة ١٠٠٪ للبنين والبنات في مختلف مناطق اليمن.

تحسين نوعية التعليم الأساسي يعد أساساً متيناً لتحقيق نمو نوعي ممتاز في كافة المراحل اللاحقة والفروع المختلفة بما يجعل مخرجاتها مؤهلة لتلبية مطالب التنمية المجتمعية الشاملة.

إستراتيجية تعليم الفتاة: ١٩٩٨م

ومن بين أبرز أهدافها:

توفير فرص التعليم الأساسي للبنات في الفئة العمرية من ٦-١٥ سنة، بحيث ترتفع نسبة الالتحاق من حوالي ٤٠,١٪ عام ٩٨/٩٧ إلى ٦٨,١٪ عام ٢٠١٠م.

التخفيف من حدة ظاهرة التسرب في أوساط البنات بحيث لا يؤثر في تحقيق الأهداف الكلية للإستراتيجية التي تم تحديدها كنسب التحاق صافية من القرب.

تحسين نوعية تعليم البنات بتطوير البرامج والأنشطة بما يلبي الحاجات التعليمية والعملية للبنات، ويجعل تعليم البنات ذا فائدة اجتماعية واقتصادية على المستوى الفردي والأسري والاجتماعي.

إستراتيجية تنمية قطاع التعليم في الخطة الخمسية الأولى (٩٦-٢٠٠٠م):

وتنحو الإستراتيجية نحو تأكيد التزام الدولة بتأمين التعليم في المرحلة الأساسية لجميع المواطنين مع توسيع ورفع كفاءة التعليم في مراحله اللاحقة. كما تستهدف على المدى المتوسط والبعيد مساهمة برامج التعليم الأساسية والعليا والجامعية في تحديث المجتمع اليمني عن طريق إعداد المواطن بشكل متكامل ليكون قادرا على مواكبة التقدم العلمي والمعرفي وتأهيله للمساهمة الفعالة في الإنتاج.

قطاع التعليم في الرؤية الإستراتيجية لليمن (٢٠٢٥م):

وقد استهدفت الرؤية إدخال تحول جذري في أنظمة التعليم من حيث الهيكل والمنهج لتصبح قادرة على مواكبة التطورات العملية والتقنية وملبية لاحتياجات التنمية .

وذلك من خلال تحويل المنظومة العلمية والتكنولوجية الحالية إلى نظام وطني، والابتكار من خلال تفعيل العلاقات بين التعلم والتدريب والبحث والتطوير، وفعاليات الإنتاج والخدمات والنشاطات العلمية والتكنولوجية، وبشكل يتناسب مع الإمكانات والاحتياجات.

وقد تم ربط تقرير "أهداف التنمية الألفية بهذه الاستراتيجيات وما يترتب عليه من الخطط والبرامج الوطنية التي اتسمت بروح المشاركة عند إعدادها وإقرارها ."

إستراتيجية التعليم الفني والتدريب المهني وهذه قد دخلت حيز التنفيذ وتمت الموافقة عليها من مجلس الوزراء عام ٢٠٠٥م.

الإستراتيجية الوطنية للتعليم العالي ٢٠٠٦م -٢٠١٠م التي تمت مناقشتها وأقرت في المؤتمر الوطني أبريل ٢٠٠٦م.

الإستراتيجية الوطنية للتعليم الثانوي التي تمت مناقشتها في المؤتمر الوطني للتعليم الثانوي يوليو ٢٠٠٧م

ولكن وعلى الرغم مما حظي به التعليم من اهتمام كبير في السياسة العامة للدولة تدل ذلك على التزام الدولة سياسياً وأدبياً بتبني هذه الاستراتيجيات وتحمل أعبائها المالية، وتزايد مساهمة المانحين لهذا الغرض، وهي مؤشرات ايجابية نحو تنفيذ هذه الاستراتيجيات بهدف إصلاح التعليم والسعي إلى تطويره.

وإن كان من الأفضل والمستحسن أن توجد إستراتيجية كاملة موحدة للتعليم بدلاً من تجزئة التعليم في استراتيجيات مبعثرة لا توجد رابط بينهما توحد تلك الاستراتيجيات.

والجدول التالي يوضح تطور عدد التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي خلال فترة ٢٠٠٥م/٢٠٠٨م (١٣)

	٢٠٠٥/ ٢٠٠٦	٢٠٠٦/ ٢٠٠٧	٢٠٠٧/ ٢٠٠٨
الملتحقون	٣٩٧١٨٥٣	٤٢٧٠٠٨٦	٤٤٢٦٤٣٢
ذكور	٢٣٦٤٠٧٤	٢٤٩٦٤٥٧	٢٥٤٦٣٨٦
إناث	١٦٠٧٧٧٩	١٧٧٣٦٢٩	١٨٨٠٠٤٦
معدل الالتحاق الصافي	٦٣,٣	٦٤,٢	٦٥,١
معدل الالتحاق الإجمالي	٧٣,٧	٧٧,٨	٧٩,١

ورغم التطور الحاصل في التعليم الأساسي ألا أنه يواجه معوقات منها: (١٤)

تدني معدلات الالتحاق والقبول في مرحلة التعليم الأساسي.

تردي نوعية التعليم الأساسي مما يجعله يفقد هدفه التنموي الإنساني.

عدم التوزيع العادل لمدخلات التعليم وبصفة خاصة المعلمين والذي يؤثر سلباً على معدل الالتحاق للطلاب وخاصة التحاق الإناث حيث تشكل المعلمات ٢٣,٠٪فقط من إجمال المعلمين.

تردي نوعية التأهيل للمدرسين إضافة إلى وجود مظاهر إختلالات في الكم والكيف.

عدم الالتزام بالمعايير والشروط المطلوبة في شاغلي الوظائف في الإدارة المدرسية مع نقص الخبرة الإدارية والفنية.

ز / وضع التعليم الثانوي :

يمثل التعليم الثانوي الحلقة الوسطى بين التعليم الأساسي والتعليم الجامعي. فهو المرحلة الثانية من مراحل التعليم اللازمة والضرورية للبناء الثقافي لشخصية التلاميذ والمرحلة الوسطى بين سن الطفولة وسن الرشد بين المعرفة النظرية والمعرفة التطبيقية، فالتعليم الثانوي يعتبر القاعدة المعرفية للتعليم في مرحلة ما بعد المرحلة الثانوية.

ونظراً الأهمية هذه المرحلة فقد حدد القانون العام للتربية والتعليم الذي صدر عام ١٩٩٢م في المادة (٢١) أهداف مرحلة التعليم الثانوي العام على النحو الآتي:

فهم العقيدة الإسلامية وأحكامها وقيمها والتعامل والسلوك بمواجبها والتزود بقدر كاف من المعلومات عن الثقافة والحضارة العربية والإسلامية.

إجادة اللغة العربية كتابة ونطقاً واستخدامها في توسيع ثقافته الأدبية والعلمية والتعبير عن أفكاره بوضوح مع مراعاة مقومات البناء اللغوي الصحيح وكذلك إجادة قراءة وكتابة لغة أجنبية واحدة على الأقل.

الوعي بقضايا شعبه ووطنه اليمني وأمته العربية والإسلامية، وضرورة العمل من أجل التقدم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي في الوطن اليمني، أداء واجباته والتمسك بحقوقه والدفاع عن حقوق الآخرين، والعمل بروح الفريق الواحد والوعي بأسس الديمقراطية، وممارستها والوعي بقضايا أمته ومشكلاتها وفهم القضايا والمشكلات الدولية مع أدراك أهمية السلام العالمي والتفاهم والتعاون بين الشعوب.

اكتساب المهارات العقلية واليدوية الأساسية للمهن الفنية والاستفادة منها واستيعاب الحقائق العلمية المتجددة مع تطبيقاتها، وفهم واستخدام العلاقات والمفاهيم الرياضية وتنمية وتطوير نفسه بالتعليم الذاتي المستمر.

فهم وتطبيق القواعد الصحية والحرص على نظافة البيئة وحمايتها وحسن استثمار الوقت وممارسة الهوايات المختلفة المفيدة وتطويرها.

وبنظرة فاحصة نجد أن هذه الأهداف غير محققة وتواجه هذه المرحلة مشكلات منها: (١٥)

أ/ سياسة قبول الطلاب:

يتم قبول الطلاب في المرحلة الثانوية على أساس النجاح في امتحان الشهادة للتعليم الأساسي ويتم توزيع التلاميذ على أنواع التعليم الثانوي بمحض إراداتهم دون توجيه الطلاب إلى أنواع التعليم الثانوي حسب رغبتهم وميولهم وحسب حاجات خطط التنمية وقد وصل عدد الطلاب المقيدين في المرحلة الثانوية ٥٨١٠٢٩ طالب وطالبة في العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧م.(١٦)

ب/ تعدد أنواع المدارس الثانوية:

توجد مدارس متعددة من التعليم الثانوي العام والتعليم الثانوي الفني بأنواعه الصناعي والزراعي والتجاري والصحي ومعاهد المعلمين والمعلمات والخطورة هنا تتمثل في الأهمية النسبية لكل نوع من هذه الأنواع وما يترتب عليها من عدم تحقيق ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية، وهذا ما دعا الدول المتقدمة وبعض الدول النامية للأخذ بصيغة المدرسة الشاملة أو التعليم البولتكنيك أو الأخذ بنظام المقررات الدراسية.

ج/ قصور في البرامج والمناهج:

فما زالت المرحلة الثانوية بأنواعها ومدارسها المختلفة قاصرة عن أداء دورها و تطوير نفسها بما يتماشى مع التطورات العصرية الحديثة، ومازال التعليم فيها بعيد الصلة عن حياة العمل والإنتاج، وكذلك عدم التوازن في الثقافة الإنسانية والفنية والعملية وهناك مناهج خاصة بالقسم العلمي ومناهج للقسم الأدبي دون حدوث تطوير فيها.

د/ ضعف خدمات التوجيه والإرشاد:

حيث ينعدم في المدارس الثانوية لقلة الكوادر المؤهلة في مجال الأخصائي الاجتماعي والتوجيه المهني والإرشاد النفسي والتربوي وإن وجد لا يتم تفعيل ذلك داخل المدارس.

هـ/ علاقة التعليم الثانوي بالتعليم العالي والجامعي:

حيث يكون الباب المفتوح أمام خريجي التعليم الثانوي العام للتعليم الجامعي، ولكن الصعوبة تواجه طلاب التعليم الثانوي الفني ومعاهد المعلمين والمعلمات، حيث لا يسمح لهم بالالتحاق بالتعليم الجامعي إلا في حدود نسبة معينة ومن المتفوقين وهذا يعني انعدام المساواة في فرص الالتحاق بالتعليم العالي والجامعي بين أنواع التعليم الثانوي.

و/ مستقبل خريجي التعليم الثانوي:

فعلى الرغم من عدم تمكن نسبة كبيرة من خريجي التعليم الثانوي من الالتحاق بمراحل التعليم العليا حيث أصبح القبول بالجامعات بمعدل ٧٠٪ في الثانوية العامة، إلا أنهم لم يجدوا العمل المناسب لضعف قدراتهم وتخصصاتهم ولا يوجد عمل مناسب. وفي السنوات الأخيرة صدرت توجيهات بعدم توظيف خريجي الثانوية العامة يضاف إلى ذلك قلة توافر المدارس المهنية والتقنية وكليات المجتمع القادرة على استيعاب كل من يرغب في الالتحاق بها.

وأخيراً فإن تطوير التعليم الثانوي يجب أن يقوم على أسس أساليب التخطيط الإستراتيجي الطويل المدى وأن تعزز وتقوى هذه الأساليب بوسائل متابعة وتقويم لمختلف جوانب العملية التعليمية الفنية والإدارية وبشكل يضمن فاعلية الموارد المالية المصروفة للتعليم الثانوي ويسمح للجهود المبذولة في هذا المجال أن تعطي ثمارها من خلال إقرار إستراتيجية التعليم الثانوي التي ظلت حبيسة الإدراج وتمت مناقشتها في المؤتمر الوطني للتعليم الثانوي يوليو ٢٠٠٧م.

والجدول التالي يوضح تطور عدد التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي خلال الفترة ٢٠٠٥/٢٠٠٨م (١٧)

	/٢٠٠٥ ٢٠٠٦	/٢٠٠٦ ٢٠٠٧	٢٠٠٨/٢٠٠٧
الملتحقون	٥٣٧٣٨٩	٥٨١٠٢٩	٦٥١٢٣٣
ذكور	٦٣٣٩٩١	٣٨٦٢٤٣	٤٢٨١١٤
إناث	١٧٣٣٨٩	١٩٤٧٨٦	٢٢٣١١٩
معدل الالتحاق الإجمالي	٣٤,١	٣٥,٦	٣٧,٩

يلاحظ من الجدول أن التعليم الثانوي العام يستهوي الغالبية من الحاصلين على شهادة التعليم الأساسي، فقد شكل مجموع الملتحقين بهذا النوع من التعليم ٩٨,٥٪ من إجمالي الملتحقين بالتعليم الثانوي ككل وشكل الملتحقون بالتعليم الثانوي الفني حوالي ١,٥٪ وتشير البيانات إلى أن الطلاب الملتحقين في المناطق الريفية يشكلن ٥٤٪ من

إجمالـي الملتحقين، وتؤكد بيانات التعليـم الثانوي العام أن غالبية المدارس الثانوية تعمل كمدارس للثانوي والأساسـي ٩٠٪ وتتركز٨٣٪ من هذه المدارس في الريف.(١٨)

مدخلات النظام التعليمي العام:

للتعليـم العـام مدخـلات عديدة منهـا: الأهـداف المباني المدرسـية التلاميذ المعلمون المناهج الدراسية الإدارة المدرسية الامتحانات التمويل الأنشطة والوسائل....الخ.

١ - مدارس التعليم الأساسي

للمدرسة دور مهم في العملية التعليمية والتربوية، هذا الدور يحتم أن تكون المحور الرئيسـي عند مناقشـة تقويم نظام التعليـم وذلك لأنها المؤسسـة الاجتماعية التي تقوم بتوفير البيئة المناسـبة لتنشئة الأطفال وتعليمهم وتقديم كل ما يحتاجون إليه في حياتهم فهي (أي المدرسـة) مؤسسـة اجتماعية أقامها كل المجتمع من أجل تربية أبنائه وتثقيفهم وتلبيـة حاجاتهـم الأساسـية ليكونوا أعضـاء فاعلين في المجتمع يشـاركون فـي بنائه بما يعود عليهـم بالنفع المادي والمعنوي (١٩). وتتميز هذه المؤسسـة بالاستمرارية، بمعنى أن لها صفة الدوام والاسـتمرار حيث أن هدفها الأساسـي هو تربية النشء والشـباب، ولذلك فهي باقية ومستمرة ما بقيـت الحياة. (٢٠) ويتمثل دورهـا في ظل النظام الثقافي السـائد في المجتمع حيث أن لكل مؤسسة اجتماعية هدفاً أو أهدافـاً محددة تعمل على تحقيقها، ويكون هذا التحقيق فـي ظل النظام الثقافي السـائد، وعـن طريق تحقيق هذا الهدف تقوم المؤسسة الاجتماعية بوظيفتها الاجتماعية ،أي بدورها في النظام الثقافي والاجتماعي للمجتمع (٢١) ومن هنا يتضح لنا مدى خطورة الدور الذي تقوم به المؤسسـات الاجتماعيـة في توجيه أفـراد المجتمع، وفـي توجيه حياة الشـباب فيه تعلو المدرسـة هذه المؤسسات الاجتماعية في مـدى خطورة الدور الذي تقوم به حيث تنفرد بمهمة توجيه حياة الناشئين والشباب لأنها البيئة الاجتماعية التي تنظمها تقاليد واضحة، وتوجهها الأهداف الاجتماعية والقومية التي ارتضاها المجتمع يضاف إلى أهمية دور المدرسـة كمؤسسة اجتماعيـة أنهـا البيئة الاجتماعية التـي تنظمها وتحكمها أسـس علمية ترتكـز على تخطيط واع يهـدف إلى تحقيق أهداف المجتمع وبناء المسـتقبل. وعلى ذلك فإن للمدرسـة دوراً مهمـاً في التربية المقصودة لا غنى عنه، ولا تسـتطيع أي مؤسسـة اجتماعية أخرى أن تحل محلها فيه. والمدرسة نظام خاص من أنظمة التفاعـل الاجتماعي تتميز بميزات خاصة يمكن على أساسـها أن ندرسـها كوحدة اجتماعية مسـتقلة، ومن هـذه المميزات أنها تضم أفـراد معينين هم المدرسـون والتلاميذ، ومـن ثم يكون لهـا ثقافتها الخاصة بهـا(٢٢) وحيـث أن المدرسـة هي مجتمـع حقيقي صغير متصل اتصـالا وثيقا بالنظـام الاجتماعـي الكبير، فلابد أن يعكس ما يسـود المجتمع من اتجاهـات من خلال تعليم الشـباب وتوصيل هذه الاتجاهات والثقافات إليهم بشـكل مبسـط وواضح يساعد على الاسـتيعاب والفهم. وأي خلل في هذه الوظيفة يؤدي إلـى خلل محقق في الدور المطلوب من المدرسـة ومن ثم في كل ما يصل إلى الشـباب والنشء، ويقدر خطورة المدرسـة كمؤسسـة اجتماعيـة لها أهميتها في حيـاة المجتمع وأفراده، وعليه تمثل المدرسـة من خلال توفير المبنى المدرسي الجزء الأهم في العملية التعليمية فهو المـكان الذي تنفذ فيـه أهدافها التعليميـة وبدون المبنى لا يمكن أن تحقق أهـداف النظام التعليمي ولا يمكن الحديث عن عملية تعليمية ناجحة، وقد شـهدت المباني المدرسـية تطوراً خلال السـنوات الماضية حيـث ارتفعت من (١٠٠٤) مدرسـة في عام ١٩٩١/٩٠م إلى (١٥٣١٨) مبنى مدرسـي عام ٢٠٠٧/٢٠٠٦م(٢٣) ورغم هذا التطور في عدد المدارس إلا أن هناك مازال قصور في الطاقة الاستيعابية وبُعد بعض مواقع المدارس عن التجمعات السكانية وكذلك قلة المدارس الخاصة بالبنات وبالذات في المناطق الريفية والنائية.

٢ - التلاميذ

التلميذ هو المستهدف في تعليمه وتأهيله ويتطلب الأخذ بيده وبقدراته وبميوله واهتماماته وطموحاته وتطلعاته وقد بلغ عدد تلاميذ التعليم الأساسـي فـي عام ٢٠٠٦/٢٠٠٥م ٢٣٦٤٠٧٤ ذكور وإناثـاً ١٦٠٧٧٧٩ وفي عام ٢٠٠٨/٢٠٠٧م بلغ عدد التلاميذ المقيدين في مرحلة التعليم الأساسي ذكوراً ٢٥٤٦٣٨٦ وإناثـاً ١٨٨٠٠٤٦ وفي عـام ٢٠٠٨/٢٠٠٧م بلغ عدد التلاميذ المقيدين في التعليم الأساسي ٢٥٤٦٣٨٦ذكوراً و ١٨٨٠٠٤٦ إناثـا وفي مرحلة التعليـم الثانوي بلغ إجمالي الطـلاب المقيدين بـه عـام ٢٠٠٦/٢٠٠٥م ٦٣٣٩٩١ ذكوراً وإناثـاً ١٧٣٣٨٩، وفي عـام ٢٠٠٧/٢٠٠٦م ٣٨٦٢٤٣ذكوراً وإناثـاً ١٩٤٧٨٦ موزعـين بـين الريف والحضـر وفي عام ٢٠٠٨/٢٠٠٧م ٤٢٨١١٤ ذكوراً و٢٢٣١١٩أناثاً. (٢٤)

٣- المناهج الدراسية

منذ بدايـة الثورة عـام ١٩٦٢م واسـتقلال عدن عام

١٩٦٧م اتجهت وزارتا التربية والتعليم في (الشطرين سابقاً) في التوسع الأفقي في بناء المدارس واستيعاب جميع التلاميذ الذين هم في سن التعليم، أما المناهج الدراسية فقد اعتمدت على بعض الدول العربية شكلا ومضموناً وبالأخص المناهج المصرية وبعض مناهج الدول العربية الأخرى وقد أستمر ذاك حتى مطلع السبعينات من القرن الماضي(٢٥) لظروف كانت تعيشها اليمن آنذاك من التخلف والجهل وعدم وجود كوادر يمنية مؤهلة قادرة على وضع مناهج تناسب البيئة اليمنية حتى أن الطالب اليمني كان يعرف عن كليوباترا ورمسيس والأهرامات المصرية (خوفو وخفرع ومنقرع) ونهر النيل وزراعة القطن والشعير أكثر مما يعرف عن معين وحمير وسد مأرب وقصر غمدان(٢٦)...الخ وعلى أثر ذلك بدأ التفكير في إيجاد مناهج يمنية ترتبط بالبيئة وتنطلق من حيث الاستعانة بالملقات اليمنية والعربية وتم تشكيل لجان متواضعة آنذاك في تأليف الكتب اليمنية بادئه بكتب التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية الخاصة بالمرحلة الابتدائية ثم توالى بعد ذلك تأليف الكتب الأخرى للمرحلتين الإعدادية والثانوية وهذا ما هو حاصل الآن بعد الوحدة في إعادة النظر في المناهج والكتب الدراسية لجميع مراحل التعليم .

على الرغم من المساعي الحثيثة التي تبذل دون إغفال لبعض الإيجابيات تبرز الكثير من أوجه القصور وقد يعود بعضها لتقص في الإمكانات المادية والبشرية وبعضها للتغير المتسارع، سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وعلمياً، ومعلوماتياً وتكنولوجياً ولعل أبرز سلبيات المناهج الحالية في معظم البلاد العربية والتي اليمن منها:-(٢٧)

نقص في المهارات الأساسية التقليدية عند كثير من الطلاب في كل المراحل الدراسية .

ضعف التوافق مع تحديات العصر والاحتياجات الفعلية لحياة العمل من معارف متطورة وآليات وتقنيات مستحدثة .

ضعف التكامل والتوازن والملاءمة داخل المناهج .

طغيان الثقافة اللفظية والسبورية على الممارسات التدريبية داخل الفصل حتى داخل المعامل والمختبرات (إن وجدت) .

تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية وتناميها على حساب جدية وكفاية ومصداقية العملية التعليمية داخل المدرسة.

زيادة النجاح السهل في ضوء قولبة الامتحانات وأساليب التقويم ونتيجة الافتقار إلى ضوابط ومعايير مرجعية تحدد مستويات النجاح والانتقال من مرحلة لأخرى .

وترى الدراسات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٢م) (محور المناهج) إن من عوامل تدني مستوى التحصيل العلمي وبالذات في مرحلة التعليم الأساسي يرجع إلى ما يلي:- (٢٨)

عدم استيعاب الأهداف التربوية للتعليم الأساسي لكثير من الجوانب التي يفرضها التعليم السريع.

إن المناهج الحالية لا تساعد على تكوين اتجاهات إيجابية نحو العمل ولا تعطى اهتماماً أكبر للبيئات المحلية واحتياجات البنات ومتطلبات ذوى الاحتياجات الخاصة .

قصور الخطة الدراسية في تلبية احتياجات تنفيذ المحتوى بما في ذلك قلة عدد الساعات المعتمدة للحصص لبعض المواد .

يتسم محتوى الكتب الدراسية بالتركيز على الجوانب النظرية أكثر من الاهتمام بالمهارات والخبرات ودعم القدرات العقلية للتلاميذ، ويتسم أيضاً بقصور محتوى المناهج في غرس بعض المفاهيم الأساسية والاتجاهات الإيجابية عن التربية المهنية والتدريب المهني والتربية الرياضية والفنية والاهتمام بالتوجيه والإرشاد وتقديم مقررات إضافية بجانب الكتب الدراسية الأساسية بحيث تخدم احتياجات البيئات المحلية وعدم مواءمة المحتوى لأعمار التلاميذ مع وجود الكثير من الأخطاء الطباعية واللغوية .

عدم إجراء التجريب الاستطلاعي للمحتوى على عينة ممثلة للمجتمع للإفادة من نتائج التجريب وملاحظاته وإجراء التعديلات اللازمة قبل تعميم الكتاب .

قصور تنفيذ المناهج المطورة في ضوء الأسس والمعايير اللازمة لتطبيق السلم بسبب عدم وجود الإمكانات والتجهيزات والوسائل المساعدة في المدارس وغياب تدريب المعلمين على المناهج المطورة وعدم حصول المعلم على الدليل المصاحب للكتاب وأيضاً غياب التوجيه والإشراف التربوي .

ضعف قدرة المعلمين على إعداد وسائل تقويمية شاملة ومتنوعة ومستمرة والتركيز على قياس عملية الحفظ والجوانب المعرفية .

عدم الإفادة من نتائج التقويم البنائي (التغذية الراجعة) في تصحيح مسار العملية التعليمية وتطويرها واتخاذ قرارات جادة بشأنها

٤ - الهيكل العام للتعليم العام

مر التعليم الأساسي والثانوي من حيث الهيكلة بمراحل عديدة، إلى أن وصل إلى ما هو عليه الآن. وسوف نوضح

ذلك في الآتي: (٢٩)

من عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٩٠م كانت المرحلة الابتدائية التي تتكون من ست سنوات (١١.٦) تليها المرحلة الإعدادية والتي وتتكون من ثلاث سنوات (١٤.١٢) يلتحق فيها من أكمل الدراسة الابتدائية ثم تليها المرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات من (١٧.١٥) وهذا كان متبعاً في المحافظات الشمالية والغربية سابقا (الجمهورية العربية اليمنية، الشطر الشمالي سابقاً) .

أما في المحافظات الجنوبية والشرقية سابقاً. فمن ١٩٦٧م إلى ١٩٧٥م كان التأثير سائد في النظام الإنجليزي.

أما من عام ١٩٧٦ إلى ١٩٩٠م فقد تم دمج المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مرحلة واحدة، سميت المرحلة الموحدة ومدة الدراسة فيها (ثمان سنوات) وتليها المرحلة الثانوية ومدة الدراسة فيها (أربع سنوات) . وقد تأثر ذلك بالنظام التعليمي السائد في المعسكر الاشتراكي (آنذاك).

من عام ١٩٩٠ حتى الوقت الحاضر: في عام ١٩٩٠م وهو عام الوحدة اليمنية في ٢٢مايو ١٩٩٠ تم إلغاء السلم التعليمي الذي كان متبعاً في الشطرين، وأصبح يتكون الهيكل التعليمي فيما بعد يضم المرحلتين الأساسية والثانوية مدتها ٩ سنوات والثانوية ثلاث سنوات. الأولى يلتحق بها من بلغ سن السادسة ومدة الدراسة فيها تسع سنوات (٩.١) من عمر(١٤.٦) سنة.

وينتقل الطلبة من صف إلى أخر من خلال اختبارات تجربها المدرسة ما عدا الصف التاسع فيتم إجراء اختبار وزاري تجربه وزارة التربية والتعليم . يدخله من أكمل الصفوف التسعة وبعد إكمال بنجاح يحق له الالتحاق بالتعليم الثانوي.

أما المرحلة الثانوية فيلتحق بها من حصل على شهادة المرحلة الأساسية، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، والدراسة عامة دون تخصص في الصف الأول الثانوي، وتنقسم في الصفين الثاني والثالث إلى قسمين: القسم الأدبي والقسم العلمي. وغالبية خريجي التعليم الأساسي يلتحقون بالتعليم الثانوي العام والقليل منهم يتجهون إلى أنواع التعليم الأخرى.

وتعقد وزارة التربية والتعليم في نهاية الصف الثالث الثانوي اختباراً عاماً على مستوى الجمهورية من دور واحد، ويمنح الناجحون فيه شهادة إتمام الدراسة الثانوية، ويسمح بالتقدم لهذا الاختبار كل من أتم دراسة المناهج المقررة في الصفوف الثلاثة في مدرسة حكومية أو خاصة تشرف عليها وزارة التربية والتعليم.

ويتسم التعليم الثانوي بعدم التنوع، وقبول الطلبة في القسمين لا يعتمد على معايير محددة. وإنما مفتوح للجميع يسمح لكل طالب بالالتحاق بالقسم الذي يريده بصرف النظر عن قدراته أو أدائه في الصف الأول الثانوي.

٥- المعلمون

المعلم هو العمود الفقري للتعليم وبمقدار صلاح المعلم يكون صلاح التعليم ومن ثم صلاح بقية عناصر العملية التعليمية من أجل تأهيل العنصر البشري الذي هو المحور الأساسي الأول لتقدم الأمم بفلسفة التقدم في أي زمان ومكان وهذا ما يعتمد عليه بالدرجة الأولى هو رصيد الثروة البشرية وكبقية تنميتها والاستفادة بها. وعلى ذلك يتضح خطورة دور المعلم وأهميته بصفته قدوة في قيادة المجتمع

فكرياً وثقافياً.

ولأهمية دور المعلم كموجه ومرشد لسلوك التلاميذ وأجيال المستقبل، ينبغي أن يعد أعداداً مهنيا ووظيفيا وثقافيا ونفسيا واجتماعيا بدرجة جيدة تمكنه من القيام

بـدوره على أكمل وجـه. وأن وجود المعلـم الصالح، يعوض فـي كثير من الأحيان ما قد يوجـد من نقص في المباني أو قصور في المناهج، أما العكس فغير صحيح، لأنه بدون المعلم الكفء الصالح لا تستطيع المباني الجيدة والمناهج المدروسة من إعداد التلميذ إعداداً ناجحاً.

لذا يجـب الاهتمـام بالمعلم، إعـداده إعـداداً تربوياً جيداً وإصلاح أحوالـه حتى يقبل على أداء واجبه بكل حب وإخـلاص. ومن أجل آن يؤدي المعلـم دوره بنجاح، يجب أن يكـون على وعي بأهداف التعليـم وبخاصة أهداف المرحلة التي يعمل بها. فهذا الوعي يسـاعده على أداء دوره بنجاح، ويبعده عن أي تخبط. وعليـه يتطلب التركيز على محورين أساسيين هما:

المحور الأول: إعداد المعلم إعداداً تربويا جيدا، والعمل على توفير أعداد مناسـبة من المعلمين حتى لا يتحمل المعلم وحده أعباء فوق طاقته وقدرته.

المحور الثاني: تدريـب المعلم في أثناء الخدمة وتزويده بالمستحدث والمستجد بين فترة وأخرى في مجال تخصصه حتى يكون قادراً على أداء دوره بشـكل يتناسـب مع التطور العلمي المستمر المواكب لأحدث التكنولوجيا.

وبالإعداد الجيد الناجح للمعلم، نكون قد وفرنا للتلميذ الوسيلة الفعالة التي نجعل منه مواطناً صالحاً وعضوا منتجا في مجتمعه. واليوم تبذل وزارة التربية والتعليم جهداً كبيراً في سـبيل توفير المعلمين اللازمين لـكل مرحلة من مراحل التعليم وأن كان مجموع المعلمين العاملين في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي ما نسـبته ٤٥٪ يحملون مؤهلات ثانوية أو أدنى شكلوا بالأرقام المقلقة ٧٧٩٢٧ مدرساً ومدرسة من مجموع ١٧٤٢٦٨ فهم يحملون مؤهلات غير تربوية أي أنهم لم يتلقوا أي تدريب سابق. (٣٠)

والجدول التالي يوضح تطور أعداد المعلمين والمعلمات بحسب ا لنوع لعام ٢٠٠٢/٢٠٠٣ و٢٠٠٦/٢٠٠٧
(مؤشرات التعليم لعام ٢٠٠٦/٢٠٠٧)

المرحلة	٢٠٠٣/٢٠٠٢			٢٠٠٧/٢٠٠٦م	
	النوع	العدد	توزيع٪	العدد	التوزيع
الأساسي	ذكور	١٠٣٤٧٤	٧٧,٧١	٨٦١٤٠	٧٧,٨٠
	اناث	٢٩٦٨١	٢٢,٢٩	٢٤٥٧٩	٢٢,٢٠
	إجمالي	١٣٣١٥٥	١٠٠	١١٠٧١٩	١٠٠
الثانوي	ذكور	١٤٢١٦	٧٧,٢٦	٦٢٦٧	٧٩,٩٧
	اناث	٤١٨٤	٢٢,٧٤	١٥٦٩	٢٠,٠٢
	إجمالي	١٨٤٠٠	١٠٠	٧٨٣٦	١٠٠
أساسي + ثانوي	ذكور	١٧٦٨١	٨٩,١١	٥٧٨٤٥	٧٦,٢٢
	إناث	٢١٦٠	١٠,٨٩	٨٠٤٣	٢٣,٧٨
	إجمالي	١٩٨٤٠	١٠٠	٧٥٨٨٨	١٠٠
الإجمالي العام	ذكور	١٣٥٣٧١	٧٨,٩٨	١٥٠٢٥٢	٧٧,٢٧
	إناث	٣٦٠٢٥	٢١,٠٢	٤٤١٩١	٢٢,٧٣
	إجمالي	١٧١٣٩٦	١٠٠	١٩٤٤٤٣	١٠٠

وإلى جانب ذلك جدول يوضح تطور عدد المعلمين بحسب مستوى التأهيل ٢٠٠٢/٢٠٠٣و ٢٠٠٦/٢٠٠٧م

العام الدراسي	المؤهلات		
	ثانوية فأقل	دبلوم بعد الثانوية فأعلى	الإجمالي
٢٠٠٣/٢٠٠٢	٨٢١٥٤	٨٩٢٤٢	١٧١٣٩٦
التوزيع٪	٤٧,٩٣	٥٢,٠٧	١٠٠
٢٠٠٧/٢٠٠٦	٨١٣٨٩	١١٣٠٥٤	١٩٤٤٤٣
التوزيع٪	٤١,٨٦	٥٨,١٤	١٠٠

وهناك جدول أخر يوضح الكليات الموجودة في الجامعات اليمنية والمتخصصة في إعداد معلم للمواد الثقافية

الجامعة	الكلية	التخصصات
صنعاء	كلية التربية. صنعاء. أمانة العاصمة	مواد أكاديمية
	كلية التربية محافظة المحويت	مواد أكاديمية
	كلية التربية محافظة أرحب	مواد أكاديمية
	كلية التربية محافظة مأرب	مواد أكاديمية
	كلية التربية خولان محافظة صنعاء	مواد أكاديمية
عمران	كلية التربية – عمران – محافظة عمران	مواد أكاديمية
	كلية التربية – حجة –محافظة حجة	مواد أكاديمية
	كلية التربية – عبس – محافظة حجة	مواد أكاديمية
	كلية التربية– صعدة –محافظة صعدة	مواد أكاديمية
عدن	كلية التربية مدينة عدن	مواد أكاديمية
	كلية التربية محافظة لحج صبر	مواد أكاديمية
	كلية التربية محافظة لحج زنجبار	مواد أكاديمية
	كلية التربية محافظة شبوة	مواد أكاديمية
	كلية التربية محافظة الضالع	مواد أكاديمية
	كلية التربية ردفان	مواد أكاديمية
	كلية التربية يافع	مواد أكاديمية
	كلية التربية لودر	مواد أكاديمية
	كلية التربية طور الباحة	مواد أكاديمية
حضرموت	كلية التربية المكلا	مواد أكاديمية
	كلية التربية سيئون	مواد أكاديمية
	كلية التربية محافظة المهرة	مواد أكاديمية
	كلية التربية سقطرة	مواد أكاديمية
الحديدة	كلية التربية مدينة الحديدة	مواد أكاديمية
	كلية التربية زبيد	مواد أكاديمية
تعز	كلية التربية مدينة تعز	مواد أكاديمية
	كلية التربية التربة	مواد أكاديمية
إب	كلية التربية مدينة إب	مواد أكاديمية
	كلية التربية النادرة	مواد أكاديمية
ذمار	كلية التربية مدينة ذمار	مواد أكاديمية
	كلية التربية رداع	مواد أكاديمية
	كلية التربية محافظة البيضاء	مواد أكاديمية

ومن خلال التفحص للكليات الموجودة في الجامعات اليمنية يلاحظ أنها متخصصة في إعداد معلم للمواد الثقافية أو المواد النظرية وهذه الكليات مكررة في تخصصاتها تعد معلم من نمط واحد فقط ولا يوجد تنوع في التخصصات وكلها نسخ مكررة طبق الأصل، ولا توجد فيها برامج متخصصة في مجال إعداد معلم التعليم الفني والتدريب المهني وغياب المعاهد والكليات المتخصصة في

هـذا المجال، مما يستدعي النظر في إيجاد معاهد عُليا متخصصة لتأهيل معلم التعليم الفني والمهني. وكذلك إعداد معلم الحاسوب والرياضة البدنية.

٦- الإدارة المدرسية

تؤدي الإدارة المدرسية دوراً مُهماً في تدني التعليم وضعف مستواه في مرحلة التعليم العام، فمن مظاهر ذلك التدني ضعف التأهيل العلمي لمديري المدارس وقلة الخبرة الكافية في مجال الإدارة المدرسية وضعف العلاقة بين المدرسة والبيئة وبينها وبين أولياء أمور التلاميذ وانشغال معظم مديري المدارس بالأمور الإدارية والكتابة الروتينية مما يبعدها عن الاهتمام عن الأمور الفنية من حيث معرفة محتوى المناهج ومدى ارتباطها بحياة التلميذ وبمستواه العلمي وحل قضايا الطلاب ومعرفة أسباب ضعفهم في الدراسة وغيرها(٣١) وفي ضوء ذلك استشعرت وزارة التربية والتعليم أهمية الإدارة المدرسية في تحسين العملية التربوية والتعليمية وتطويرها، ورفع مستوى التحصيل المدرسي وقيام المدرسة بمهامها كمؤسسة اجتماعية وذلك من خلال تأهيل مديري المدارس وتدريبهم أثناء الخدمة.

الجدول التالي يوضح مستوى تأهيل مديري المدارس للتعليم العام تبعاً لمستويات التأهيل وبحسب التعليمية للمدارس العاملة:

نوع المرحلة / مستويات التأهيل	الأساسي		الثانوي		المشترك		المجموع	
	العدد		العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪	العدد	النسبة٪
خبرة (دون مؤهل)	٣٤٠		–	–	١٠٤	٢٣,٤٢	٤٤٤	٤,٣٦
ثانوي	٣٨٥٦		٣٢	٠,٦١	١٣٣٦	٢٥,٥٧	٥٢٢٤	٥١,٣٣
دون الثانوي	١٠٨٠		٥	٠,٣٥	٣٥٤	٢٤,٦٠	١٤٣٩	١٤,١٤
دبلوم بعد الثانوي	٨٠١		٣٨	٣,٣٠	٣١٢	٢٧,١١	١١٥١	١١,٣١
جامعي	٧٣٥		٢٠٦	١١,١٧	٩٠٣	٤٨,٩٧	١٨٤٤	١٨,١٢
فوق الجامعي	٢٨		٦	٧,٨٩	٤٢	٥٥,٢٦	٧٦	٠,٧٥
المجموع	٦٨٤٠		٢٨٧	–	٣٠٥١	–	١٠١٧٨	١٠٠,٠١٪

٧ / الامتحانات /

تعد عملية الامتحانات جزءاً أساسياً في العملية التعليمية فهي قوة مؤثرة عن مدى فعالية التدريس والمناهج والكتب المدرسية، وتكشف عن مدى إيجابية التلاميذ والطلاب أو تفاعلهم مع عناصر العملية التعليمية أو ضعفهم فيها، ولهذا فإن نتيجة الامتحان تصلح لأن تكون نقطة انطلاق لأحداث كثير من الإصلاحات التربوية وفي مختلف جوانب العملية التعليمية، ويعكس نظام الامتحان ما يشوب العملية التعليمية من نقص كبير في جوانبها المختلفة، فالتعليم الذي يهدف إلى التلقين وإذكاء قدرة التلميذ على

الحفـظ لا يفرز إلا امتحاناً يقيـس قدرته على الحفظ ولا يقيس قدرته على الفهم والتفكير، والامتحانات التي تجريها وزارة التربية وإدارة المدارس تكشـف عـن عيوب كثيرة في المعلم وفي طريقة التدريس والمناهج والإدارة المدرسية، وهي ما زالت مشكلة يشـكو منها التلاميذ وتشكو منها القيادات التربوية وأولياء الأمـور والآباء وقد واجهت انتقادات كثيرة من حيـث التركيز على حفظ المعلومـات والمعارف وإهمال الأهداف التربوية التي تقيس جميع جوانب العملية التعليمية ويوضح أحد التقارير(٣٢) أن مشـكلة الامتحانات سـتظل تتضخم سـنة بعد أخرى نتيجـة لزيادة إعـداد المتقدمين للثانوية العامة وان الأساس في القبول للجامعة يعتمد على نتيجة الثانوية العامة دون وجود بدائل أخرى لها .

ومن خلال هذا الاستعراض المبسط لواقع التعليم العام في اليمن هناك بعض المعوقات والمشـكلات تواجه هذا نوع من التعليم نذكرها فيما يلي:

في مجال الأهداف:

وجـود فجوة بين طموحـات الأهداف العامـة للتعليم وواقع الممارسات الحالية.

غيـاب الوضوح في الأهـداف والغايـات العامة التي يسـعى النظام التعليمي لتحقيقها لدى كل من كوادر الإدارة التعليمية والمدرسية، والمعلمين والموجهين، مما أدى إلى عدم وحدة الأهداف فـي مختلف جوانب الخطط والبرامج التي تستهدف تحسـين النظام التعليمي، وأثر سلباً على مختلف مدخلات العملية التعليمية ذات الصلة بالنوعية.

في مجال المناهج والكتب الدراسية:

كثافة المنهج الدراسي واحتواؤه لكم كبير من المعلومات، وذلك على حساب الجودة في اكتساب المهارات والقدرات.

قصر الفترة الزمنية لتطبيق المنهج الدراسـي، وأثرها على عملية التنفيذ والاستيعاب.

عدم مواكبة المناهج الدراسـية للتطـورات المعلوماتية والتكنولوجية.

القصور في آليات توزيع وتعميم الكتب الدراسية وأدلة المعلمين.

في مجال المعلم:

وجـود أعداد كبيرة من العاملين في المجال التربوي من حملة الشـهادة الثانوية العامة أوما يعادلها لم يخضعوا لأي برنامج إعداد وتأهيل أثناء الخدمة.

ضعف برامج الإعداد والتأهيـل التربوي قبل الخدمة التي تلقاها العدد القليل من العاملين في المجال التربوي.

عدم كفاية معلمي ومعلمات المواد التخصصية، وإسناد تدريس بعض المواد الدراسية إلى معلمين غير متخصصين.

وجود مظاهر زيادة وعجز كمي ونوعي في المعلمين على مستوى العديد من مدارس الجمهورية.

انخفاض مسـتوى كفاءة الخريجـين الجدد، وحاجتهم إلى الخبرة العملية والتدريب الميداني، نظراً لتدني المستوى العلمي والثقافي لخريجي كليات التربية.

في مجال الإدارة المدرسية:

النقص في الخبرة الإداريـة والفنية الناجمة عن عدم الالتـزام بالمعايير والشـروط المطلوبة في شـاغلي وظائف الإدارة المدرسية.

عدم مراعاة برامـج التدريب أثناء الخدمة لاحتياجات وخصائص الفئات المستهدفة.

تركيـز الإدارة المدرسـية على الجوانـب الإدارية دون الجوانب الفنية.

كثرة المهام والأعباء الملقاة على عاتق الإدارة المدرسـية مما يحد من قيامها بتطوير العمل.

محدوديـة وافتقـار الإدارات المدرسـية للموازنـات التشغيلية اللازمة لتسيير متطلبات العمل.

في مجال التوجيه والإشراف التربوي:

تعدد مصادر التعيـين للعمل في التوجيه التربوي، دون مراعاة للحد الأدنى من معايير وشروط الترشيح والالتحاق والتعيين.

عـدم القبـول أو التجاوب مـع أدوار الموجـه العملية والإرشـادية التوجيهية الميدانية من قبل المعلمين والإدارات المدرسـية، وذلك في ظل العديد مـن التعيينات التي تفتقر للشـروط المطلوبة مـن ناحية، وضعـف صلاحيات الموجه الإجرائية من ناحية أخرى.

ضعـف أثر التوجيه التربوي الحالي، في ظل محدودية الإمكانيـات والتسـهيلات اللازمة للقيام بمهامـه وأدواره المكتبية والميدانية.

عدم مراعاة برامـج التدريب أثناء الخدمة لاحتياجات وخصائص الفئات المستهدفة.

في مجال المبنى المدرسي:

لا يمثل المبنى المدرسي بيئة جاذبة للتلاميذ.

ارتفاع كثافة التلاميذ في العديد من المدارس الحضرية مما يؤثر سلباً على التحصيل الدراسي وجودة التعليم.

عدم ملاءمة المباني للاحتياجات التربوية.

في مجال الامتحانات:

ضعف الأساليب المستخدمة في التقويم الحالي، واقتصارها على الامتحانات الكتابية النمطية.

عدم فعالية أساليب التقويم في الكشف عن القدرات والاستعدادات لدى المتعلمين .

تفشي ظاهرة الغش في الامتحانات وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي والثانوي العامة.

في مجال التقنيات التربوية:

النقص في المختبرات العملية ووسائل الإيضاح المساعدة.

عدم كفاية مصادر التعلم والتعليم (مكتبات / معامل حاسوب / أجهزة عرض).

النقص في أعداد الاختصاصيين القائمين على تشغيل واستخدام التقنيات التربوية.

في مجال الأنشطة المدرسية:

افتقار اليوم المدرسي إلى فترات كافية لممارسة الأنشطة التربوية.

عدم توافر الإمكانات لممارسة الأنشطة المختلفة بشكل جديد.

عدم تفعيل دور الأندية والمخيمات الصيفية لتجذب أكبر عدد من التلاميذ.

تدني مستوى وعي أولياء الأمور أو المعلمين بأهمية دور الأنشطة المدرسية.

في مجال العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور:

عدم تعاون بعض أولياء الأمور مع الإدارة المدرسية لتحقيق الأهداف التربوية.

عدم القدرة لدى بعض أولياء الأمور في مساعدة أبنائهم على أداء الواجبات المدرسية.

قصور الخدمات الاجتماعية والنفسية التي تقدم في المدرسة.

النقص في الأخصائيين في مجالات الخدمة الاجتماعية الإرشاد والتوجيه التربوي والنفسي.

المقترحات والتصورات لتحسين التعليم العام :

مراجعة القوانين واللوائح والنظم الإدارية المعمول بها حالياً في مجال التعليم بما يجعلها أكثر تمشياً مع الفلسفة الإدارية والتطورات الحديثة وأكثر مرونة وأثر تشجيعاً لروح الخلق والإبداع والتجريب بين العاملين في المجال الإداري ،وأكثر شمولاً في تنظيمها وتوجيهها للعمل الإداري بحيث تشمل جوانبه وعملياته المختلفة.

إسناد القيادة الإدارية في مؤسسات التعليم إلى من تتوافر فيهم الشخصية القوية المؤثرة القادرة على التفاعل الإيجابي مع العاملين في المجال التعليمي وعلى التعامل معهم وعلى بناء علاقات إنسانية سليمة معهم وعلى التصرف بعقلانية وحكمة في المواقف الإدارية المختلفة وعلى توفير الجو الإداري الصالح الذي يشجع على الخلق والإبداع وزيادة الإنتاج وإتقان العمل، وإلى من يتوفر فيه الذكاء والكفاية العلمية والإدارية والقدرة على مواجهة المشكلات الإدارية واتخاذ قراراتها بطريقة علمية وموضوعية.

أن يكون هناك شروط ومواصفات علمية في تعيين مديري المدارس ووكلائهم.

العمل على تطوير علاقات العمل المستقبلي (الوزارة- مكاتب التربية-السلطة المحلية) في إطار نظام السلطة المحلية

ولائحته التنفيذية بما يكفل تحقيق التكامل والتنسيق واحترام الأدوار والمسؤوليات التربوية والإدارية والإجرائية والتعامل بمرونة وبمصداقية علمية وتربوية وموضوعية بهدف تحسين وتطوير العملية التعليمية والتربوية.

العمل على تطوير أساليب الامتحانات والتقويم والإفادة من التجارب والاتجاهات التربوية الحديثة في هذا المجال حيث يجعل منها وسيلة فهم وقياس وليس تعجيز.

الاستفادة من خريجي كليات التربية الذين لم يجدوا وظائف حتى الآن من خلال توظيفهم في مرحلة التعليم الأساسي وتوزيعهم على مختلف محافظات اليمن مع تقديم الحوافز المادية والمعنوية للذين يعملون في المناطق النائية.

تحقيق التوازن المرغوب بين التوسع في الكم والتحسن في الكيف والنوعية في مجال التعليم على مستوى المدينة والريف.

الاستفادة من توصيات ومقترحات الملتقيات التربوية التي عقدتها وزارة التربية والتعليم خلال السنوات الماضية.

الـ ٢٢ من مايو ١٩٩٠م

يـــوم إعـــادة تحقيق الوحدة اليمنية في هذا اليوم الأشم الذي تبلور فيه الرؤى الناضجه .

وبـــهـــذه المـنـاسـبـة الغالية يسرنا أن نتقدم بـأجـمـل وأرق الـتـهـاني والـتـبـريـكـات لـرمـز الـوحـدة والـديمقراطية فـخـامـة الأخ الـرئـيـس

علي عبدالله صالح

رئيس الجمهورية

وإلـى كـافـة جماهير شعبنا في الداخل والخارج سائلين الله أن يعيد هذه المناسبة الوطنية وقد تحقق لوطننا المزيد من الإنجازات وكل عام ووطننا في تقدم وإزدهار

المؤسسة العامة لمطابع الكتاب المدرسي

أ.د / عبدالسلام محمد الجوفي

رئيس مجلس الإدارة

د / عبدالله علي أبوحورية

المدير التنفيذي لمطابع الكتاب المدرسي

تهانينا

اليمن
في قلوبنا

الهيئة الوطنية للتوعية

الحامدي: الولاء الوطني ليس مجرد أفكار تُدرَّس

بل سلوكيات يجب أن تمارس في الحياة العملية

الدكتور عبدالله الحامدي - نائب وزير التربية والتعليم - شخصية قيادية من الطراز الرفيع عندما تحاوره تشعر وكأنك تتحدث مع اكاديمي مستوعب لمجمل قضايا الوطن وما يُعتمل في الساحة اليمنية..

ناقشناه بشفافية ووضوح عن العديد من القضايا ذات الارتباط بالعملية التربوية والتعليمية وتدني مخرجات التعليم وكيفية الخروج من هذا المستوى الذي وصلت اليه العملية التعليمية - برمتها - المتراجع، اضافة إلى دور الوزارة في ترتيب اوضاع الطلاب والطالبات النازحين من محافظة صعدة وسفيان جراء الاعمال الاجرامية للعصابات الحوثية، والجهود المبذولة من قبل الوزارة في هذا المنحى، وغيرها من القضايا المتعلقة بالتربية والتعليم.. وذلك في سياق الحوار التالي:

حاوره: طاهر العبسي- فؤادا لقاضي

● من خلال زيارتكم لمخيمات النازحين في محافظة صعدة وسفيان.. كيف وجدتم أوضاع الطلاب والطالبات هناك.. وماهي المعالجات المتخذة لضمان مستقبلهم الدراسي؟

■ قضية النازحين هي قضية استثنائية فُرضت على وزارة التربية والتعليم نتيجة الأعمال الإرهابية للعناصر الحوثية، وهو وضع إضافي جديد يتمثل بوجود عدد من المخيمات وصل عدد النازحين فيها إلى ما يزيد عن "٩٠" ألف شخص، نسبة التلاميذ بينهم تشكل ٢٠٪. يتوزعون في مدارس المحافظات التي نزحوا اليها في محافظة عمران والجوف وصعدة اضافة إلى بقية محافظات الجمهورية التي فيها للنازحين اقارب واصدقاء او تربطهم اعمالهم الخاصة والحكومية وبالتالي التحق ابناؤهم وبناتهم في مدارس تلك المحافظات.. ووزارة التربية والتعليم قد

أقامت فصولاً دراسية داخل المخيمات ووفرت الكراسي والمستلزمات الدراسية من كتب ودفاتر وشنط بالتعاون مع المنظمات الدولية، ويحتوي المخيم "المزرق" على ١١٧٨ طالباً وطالبة موزعين على ستة فصول دراسية.. كما أن هناك ايضاً طلاباً وطالبات نازحين خارج المخيمات وقريبين من مدارس أخرى التقحوا فيها.. والوزارة تقوم ببذل جهود متواصلة سواء عبر برنامج التغذية العالمي أو من خلال توفير المدرسين وكل ما تتطلبه العملية التعليمية.. إضافة إلى أن الوزارة تقوم بجهد إيجابي وفعال بحيث يواصل ابناء وبنات النازحين حياتهم الطبيعية حتى يتحقق النصر ويدحر ابطال القوات المسلحة والامن المتمردين الشاذين من ارض صعدة وينعم اهلها بالسلام والسكينة في بلدتهم الطيبة.

لا صعوبات

● عملية توفير المدرسين داخل المخيمات كيف جرت.. وهل واجهتكم صعوبات في هذا الجانب؟

■ حتى الآن لم نواجه صعوبات، لأن كافة المحافظات التي تتواجد فيها المخيمات تقوم بتوفير مدرسين، وإذا ما احتاجت مثلا أية إضافات يطالبونا وسوف نوفر ذلك.. وحقيقة يقوم الأخ فريد مجور محافظ محافظة حجة بتوفير كافة المتطلبات، ولا توجد لدينا أية مشكلة في إيجاد فصول دراسية.. الخيام موجودة، وكل ما يحتاجون من متطلبات إضافية تم إمدادهم بها.. وهذا بالنسبة لمن هم في المخيمات.

أوضاع الدارسين

● وماذا عن الطلاب والطالبات خارج المخيمات؟

■ نعم هناك نازحون في عدد من المدن والمحافظات المختلفة، وتقدم لنا أوراق يومية إلى الوزارة حول ترتيب أوضاع الدارسين ونحن بدورنا نقدم لهم التسهيلات، والبعض منهم لا يحمل وثائق دراسية وبالتالي انزلنا تعميماً بالآلية التي يجب على مدراء مكاتب التربية في المحافظات التي يتواجد فيها نازحون.. وفحوى التعميم ان يقوم مكتب التربية بطلب وثائق الطلاب من مدير مكتب التربية في صعدة، واذا تعذر ذلك فيتم اجراء امتحانات قبول للطلاب والطالبات النازحين لكي يتمكنوا من مواصلة دراستهم إلى أن يتم دحر المتمردين ويحل السلام و يعود التلاميذ والطلاب إلى مدارسهم في محافظة صعدة.

استكمال الاحصائيات

● كم بلغ عدد الطلاب والطالبات النازحين في مخيمات صعدة وحجة وعمران؟

■ في مخيم المزرق ومدارس ومديريات حرض وصل العدد إلى حدود (١٤١٣) طالباً وطالبة، و(٥٠٠) في محافظة عمران.. وحتى الآن لم يتم استكمال الإحصائيات الكاملة لهذا الجانب.

متابعة مستمرة

● وماذا عن وضع الطلاب الذين خرجوا من المخيمات؟

■ هناك تعاون مع الطلاب الذي خرجوا من المخيمات وتم قبولهم في مدارس المدن التي يتواجدون فيها، وقد ينتقلون إلى محافظات ليست قريبة فقط، ولكن عندهم اهل في أماكن أخرى والوزارة تتابع بصورة مستمرة ذلك من خلال مكاتبها.

فئة ضالة

● أنتم كجهة تربوية كيف تنظرون إلى ما تعرض له طلاب المدارس على أيدي الارهابيين الحوثيين؟

■ إن الحوثيين هم إرهابيون ونؤكد أنهم فئة ضالة

قد استخدموا كل الوسائل غير المشروعة كالأطفال وغير الأطفال، منطلقين من قاعدة من لم يتعاون معهم فهو ضدهم ويتم قتله، فهذا الأسلوب الإرهابي الذي مارسوه يتعارض مع حقوق الإنسان ومع كل الشرائع السماوية و مع كل القيم الانسانية والاخلاقية، لابد أن نحمل هذه الفئة المسؤولية الكاملة لاستخدامها اطفالاً ابرياء بتحميلهم متفجرات واحزمة ناسفة دون أن يكون لهم أي ذنب إلا كونهم اطفالاً ابرياء لا يعلمون حجم الجريمة التي ارتكبها الحوثيون في حقهم في الحياة وقتلهم وقد شاهدنا جميعاً عينة من هذه الجرائم في وسائل الاعلام المرئية..... أليس ما قام به المتمردون في حق هذا الطفل وغيره جرائم يندى لها الجبين ولا يمكن أن يمارسها إلا مجرمون بدون أخلاق ولا قيم ولا دين.. اننا ندعو المنظمات الانسانية ونقابة المحامين والمهتمين بحقوق الانسان يجمع المعلومات عن هذه الجرائم اللانسانية وملاحقة مرتكبيها وعمل متحف بحفظ نماذج لجرائمهم تبقى شاهداً على ثقافتهم في الارهاب والاجرام والقتل.

درس مفيد

● كيف تنظرون إلى التفاف الشعب حول قواته المسلحة والأمن ومع النازحين؟

■ إن التفاف ابناء الشعب اليمني حول قواته المسلحة والأمن يُمثل درساً قاسياً للمتمردين ومن هم وراءهم ليعلمون أن اهدافهم اصبحت مفضوحة لدى كافة ابناء الشعب اليمني ولم يكتف شعبنا بتقديم الدعم المعنوي والمادي ودعم المعركة بالقوافل الشعبية بل انخرط بجانب قواته المسلحة مشكلاً مقاومة شعبية تطارد فلول المتمردين من قرية إلى اخرى ومن موقع إلى آخر دفاعاً عن الارض الغالية وتجاوباً مع دعوة فخامة الاخ الرئيس بتجسيد الوحدة الوطنية في الدفاع عن الوطن ووحدة اراضيه والدفاع عن مبادئ السلم الاجتماعي المميز لبساطة شعبنا وسماحته بعيداً عن الغلو والتطرف.. إن هذا يجسد حقيقة الولاء الصادق للوطن والقائد والشعب ولهذا يجب أن نحافظ على هذا الزخم من الولاء الوطني ويجب اعادة صياغته في مناهجنا الدراسية ونشاطات المدرسة الصيفية واللاصيفية ليبقى في ذاكرة الاجيال تذكره بأمجاده واصطفافه لحماية منجزات وطنه والكيفية التي دافع بها ونازل بها المتخلفين من بقايا العصور الوسطى بل والعصر الحجري ودعاة عنصرية تسيء إلى ديننا الاسلامي الحنيف الذي كرم الانسان لتقواه ولعلمه ولايمانه وليس لسلالته وعصبيته وبطانته.. كم هو رائع ديننا الاسلامي وقرآنه العظيم حين يخاطب العالمين جميعاً بقوله تعالى «إن أكرمكم عند الله اتقاكم».

الولاء الوطني

● ماذا عن غرس مفاهيم الولاء الوطني في نفوس الطلاب.. وما دور المدرسة في هذا الجانب؟

■ الولاء الوطني يحتاج حقيقة وللأمانة أولاً إلى منهجية جديدة تبدأ من الاسرة من خلال ثقافة القصص والحكايات التي ترويها الاسرة لاطفالها ويجب أن تُصاغ هذه القصص من التاريخ الواعي والايجابي للشعب اليمني من عهود سبأ وحمير ومعين.. الخ، مروراً بالملاحم البطولية للحضارة الاسلامية ودور اليمنيين في نشر الاسلام وكيف كانوا قدوة في سلوكهم ليقتدي بهم شعوب جديدة دخلت في الاسلام وكذلك تتضمن هذه القصص بناء الشخصية الايجابية للطفل في حكايات تمثل قيم الفضيلة ودفع الاطفال لتقمص وممارسة تلك الاخلاقيات التي تؤهلهم مستقبلاً لتحمل مسؤوليتهم ثم تواصل بعدها المدرسة في غرس وتعميق تلك القيم التي تجعله يعتز بتأريخه الزاهي وحاضره المشرق وتجعل ولاءه لوطنه بكل مقوماته الدينية والاخلاقية حاضراً امامه وبجانب المدرسة المجتمع المحلي يمارس دوره من خلال تقديم قدوة للاطفال تساعدهم في تطبيق ما تشربوه في الأسرة والمدرسة ليتناغم القول مع الفعل وبجانب السلوك المجتمعي الفاصل يقوم المسجد برسالته الصادقة الايمانية في الاستخلاف في الارض ومواصلة تجسيد القيم الاسلامية في العبادة والعمل وحب الله وحب الوطن والدعوة لله والكشف عن زر الفرقة أي كانت مذهبية أو غير ذلك مما يؤدي إلى تمزيق المجتمع وأن يؤدي المسجد دوره في الدفاع عن الدين والوطن ويأتي دور الاعلام والقنوات الفضائية والاذاعات والصحافة والمسرح بمؤازرة بقية مؤسسات المجتمع التي أشرنا اليها من خلال الحوارات والمسرحيات الاجتماعية الدرامية والبطولية والفكاهية الهادفة إلى غرس ثقافة الولاء الوطني ثم يقوم رجال الفكر والادب بابداعاتهم الفكرية عبر القصص القصيرة والروايات واقامة المنتديات والانشطة على مستوى الحي، والحديقة، والمسرح، وتوظيف المناسبات لاثراء الولاء.

ومن خلال ما ذكرناه يمكن طرح مشروع «اعرف وطنك» وهذا المشروع يتمثل في تجسيد قيم الولاء الوطني وان لا يكون مجرد افكار تدرس بل يصبح سلوكاً يمارس من خلال عدة قنوات مثل تشجيع السياحة الداخلية بين ربوع الوطن وكذا اقامة المخيمات الوطنية والرحلات المدرسية الموجهة

بين مختلف المحافظات وقد كان لتوجيهات فخامة رئيس الجمهورية – حفظه الله – في المخيمات الوطنية في صيف هذا العام ايجابيات كثيرة لمسناها اثناء زيارتنا حينما وجدنا شباناً من مختلف محافظات الجمهورية يتبادلون المهارات الحياتية المختلفة وجسدت هذه المخيمات مفاهيم كانت غائبة عنهم في حب الوطن والتعرف عن قرب على عادات وتقاليد المناطق المختلفة في اليمن.

ونحن في وزارة التربية والتعليم وجدنا أن فكرة المخيمات الوطنية انطلاقة حقيقية لترسيخ حب الوطن والولاء له عبر الاحتكاك المباشر والممارسة العملية.

تدني مستوى التعليم

● في اعتقادكم لماذا الأوضاع التعليمية وصلت إلى مستوى متدن.. لماذا لا يتم الارتقاء بالتعليم ليكون مواكباً لمسارات تطور المجتمع؟

■ بالرغم من الجهود المبذولة للنهوض والارتقاء بواقع التعليم العام والتوسع والانتشار في توفير فرص الحصول عليه على مستوى الحضر والريف وبدون تمييز في النوع الاجتماعي لتصل عدد المدارس إلى ١٦ ألف مدرسة تقريباً.. ومن الاهمية أن يُشار في هذا الصدد إلى العديد من الانجازات النوعية والكمية التي تحققت وكذا العديد من عوامل القوة التي تناولتها الاستراتيجيات الوطنية للتعليم بالتفصيل وتعرضها لأهم المشكلات ونواحي الضعف والقصور، وعموماً فلا تزال التحديات كبيرة والمشكلات النوعية والكمية عديدة منها: المدرسة كمؤسسة تربوية وتعليمية لم تقم بكامل دورها ومهامها الواردة في التشريعات واللوائح المنظمة للعمل المدرسي والهادفة تحقيق تربية شاملة متجددة في تربية جوانب الشخصية «العقلية والوجدانية والمهارية» تتمثل في عدم فهم البعض لعمل الادارة المدرسية للمهام التربوية والتعليم وعدم تطبيق مبدأ الثواب والعقاب وقلة نفقات التشغيل وضعف تفعيل اللوائح الخاصة بالعقوبات والجزاءات وضعف الأدوار المساعدة والداعمة للعملية التربوية والتعليمية من قبل المجتمع وهذه واحدة من التحديات التي تواجهها قيادة الوزارة اليوم.

هذه التحديات دفعت قيادة الوزارة إلى البحث عن حلول ومعالجات مقترحة لتلك التحديات منها على سبيل المثال ضرورة ايجاد التوصيف الوظيفي للادارة المدرسية وتفعيل معايير وشروط اختيار الادارات المدرسية واعادة النظر في التشريعات التربوية الجزائية الخاصة بالعمل التربوي ووضع موازنة لنفقات تشغيل المدرسة والبحث عن مصادر تمويل نفقات التشغيل وكذا اشراك مؤسسات المجتمع المدني في هموم ومشاكل المدرسة وتعميق الانتماء إلى المدرسة وقيم احترام محيطها ومبادئ واسس الوحدة الوطنية والديمقراطية والولاء الوطني والقيم والمثل والمبادئ النابعة من الدين الاسلامي الحنيف.. واخيراً رفد المدارس باحتياجاتها النوعية والكمية من الكوادر المتخصصة في الخدمة الاجتماعية والارشاد والتوجيه النفسي والتربوي والرياضي والثقافي والاشراف الصحي.

كان هذا نموذجاً لواحدة من التحديات في وزارة التربية والتعليم وايضاً رؤية الوزارة في المعالجات والحلول وحتى لا نسهب فامامنا ايضاً على سبيل المثال المناهج والبرامج والكتب الدراسية والتقويم والمعلم والادارة المدرسية والتوجيه والاشراف التربوي اضافة إلى الوسائل والتقنيات التربوية والتعليمية والابنية والمرافق والتسهيلات المدرسية والانشطة المدرسية وكذا علاقة المدرسة باولياء الامور والمجتمع المحلي، كل هذه تحديات.. وامام قيادة الوزارة اليوم معالجات وحلول مقترحة لهذه التحديات ويتوجب علينا أن نحولها إلى واقع ملموس وكل هذه التحديات تتطلب دعماً واسعاً ومشاركة مجتمعية فاعلة لتجاوز التحديات.

الاهتمام بالمعلم

● هذه قضية شـاملة للتربية والتعليم.. ولكن ماذا عن المعلم؟

■ سـبق وأن أشرنا إلى عشـر من التحديات التربوية والتعليمية ومنها المعلم وتحتـاج إلى اصلاح حقيقي، دعني اضع لك بعض الارقـام فمثلاً اجمالي الموظفين في الوزارة حتـى مايـو ٢٠٠٩م وصل إلـى ٢٦١ الف موظف منهـم ٢٢٠ ألف معلم ومعلمة منهم ١١١ الـف تقريباً يحملون شـهادة الثانوية العامـة وما فـي مسـتواها، و١٣ الف ما دون ذلـك.. إن هـذا الرقم يشـكل تحدياً كبيـراً امام قيادة الـوزارة التي تعمل اليوم على دراسـة وتحليـل هذا الرقـم وايجاد معالجات منها اعادة ترتيب اوضاع المعلمين واعـادة توزيعهم بما يقلل الهـدر في اداء اعمالهم من جهة ورفع مسـتوى الاداء من جهة اخـرى وايجاد مرجعيـة متكاملة في مراجعة وتطوير برامـج التدريب والتأهيل قبـل واثناء الخدمة وآليـة اختيار المعلمين الجدد واصـدار اجازات خاصة لممارسـة المهنـة وكـذا المواءمة بين مخرجـات كلية التربيـة واحتياجات الوزارة مـن المعلمين الجـدد اضافة إلى مراجعة وتطوير آلية التنسـيق المتكامل بين وزارة التربيـة والتعليم ووزارتي التعليم العالي والخدمة المدنية بانشـاء سياسـة اعادة تأهيل المعلمين اثناء الخدمة بما تحقق المعلم الكفؤ ذو الابعاد التربوية النفسية والسلوكية التي تحقق له الكفايات في حقل التعليم.

انجاز وطني

● كيـف تقيم العلاقـة القائمة بين الوزارة والسـلطة المحلية بهدف الارتقاء بواقع التعليم؟

■ دعنا نقول اولا: إن السلطة المحلية هي احدى التحولات الكبيرة والهادفة في بلادنا منذ قيام الجمهورية اليمنية في الثاني والعشـرين من مايو والذي ارسـى اسسـها فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وما رافقها من تحولات كبيرة في التعددية السياسـية والنهج الديمقراطي والتي بمجملها تمثل انجـازاً وطنياً واقليمياً هاماً نفاخر به وهي تسـير في تطور نحو الحكم المحلي واسع الصلاحيات ومع هذا فإن هذه التحولات للاسـف لم تسـتوعب بالشكل المطلوب نتيجة لحداثة تجربة السلطة المحلية وحجم التحولات الكبيرة من قيم الوحدة والديمقراطية والسـلطة المحلية مع وجود ممارسـات ايجابية فاعلة اثرت التجربة واسهمت في انتقال السـلطة من المركزية إلى اللامركزية.. ففي الجانب التربوي والتعليمي نشأت ازدواجيات اختلطت مفاهيمها بين الدور الذي يتوجب على السـلطة المحلية كسـلطة اشرافية ورقابية واتجهت إلى ممارسـة المهـام التنفيذية والذي هو من اختصاصات السلطة التنفيذية.. فنشأت ازدواجية ادت إلـى اختلالات في العملية التعليميـة حيث ونحن في قيادة وزارة التربيـة والتعليم وهي الـوزارة الاولى التي نقلت كافة الصلاحيات والاختصاصات الخاصة بالسـلطة المحلية إلى المحافظات والمديريات والمدرسـة وبالتالي فإن على السلطة المحليـة واحياناً كثيرة كون العمليـة التعليمية بمجملها تقع في اطارها ابتداء من المدرسـة وحتـى مكتب التربية ونحن اليوم نعكف في الـوزارة عبر مجلس وكلاء الوزارة – احدى المؤسسـات القيادية في الوزارة – على دراسـة التعارضات التي نشـأت من خلال الممارسات سواء في السلطة المركزية «وزارة التربية والتعليم» والسلطة المحلية وكذلك التعارضات المرتبطة بالتشـريعات بين السـلطة المركزية والمحلية فيما يخص قطاع التربية والتعليم والتي تستهدف من ذلك ما هو حق للسـلطة المحلية وتمارسه السـلطة المركزية في الوزارة يجب أن ينقل إلى السلطة المحلية والعكس.

١٦ ألف مدرسة

● مـا مدى رقابة وزارة التربيـة والتعليم على المدارس

الخاصة حيث ان بعضها غير مؤهلة؟

■ المدارس الخاصة رغم محدوديتها وهي تشكل ٢,٥٪ تقريباً من اجمالي المدارس الحكومية البالغ عددها ١٦٠٠٠ مدرسة تقريباً أي أن عدد المدارس الخاصة لا يتجاوز ٥٠٠ مدرسة ٧٥٪ منها في امانة العاصمة والبقية في مراكز المحافظات المختلفة ورغم ان هناك قانون ولائحة تنظم اعمال هذه المدارس إلا أن بعض السلطات المحلية في بعض المحافظات لا تلتزم بما ورد في القانون واللائحة والقرارات الصادرة من رئاسة الوزارة فتمنح تراخيص رغم ان القانون اعطى هذه الصلاحية للوزارة ورغم التوجيهات إلى السلطة المحلية باصلاح أوضاع تلك المدارس تم الاستجابة من البعض والبعض الاخر لم ينفذ ذلك مما اوجد اختلالات في بعض تلك المدارس وهناك مدارس خاصة تمثل نماذج ايجابية تستحق التشجيع والاقتداء بها رغم محدودية عددها.

والوزارة تعطي اهتماماً لتشجيع ونمو هذه المدارس كونها تشكل رافداً ايجابياً للوزارة وعلى سبيل المثال امانة العاصمة عدد الطلاب والطالبات يصلون إلى ١٠٠ الف طالب مقابل ٤٥٠ الف في المدارس الحكومية.. وهذا الاستثمار في القطاع التعليمي يشغل ايدي عاطلة ويخفف جزئياً من البطالة الموجودة..

ونطمح بان يكون هناك قطاع يشرف على التعليم بدلاً من ادارة عامة.

● ما هي الاجراءات التي اتخذتها الوزارة للوقاية من مرض انفلونزا الخنازير في مدارس الجمهورية؟

■ قامت وزارة التربية والتعليم ممثلة بالصحة المدرسية بالتنسيق مع وزارة الصحة العامة والسكان بخطوات عملية ابتداء من الدليل الارشادي والتدريبي وانجاز العديد من الدورات على مستوى المراكز والمحافظات والمديريات حتى المدارس وقامت بتأجيل العملية الدراسية استعداداً لمواجهة الانفلونزا وقد اثمرت تلك الجهود حيث حالات الاصابة في مدارسنا كانت محدودة جداً ومنذ تاريخ ٢٠٠٩/١١/٢م لم تسجل مدارسنا أية اصابات جديدة وندعو كافة اوليياء الامور إلى الاطمئنان والالتزام بالتعليمات الوقائية للاستمرار في نجاح العملية وقد ظهرت بعض الحالات في بعض محافظات الجمهورية وتم معالجتها ونؤكد أنه لم تسجل اية حالة جديدة منذ ٢٠٠٩/١١/٢م.

دور البحوث

● أين يكمن دور مركز الدراسات والبحوث التربوي؟

■ دور مركز البحوث واحد من الأدوار المهمة التي تقوم بتطوير المدخلات والمخرجات التعليمية ولو قمتم بزيارة إليه لوجدتم حينئذٍ الصورة بوضوح عما يقوم به المركز، فالاختلالات موجودة، لكن لا نريد أن نصل إلى درجة أن الاختلالات متربعة على أذهاننا وبأنه لا يوجد سبيل للخروج منها فهذه التخطيطات التي نراها اليوم في إطار هذا العمل المؤسسي في الوزارة قائمة في إعادة الوقوف أمام كل القضايا المطروحة أمامنا وهناك دور للمجتمع في قضية التعليم فالعملية تكاملية فإذا تعاون الجميع وشعر كلٌ بمسؤوليته فهذه احدى المخارج لاصلاح التعليم والعملية التعليمية في بلادنا.

الكتاب المدرسي

● ماذا عن الكتاب المدرسي لاسيما وأن بعض المدارس لا تزال تعاني من النقص في المنهج؟

■ الكتاب المدرسي تم انزاله في كل مكان واستغرب كما يستغرب غيري ما يطرح في بعض الصحف بأن الكتاب لم يصل والكتاب المدرسي هذه المرة أنجز قبل بداية العام الدراسي وتم ايصاله إلى المحافظات ولدينا استلامات والآن على السلطة المحلية أن تراقب ماذا يدور في محافظاتها ومديرياتها، فالدور الآن انتقل إلى السلطة المحلية.. وأثناء زيارتنا القادمة سنقوم بالنزول الميداني إلى مدارس عشوائية للتحري والتأكد عما يكتب في الصحف.. ونتمنى من الصحافة أن تحدد المكان الذي لم يصل اليه فيه الكتاب المدرسي حتى نستطيع إيجاده.

● لماذا لم يتم إدخال اللغة الإنجليزية من الصف الرابع أساسي وفقا لما تم تأكيده في فترة سابقة؟

■ استراتيجية التعليم الأساسي موجودة من عام ٢٠٠٣م على أساس إدخال اللغة الإنجليزية من صف رابع حتى الآن لم يتم لأسباب كثيرة جزء منها مرتبط بالإحتياجات من المدرسين في مجال اللغة الإنجليزية حيث يقدر العدد المطلوب ١٦ ألف مدرس في اللغة الإنجليزية ودرجاتهم الوظيفية وتحتاج إلى يمننة هذا المنهج، لأنه لا نريد أخذ اي منهج لا يتوافق مع خصوصيات وثقافة المجتمع نفسه، وهناك معوقات كثيرة، يجب على الوزارة أن تبذل جهداً وتخطط وتعمل على إشراك أكثر من طرف فالهدف من ادخال اية لغة اجنبية في صفوف مبكرة هو أن يجيد الطفل مبكراً هذه اللغة بحيث يكون أكثر إدراكاً وتعلماً وأكثر إيجابية لها من أن يتعلمها متأخراً.

نقلاً عن صحيفة ٢٦ سبتمبر

التربية والولاء الوطني

المحافظة على الهوية الوطنية التي تجسد قيمنا ومُثلنا وتميزنا عن غيرنا تقتضي أن تتميز أفعالنا تجاه الوطن والعالم بصفتي الأصالة والمعاصرة؛ ومثل هاتين الصفتين تشيعان في أفعال الأشخاص الذين يمتلكون هوية وطنية واضحة تنعكس في تعبيرهم عن الانتماء والولاء الوطني للوطن ومنجزاته قولا وفعلا ٠

أ.د/ سعاد سالم السبع

ونحن نعرف أن (الانتماء والولاء للوطن) مفهومان متلازمان، لكنهما من المفاهيم المجردة التي لا يمكن التحقق منهما لدى الشخص إلا من خلال مجموعة كبيرة ومتنوعة من الممارسات التي يتطلب إكسابهما للمتعلمين ومرور المتعلم بخبرات معرفية صحيحة ومتنوعة و متكررة ومقنعة له، ومؤثرة في نفسه، لتتحول هذه الخبرات إلى ميول، ثم اتجاهات نفسية قوية تسيطر على شخصية المتعلم، ثم قيم يتمثلها المتعلم في سلوكه العقلي والوجداني والمهاري، فنجده بعد ذلك يتصرف في حياته قولا وفعلا بما يعكس مفهومي الانتماء والولاء للوطن.

ويمكن التنبؤ بمستقبل الولاء الوطني لدى المتعلمين، والدور المتوقع لهذا المتعلم مستقبلا في بناء الوطن من خلال الأقوال والأفعال التي تصدر عنه تجاه الوطن بدءا من موقفه من مدرسته،وتعامله مع مرافقها، وحرصه على حماية المرافق العامة في الشارع، وتقديره لكل ما له علاقة بالنظام والقانون والوطن والمواطن.

والولاء الوطني مثله مثل الولاء للأسرة والمجتمع، له أسس فطرية لدى الإنسان، فكل إنسان يولد ولديه استعداد لحب المكان الذي ينتمي إليه، والتربية السليمة لها اليد الأولى في إنعاش هذه الفطرة، وتنميتها، وتوجيهها الوجهة الصحيحة حتى يكتمل لدى الفرد الإحساس بالفخر والمسئولية تجاه الوطن، وبالتالي خدمته والدفاع عنه، لكن التربية السيئة هي من يميت هذه الفطرة أو يشوهها أو يغيرها إلى العداء الوطني بدلا عن الولاء الوطني، فيصبح المواطن بهذه التربية عدوا لكل ما هو جميل في وطنه، إذ لا يرى في وطنه شيئا جميلا أبدا، وحتى جمال الوطن ينقلب في عينيه إلى قبح، فينتقم من الوطن بأساليب مختلفة تعبر عن ضعف الولاء الوطني لديه.

وضعف الولاء الوطني سببه التربية السيئة، وهو مرض يصيب الفرد وتنعكس مضاعفاته على الوطن؛ وتتنوع أساليب التعبير عن ضعف الولاء الوطني لدى الفرد بتنوع مصادر التربية السيئة، وبتنوع قدرات الأشخاص الذين افتقدوا الإحساس بالولاء الوطني، أو تكونت لديهم اتجاهات عدوانية تجاه الوطن؛ فنجد من هؤلاء من يعبر

عــن ضعف ولائه للوطن من خــلال اللامبالاة بــكل ما يحيط بــه، فلا نراه مؤثرا في شــيء حوله، يعيش في وطنه كالبهيمة بلا إحســاس بقيمة هذا الوطن، فلا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، فهو يشــاهد جمال الوطن فلا يثير عاطفته، ولا يســتثمره لتقدمه، ويمكنه أن يرى كثيرا مــن مظاهر تخريب الوطــن ولا يحرك ساكنا تجاهها لأنه فاقد الإحساس بالوطن.

ومن هؤلاء من يكون ولاؤه للوطن أضعف وأخطر من اللامبالي، وذلك هو الشخص الذي ينتعش حينما يســمع أخبارا أو يشــاهد وقائع تضر بالوطن، فهو سوداوي الإحساس بالوطن، لا يعيــش إلا إذا ســمع أصــوات الغربان تنذر بالويل والثبــور لهــذا الوطن،وبالتالي يضخم كل المســاوئ، ويتصيد الأخطــاء ليتغنى بها لا ليصححهــا، ويقلــل من شــأن كل الإنجازات، ويتعسه أي تقدم فيها.

والنوع الثالث هو الأخطــر، وهو ذلك الذي لا يقتصر نشاطه على الاستمتاع بنكبات الوطن، وإنما يجد كل سعادته حينما يشــارك في هذه النكبات بفاعليــة، فتجد بينه وبين الوطــن عداء أبديا، صنعت هذا العداء تربية ســيئة مزجت دماءه بمشاعر الانتقام، فلا يألوا جهدا في التنقيب عن أي جهة تمكنه من ترجمة حقده إلى أفعال، ومثل هذا الشخص هو من يســتخدمه الإرهابيون والمتطرفــون والمجرمون في تنفيذ خططهم المدمرة للوطن والمواطن.

ولذلك لا أبعد عن الحقيقة إذا جزمت أن الولاء الوطني والعداء الوطني كلاهما حصاد التربية، وعلينا أن نحدد ماذا نريد لهذا الوطن؟ وكيف نربي الأجيال ليحققوا ما نريد؟

ومــع أننا نواجه كثيرا مــن التحديات، التي من أهمها أن وســائل التربية في مجتمعنا لا تزال قاصرة، ورســائلها متضاربــة، وبعــض هذه الوســائل يتولاها مســئولون ممن يعانون من مرض ضعف الولاء الوطني بدرجات متفاوتة، إلا أننا يجب أن نبدأ في تصحيح مسار التربية.

وأولى خطوات تصحيح المســار تتمثل في فرض رقابة صارمــة وحازمــة من قبل الدولــة ممثلة بــوزارات التربية والتعليم والإعلام والثقافة، على جميع وسائل التربية داخل الجمهوريــة اليمنية، رقابة تعيد لمن يدعــون الولاء الوطني ويمارســون العداء الوطني إحساسهم بالوطن، أو تمنع على الأقــل امتداد عدائهم للوطن إلــى نفوس الأجيال القادمة ، فهؤلاء أثبتت الوقائــع أنه لا يمكن معالجتهم بالديمقراطية

وحريــة التصرف، بل لا بد من فرض رقابة صارمة على كل أنشطتهم.

نحن بحاجة إلى وضع إستراتيجية رقابة وطنية شاملة علــى كل ما يقدم للأجيال في المدارس والمعاهد والجامعات والمساجد والإعلام المرئي والمسموع والمقروء.

الوطن يعيش أزمة حقيقية في القيم الوطنية، ولا ينبغي أن يطول الســكوت على ما يحــدث، المواجهة التربوية يجب أن تبدأ بقوة، ويجــب أن تبدأها وزارة التربية والتعليم فيما يخصها، نريد أن تبدأ رقابة فورية مســتمرة على ما يحدث في جميع المدارس ، والخاصة بالذات، وأن تســتعين الوزارة بأولياء الأمور لتقديم معلومات عما يحدث من تجاوزات بين جدران المدارس، و لكشــف المنهج غير المعلن، وغير المكتوب في خطــط المدارس بأنواعها المختلفــة، ذلك المنهج الخفي الذي يقــدم للأجيال كل يوم تحت مبــررات كثيرة لا تخدم الوطن، ولا تسهم في تهيئة الأجيال للتنمية، بل تخرجهم إما حاقدين أو محبطين أو مجرمين.

نريد أن يعود للمدرسة دورها في تنمية الولاء الوطني، وأن يشــعر كل مــن يعمل في مدرســة أنه يــدرس منهجا معتمدا من قبل دولة الجمهورية اليمنية، وأن نشــاهد جميع مــدارس الجمهورية متقيدة بقوانــين اليمن، ونرى جدرانها وإذاعتها وأنشطتها تخبر كل من يزورها بأنها تقع في نطاق الجمهوريــة اليمنية، وتحب الجمهوريــة اليمنية، وتعمل من أجــل الجمهورية اليمنية، فتدرس أبناءنا وبناتنا قيما وطنية تقربهم من وطنهم،وتعدهم لبناء المستقبل، وليس للدمار ولا للبكاء على الأطلال...

الانتماء الوطني .. التربية الوطنية .. النشيد الوطني .. العلم الوطني

في البدء .. كانت المدرسة "!!

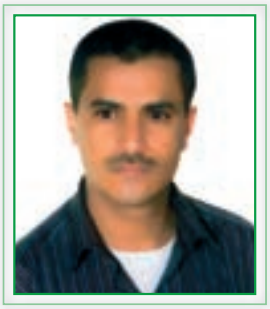

Ameen71@gmail.com

يعتقد خبراء التربية بأن البناء النفسي أهم وأخطر من البناء المعرفي والعقلي للناشئة والطلاب في الصفوف الأولى ، وفي الترتيب المتسلسل التصاعدي يقدمون الخبرة النفسية على الخبرة المادية أو الحسية ، فالخبرات التي يتم إكسابها وغرسها في الحقل العاطفي والنفسي للطلاب الصغار ترافقهم وتكبر معهم بلا تخلف ، بعكس العلوم النظرية والمادية التي تتغير وتتطور باستمرار وبسرعة تستوجب التأقلم معها وتغيير القيم والمفاهيم حولها في العقول والأذهان .. وهذا ما يحدث كل يوم تقريباً .

امين الوائلي

التربية الوطنية مادة مهمة وإجبارية لا يجب أن يخلو منها المنهج المدرسي في جميع الأحوال وفي سائر المراحل والمستويات التعليمية .

نحن لا نعلم أطفالنا وأبناءنا القراءة والكتابة فقط ، فهذه مهمة سهلة يمكن القيام بها في المنزل ، والكتاتيب التقليدية كانت تقوم بهذه المهمة وأكثر . ولكن التعليم النظامي الحديث الذي وجد طريقه إلى التشكل مع ميلاد فجر الحرية وتشكل الدولة الحديثة وسع أو توسع كثيراً في مفهوم العلم وفي مهمة ووظيفة التعليم كما أضاف إلى التعليم التربية كمكون تكميلي ورافعة حقيقية لبناء وتشكيل الشخصية وإكساب الأفراد الخبرات التكاملية في الجانبين: النظري/العقلي .. والسلوكي/النفسي.

■ القيم أو الخبرات العاطفية والنفسية تتعلق بقيم مجردة ومطلقة ولها انعكاساتها على الأرض وفي الحياة المعيشة، فالحب والتقدير .. والتعظيم .. والاحترام .. والانتماء .. خبرات مكتسبه تتراكم وتكبر وتتسع دائرتها لتشمل أفراداً وأشياءً وأفكاراً كلما كبر الفرد واتسعت دائرة اهتماماته ووعيه العقلي والنفسي، ولذلك كان لزاماً أن تبدأ تربية الصغار بقضايا أساسية لها جذر نفسي وفي الضمير الخاص مثل حب الوالدين وتوقيرهما ، وحب الوطن والاعتزاز به (باعتباره حديقة رائعة وحقلاً كبيراً وكريماً يمنحنا الثمار والخيرات كما نقرب المعنى للصغار) ، وحب الله والإيمان به ، وحب النبي وأتباعه ، وحب الناس جميعاً وحب الخير لهم .. الخ

■ وحيث صارا (التربية والتعليم) هما جناحا التعليم الحديث .. أدخلت وأضيفت مواد مهمة مثل (التربية الدينية ، التربية البدنية ، التربية الفنية ، وأيضاً التربية الوطنية) إلى المناهج الدراسية والتعليمية في المدارس والمعاهد والكليات التخصصية .

لأن المشرع أو المنظر التربوي أستند إلى سلسلة طويلة وموثوقة من الدراسات والبحوث والاختبارات الحية أدت جميعها دوراً عظيماً في تطوير و نمذجة المناهج التربوية

والفلسفات التعليمية الحديثة ، حتى وصلت إلى صورتها المتقدمة التي هي عليها اليوم في العالم أجمع ، ولا تزال تتقدم وتتطور باستمرار .

■ كانت التربية والتنشئة على حب الأسرة وحب المدرسة وحب المدينة وحب الوطن وحب العالم والعلم هي المقدمة الضرورية الأولى للتعليم الرياضي والمادي والفيزيائي والذي كان يجب أن يُقبل عليه الطلاب بالحب أيضاً لكي يتمكنوا من الفهم والاستيعاب لعالم كبير وغامض من المعادلات والحسابات والبيانات الرمزية المعقدة .

والذين أحبوا أسرهم ومدارسهم وجامعاتهم وبلدانهم .. شعروا بالإنتماء إليها ، يفدعهم نحو الإبداع والتميز والتفوق والتنافس على المراكز المتقدمة وإضافة الجديد والمفيد لتشريف من أحبوا وإكراماً لمن يشعرون نحوهم بالإنتماء وضرورة الوفاء بما يليق ويُشَرِّف .

في البدء .. كانت المدرسة :-

■ مفهوم التربية والوطنية ليس مجرد شعار للاستهلاك الخطابي والإعلامي ، وليس كذلك مجرد كلمات في سياق السرد التاريخي أو الجغرافي عن هذه البلاد أو ذلك الوطن في حصة مدرسية مدتها ٤٥ دقيقة !

على المدرسين والمربيين ومعلمي الصفوف الأولى بدرجة رئيسية، الاهتمام والحرص على تربية طلابهم، بقدر اهتمامهم بتعليمهم أو تلقينهم أو تحفيظهم الدروس والمعلومات والنصوص الواردة في كتب المنهج الدراسي .

■ التخاطب مع العقول مهمة حساسة ووظيفة نوعية تتطلب نوعاً من الحصافة والبراعة وقدراً كبيراً من الحب والرغبة في العطاء والإفادة وخدمة الذات الوطنية والأسرة المجتمعية الكبيرة ، وهي بذلك مهمة تتطلب قدراً من الذكاء والمرونة للوصول إلى قلب الطفل والطالب وعقله، وصقل نفسيته وتنميتها ورعاية وسقاية خبراته النفسية المشاعر والعواطف والأحاسيس ، جنباً إلى جنب مع رعاية وتنمية الخبرة العقلية والمكون المعرفي .

■ لا يكفي أن نعلم الاطفال الصغار بأن واحد زائد واحد يساوي اثنين (١+١=٢) في حصة الرياضيات الأولى بل ويجب أن نقرنها بشيء آخر قريب من الخبرة اليومية المعيشية مثلاً : (شجرة + شجرة = حديقة ، قرية + قرية = مدينة ، مدينة + مدينة = وطن ، والوطن هو حديقتنا الكبيرة التي نعيش فيها وننعم بخيرها وعلينا أن نحافظ عليها ونحرص على أن تظل هي الحديقة الأفضل دائماً ..) .

■ أمثولة (الحديقة / الوطن) أو (الوطن / الحديقة) ستكون فعالة جداً لطلاب الصفوف الأولى ، فلا أزال أتذكر خبرة أولية رائعة كهذه رافقتني منذ عامي الدراسي الأول .. وغيري آلاف وآلاف صادفتهم نفس الخبرة أو قريباً منها .

كما لا يكفي أن نحفظ الطلاب الصغار بأن (النظافة من الإيمان) ما لم نستثمر هذا الدرس الموجز والعظيم بطريقة أفضل فالنظافة ليست فقط هي نظافة اليدين والثياب والدفاتر ، بل وأيضاً نظافة المنزل والشارع والمدينة والوطن بأكمله ، ونظافة القلب والعقل والمشاعر و .. و .. الخ . وفي الأخير لدينا وطن مشترك يجب أن نحافظ عليه نظيفاً ، ولدينا حياة مشتركة يجب أن تبقى بتعاون الجميع نظيفة من كل سوء ومكروه وأذى ، لأنه وطننا .. ولأنها حياتنا .

■ وأخيراً لا يكفي أن نلقن ونحفظ الناشئة والطلاب الصغار بأن " حب الوطن من الإيمان" ... بل يجب أن نشرح ونقرب لهم الفكرة ونعمقها ونرسخها ، وأن نشركهم معنا في مشاركة جماعية ونشاط ذهني مبسط وعظيم الأثر والفائدة ، فنسأل : كيف نحب الأوطان أو الوطن ؟، وماهو أفضل حب نقدمة للوطن ؟، ولماذا علينا أن نحب الوطن ؟، ولماذا صار حب الوطن جزء من الإيمان ؟... الخ

■ علم النفس التربوي قدم وأنتج الآن الدراسات والبرامج المفيدة في هذا الصدد . وأهم فائدة قدمها لنا هي التشديد والتأكيد على أن العباقرة والمبرزين والأشخاص الذين خدموا مجتمعاتهم والعالم هم في الأساس أفراد حضوا بتعليم جيد وتربية ذكية وملهمة فلم يأتوا من فراغ وإنما من مدارس ومؤسسات كانت قادرة على إنتاج تربية وتعليم بشروط صحية وفاعلة أدت في المحصلة إلى إنتاج أجيال مبدعة في كل شيء .. انتمت إلى مواهبها وتخصصاتها العلمية والمعرفية والعملية .. بنفس القدر الذي كانت تمارس وتراكم الإنتماء إلى الجماعة / المجتمع ، والى الحديقة / الوطن .

■ الإنتماء الوطني .. التربية الوطنية .. النشيد الوطني .. العلم الوطني ، جميعها قيم وقضايا تبدأ من المدرسة .. وتنمو في المدرسة ، وفائدتها تعود على الوطن بأكمله .

(في البدء .. كانت المدرسة) ! ،،،

شكراً لأنكم تبتسمون

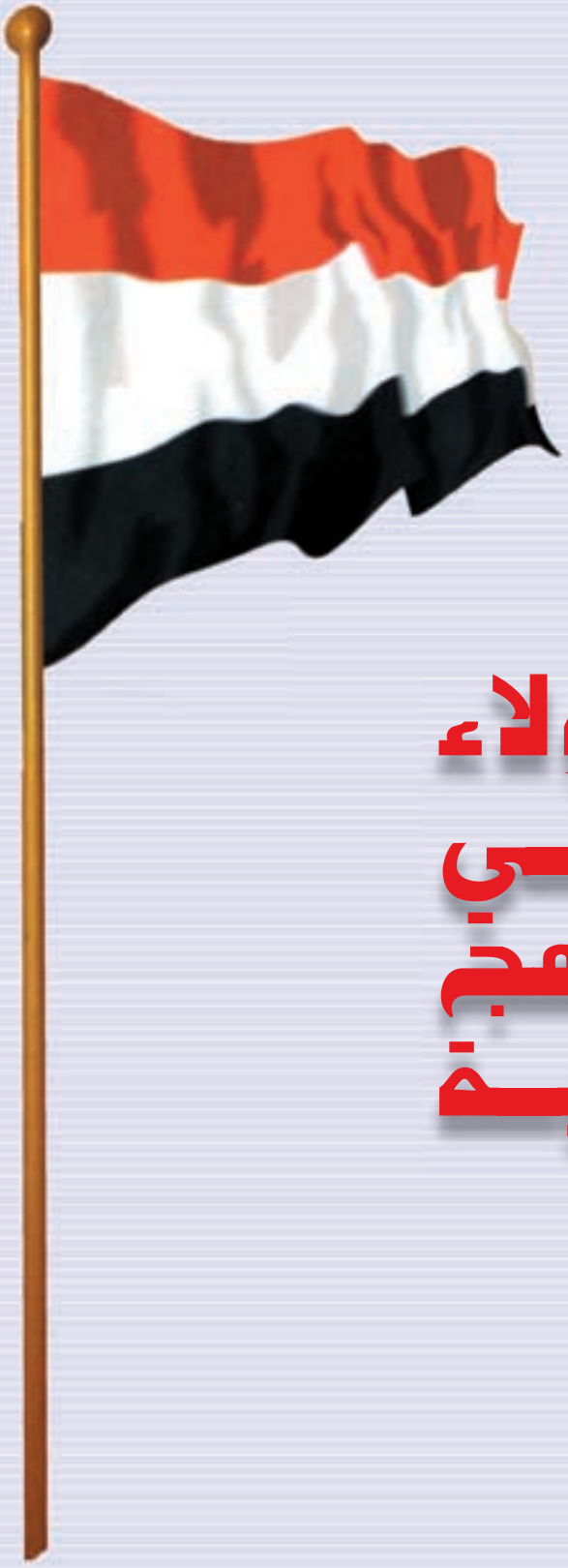

قيم الولاء الوطني في المناهج الدراسية

في ورشة إشهار نتائج الدراسة الوطنية لقيم الولاء الوطني في المناهج الدراسية

رئيس الوزراء : اليمن يقف على مشارف تحول نوعي في المنهج التعليمي

أوصى المشاركون من القيادات التربوية والأكاديميين والباحثين المشاركين في ورشة" إشهار نتائج الدراسة الوطنية لقيمة الولاء الوطني في المناهج الدراسية والتطور المقترح لتعزيزها" التي نظمتها وزارة التربية والتعليم باستكمال منهج التربية الوطنية للمرحلة الثانوية وبناء بيئة شاملة ومتكاملة من المفاهيم المعززة لقيم الولاء الوطني في مناهج التعليم الأساسية في مختلف المراحل الدراسية .. وأكدوا أهمية إعادة النظر في الصياغة اللغوية للنصوص المرتبطة بقيم الولاء والانتماء الوطني وتضمينها المشاهد التي تغرس حب الوطن في نفوس الطلاب والطالبات ومعالجة الاختلال وأوجه القصور في هذا الجانب .. كما أوصى المشاركون بإعادة مصفوفة المحتوى في وثائق المناهج بما فيها المواد الإنسانية وتصميمها على أسس علمية سليمة وبنائها في ضوء مرجعيات موحدة على أساس منهج واحد .. وشددوا على الاهتمام بتوفير النشاطات التي تعمق حب الوطن والتأكيد على القدوة الحسنة عند اختيار المعلم وتدريبه أثناء الخدمة وتزويد الطلاب بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية عن الوطن وقيم الحب والولاء والانتماء الوطني .

وكان رئيس مجلس الوزراء الدكتور علي محمد مجور اشار لدى افتتاحه الورشة إلى أن التغيير ينبغي أن يستهدف كافة مقررات المنهج الدراسي العلمية والإنسانية ، واعتبر أن أولوية التغيير يجب أن تنصب على المناهج التعليمية والتربوية الإنسانية وبالأخص منها مقررات التاريخ والتربية الوطنية.

وأوضح أهمية الورشة في تشكيل مقاربة علمية منهجية للمناهج الدراسية واستشراف مضامينها المستقبلية لتأتي ملبية لمتطلبات التغيير في بنية الوعي في شريحة النشء والشباب أمل الحاضر ورهان المستقبل.

وقال "يسعدني أن أدشن أعمال هذه الورشة التي تقف أمام دراسة علمية منهجية تمحورت حول واحدة من أكثر الأولويات.. محييا هذا الحشد من الخبراء والمفكرين والتربويين الذين جاؤوا ليسهموا بخلاصة أفكارهم في إثرائها والوقوف على المضامين المهمة التي اشتملت عليها وصولاً إلى توفير مرجعية علمية معتبرة يُعتد بها في صياغة مناهج التعليم العام بمضامين ترسخ قيم الولاء الوطني وتعزز الوعي لناشئي هذا الوطن وفتيانه وفتياته بقيم الانتماء، وبروح التحصيل العلمي المنتج والمثمر".

وأعتبر الدكتور مجور الورشة إضافةً نوعيةً مهمة في الجهود الهادفة إلى تأسيس بيئة ثقافية راسخة تستوعب التحولات المهمة والإنجازات العظيمة التي حققها الوطن في ظل القيادة السياسية الحكيمة وفي مقدمتها الوحدة المباركة والنظام الديمقراطي التعددي والتنمية الشاملة والمستدامة.

وأكد دور التربية والتعليم المهم في بناء وإعداد المواطن الصالح السوي والمنتج بما يقتضي بالضرورة استيعاب الآليات الكفؤة والأفكار المنهجية والمدروسة التي تجعل من دور التربية والتعليم منبعاً عذباً ونقياً يفيض بالمعرفة والقيم الفاضلة والمعاني الوطنية العظيمة التي تتمتع بخاصية النفاذ السلس إلى عقل ووجدان النشء والشباب وتنأى عن أساليب التلقين التي تفتقد التأثير المفترض للمضامين العلمية والمعرفية والتربوية لمناهج التعليم العام في ذلك الوعي.

ووجه رئيس مجلس الوزراء وزارة التربية والتعليم بإضافة مقرر التربية الوطنية إلى منهج المرحلة الثانوية من أجل إبقاء وعي الطلاب و الطالبات على صلة بمستجدات الوطن وأولوياته ، معتبرا ذلك مهمة ينبغي أن تضطلع بها وزارة التربية والتعليم باعتبارها الجهة المسئولة عن إعداد السياسات التعليمية وآليات التنفيذ فيما يتعلق بتطوير المناهج الدراسية وتضمينها المعارف والقيم التي تستثير وعي النشء والشباب وتربطهم بأولويات وطنهم وتغرس فيهم قيم العلم والمعرفة وتغذي فيهم روح الابتكار والإبداع المثمرين.

وأوضح أن تلك السياسة لكي تكون أبلغ تأثيرا في وعي الأجيال الناشئة ينبغي أن تركز على الأولويات وأن تركز على وسائل فاعلة في التنفيذ ، وتنوع في أساليب غرس قيم الولاء الوطني ولا تغفل أهمية وتأثير القدوة الحسنة التي ينبغي أن يتمثلها المعلم والقائمون على الإدارة المدرسية وأن تستثمر كل منافذ التأثير في الوعي عبر مراحل العملية التعليمية والتربوية بدءاً بالطابور المدرسي مروراً بأنشطة الصف المدرسي وانتهاء بالأنشطة اللاصفية التي ينبغي أن تصل النشء ببيئتهم المجتمعية منذ وقت مبكر.

وشـدد مجور على أهمية التربية والتعليم في النهوض بمهمة بناء الأجيال علمياً وتربوياً وعدم إغفال الأدوار المهمة لمؤسسـات أخرى مؤثرة يتوجب عليها أن تنهض بدورها في هذه المهمة الوطنية.

وأكـد أهمية دور وزارات الإعلام والأوقاف والإرشـاد والشـباب والرياضة ومنظمات المجتمع المدني بما يجسـد الشراكة والتكامل بينها ويؤسس بيئة ثقافية إيجابية تحتفي بقيم الـولاء الوطني ويتعزز بها منهج الوسـطية الذي ميز ديننا الإسلامي الحنيف.

ودعا رئيس الوزراء إلى الاسـتفادة من الإسـتراتيجية الوطنية للنشء والشـباب التي احتوت على مضامين ممتازة يمكن أن تسـهم فـي إثراء المناهج بما تسـتهدفه من تغيير نوعي في محفزات الوعي بقيم الولاء الوطني.

ووجه وزارة التربيـة والتعليم بتنفيـذ التوصيات التي توصلت إليها تلك الدراسة وما سيتمخض عن الورشة.

كمـا وجـه وزارة الماليـة باعتماد المخصصـات المالية التـي تحتاجها عملية تطوير المناهـج لتكون الخطوة فاتحة لتحولات نوعية في محتـوى مناهجنا التعليمية بما يتواكب مع التطورات الوطنية والإقليمية ومتطلبات التنمية والنهوض الحضاري للوطن.

وكان وزير التربية والتعليم الدكتور عبدالسلام الجوفي اسـتعرض جهود الوزارة فـي الارتقاء بالعمليـة التعليمية والمنهج الدراسي لمواكبة ابرز المتغيرات العلمية والاجتماعية والوطنية واحتوائها وفقاً للأسس ومعايير مؤسسية علمية ، مشـيراً إلى ما شكله الـ ٢٢ من مايو المجيد من نقطة تحول في مسار التاريخ اليمني وتغيير فلسفة التربية والتعليم بعد قيام الوحدة المباركة .

وأوضح أن الدراسة التي نفذتها الوزارة على مدى عام كامل بمشاركة نخبة من أساتذة الجامعات اليمنية والخبراء والمختصين شـملت ٧٨ كتاباً من المنهج الدراسـي في مواد العلوم الإنسـانية ابتـداء من الصـف الثالث مـن التعليم الأساسـي حتى الصـف الثالث الثانوي ، لافتـاً إلى انه تم مسـح كافة الكتب في تلك المراحل الدراسـية وقياس مدى توفـر قيم الولاء الوطني فيها وفـق ٥٨ معياراً لقياس مدى توفر هذه القيم في المنهج الدراسي .

وأكد الوزير الجوفي مسؤولية الجميع في تعزيز وغرس قيـم الـولاء الوطني كل من موقعه سـواء فـي التنظيمات السياسـية أو منظمـات المجتمع المدنـي أو الجهات المعنية بمـا يكفل بناء جيل قوي متمسـك بثوابته الوطنية ضد آي تدخلات شـاذة ، مشـيراً إلى حرص الوزارة على دعوة كل أطيـاف المجتمـع إلى المشـاركة وإثراء الدراسـة بما يلبي الطموحات المأمولة منها.

ونوه إلى أن موضوع الدراسـة أصبح هم السـاعة في الكثيـر مـن دول العالم العربـي نظراً لما تعانيـه امتنا من استهداف لأمنها واستقرارها وفكرها .

فيما قدم مدير مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة صنعاء رئيس فريق عمل الدراسة الدكتور عبده محمد المطلس عرضاً موجزاً للدراسة التي سعت إلى ترجمة القيم التي تم التوصل إليها إلى معايير قيمية تعكس ما ينبغي أن يمتلكه المتعلمون من معارف متصلة بقضايا الوطن وكشفت عن الواقع الراهن للكتب ووثائق المنهج التعليمي من حيث توفر قيم الولاء الوطني وتوزيعها في الكتب الدراسية على مستوى الصفوف والحلقات الدراسية لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي كما قدمت تصوراً عمليا شمل مصفوفة معايير غرس قيم الولاء الوطني لدى تلاميذ التعليم العام .

كما اسـتعرض الدكتور المطلس التصور المقترح لغرس قيـم الولاء الوطنـي لدى طلبـة التعليم العـام المتمثل في عشرة محاور أساسية (التمسـك بالثوابت الإسلامية التي تؤكد سـلوكيات المواطنة المسـؤولة ، التمسك بقيم ومبادئ الثورة اليمنية "سـبتمبر و أكتوبر" ، حب الوطن والإخلاص له،الحـرص على الوطن ووحدته ، احتـرام الدولة والنظام والقانون ،التمسـك بالديمقراطية واحتـرام مبدأ المواطنة المتسـاوية ، الاعتـزاز بالثقافـة الوطنية ، دعـم الاقتصاد الوطني والاعتزاز بالانتماء للأمة العربية).

وقد أثريت الورشـة بالعديد من المداخلات المستفيضة من قبل المشـاركين من أكاديميين وباحثين وممثلي تنظيمات سياسية ومنظمات مجتمع مدني وجهات معنية ومهتمين.

قيم الولاء الوطني في محتوى كتب ووثائق المناهج الدراسية للمرحلتين الأساسية والثانوية

إعداد فريق برئاسة الدكتور/ عبده محمد غانم المطلس
مدير مركز تطوير التعليم الجامعي – جامعة صنعاء

خلفية الدراسة :

تؤكد بعض الدراسات والكتابات المتخصصة على أن البلاد العربية تشهد تناميا في مشاعر الانتماء الطائفي والقبلي الذي أدى إلى موجة عارمة من مشاعر الولاء والتعصب بمستوياته المختلفة، وأن أغلب المجتمعات العربية يعيش تحت تأثير موجة من القيم التعصبية والتمييز الطائفي والعشائري والعرقي، (وطفة، ٢٠٠٢ : ٩٦) وفي وطننا اليمني يتعرض منجز الوحدة اليمنية والوطن عموما للعديد من الأخطار المحدقة التي تهدد وحدته الوطنية وتوجب علينا جميعا العمل من أجل التخلص من عوامل التنافر والشقاق ومظاهر العداوات سواء تلك المتمثلة في العصبيات القبلية أو النعرات المناطقية والطائفية والمذهبية. (الكبسي، ٢٠٠٩ : ٩، ١١)

كيف تؤثر المناهج في غرس قيم الولاء الوطني ؟

يتفق الباحثون على أن المناهج المدرسية تلعب دورا بارزا في تنمية قيم المواطنة، والهوية الوطنية، والولاء الوطني، لكن تأثير المناهج في ذلك لا يقتصر على ما يتضمنه محتوى المنهج من مواد وموضوعات للدراسة، ولكنه يكون أشد تأثيرا في مضامينه الخفية للمنهج الخفي المتمثلة في التفاعلات التي تحدث بين المعلم والطلاب، والمشاركات والأنشطة التي يقومون بها، والمناخ العام في البيئة التربوية للمدرسة وما يعيشه الطلاب في الحياة المدرسية من تفاعلات وعلاقات اجتماعية.

ما الذي يمكن عمله من اجل غرس قيم الولاء الوطني ؟

تتطلب تربية المواطنة التركيز على ثلاثة مكونات: الفكر، والعاطفة، والعمل.

١) يشمل الجانب الفكري أمرين: الأول، اكتساب الطالب المعرفة المتعلقة بشئون الوطن العامة. والثاني تنمية قدراته على التفكير مستخدما المعرفة التي اكتسبها.

٢) أما الجانب العاطفي فيشمل الاتجاهات والقيم التي من شأنها مساعدة المتعلم على تكوين مشاعر وعواطف نبيلة نحو الوطن والمواطن والتطلعات الوطنية.

٣) أما الجانب العملي فيتمثل في تحويل الجانبين السابقين إلى تصرفات وممارسات عملية. (الرشدان، ١٩٨٤ : ٩٨-٩٩).

تجربة Project Citizen

ظهرت في الولايات المتحدة مراكز بحثية متعددة متخصصة في تربية المواطنة، تقوم بدراسات ومشروعات قومية في مجال تربية المواطنة، منها مشروع مواطن، project citizen وهو برنامج لطلاب مدارس التعليم المتوسطة والثانوية والتعليم العالي، ومنظمات الشباب،

- يمول البرنامج ويشرف على تنفيذه مكتب التربية الفيدرالي،
- هدف البرنامج هو مساعدة المشاركين على تعلم كيفية التأثير في السياسة العامة وتوظيفها لتحقيق مصالح الوطن الأمريكي، وفي إطار هذه العملية يقدم المشاركون دعمهم لقيم الديمقراطية ومبادئها، والانفتاح الواعي والشعور بالفاعلية السياسية. ويعمل الطلاب بصورة تعاونية على تحديد مشكلات السياسة العامة في مجتمعهم المحلي، ثم يبحثون المشكلة، ويطورون حلولا ملائمة لها، ويضعون خططا تنفيذية لإقناع السلطات لكي تتبنى سياساتهم المقترحة.
- بدأ تنفيذ البرنامج تجريبيا في ١٢ ولاية في عام ١٩٩٥/ ١٩٩٦م ، ثم تم تعميمه على جميع المدارس في كل أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية. وفي عام ٢٠٠٨شارك في تنفيذ البرنامج حوالي ٣٢٢٠٠ معلم لأكثر من (١,٩٥٥,٠٠٠) طالب.

الإحساس بالمشكلة

السؤال الذي يطرح نفسه في هذا الإطار هو:

ما واقـع اهتمام مناهجنا التربوية في الوقت الراهن بتربية المواطنة ؟

على المستوى العربي:

دراسة النعيم ٢٠٠٨

هدفت الدراسـة إلى تحليل محتوى كتـب التربية الوطنية للصـف الرابـع والخامس والسـادس في المملكـة العربية السـعودية في ضوء قيم المواطنة الصالحـة، وتوصلت إلى ما يأتي:

– لا تـزال الكتـب تركـز علـى المعرفة الجاهـزة كمصدر للمعلومات وأساسا للتربية وفي غياب ملحوظ لقيم المواطنة ومفاهيمها المعاصرة في محتواها.

– عدم تضمين القيم في جميع الوحدات الدراسية في كتاب الصف الواحد، فقد وجـد أن هناك تباين واضح في توزيع القيم في الكتـاب الواحد .كما وجدت الدراسـة أن القيمة الواحدة تتوزع بين الكتب موضع الدراسة.

– تدنـي النسـبة المئويـة لتوزيع قيم المواطنـة بين وحدات الكتاب الواحد.

– دراسة بوزيان(٢٠٠٩):

– أجرت الباحثة دراسة تحليلية لكتب الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي بالجزائر من حيث الشكل والمضمون في ضوء قيم المواطنة،

– اتخـذت الباحثة من كتاب التربية المدنية للصف التاسـع نموذجا للدراسة التحليلية، للوقوف على جزئياته من خلال التحليل الكمي والكيفي.

– اشتملت قائمة القيم على ثلاث عشرة قيمة للمواطنة .

– أشـارت نتائج الدراسة إلى وجود نقص كبير في تجسيد قيـم المواطنة، وخاصة قيم " الواجبـات، والانتماء، والهوية الوطنية، والانفتاح على العالم" وفسرت ذلك بأنه تعبير عن الاختلال في السلم الاجتماعي للقيم.

– وعلى المستوى الوطني:

– دراسة الرياصي، نبيلة (٢٠٠٩):

– استهدفت الدراسة الكشـف عن دور المدرسة في مرحلة التعليم الأساسي في التنشئة الديمقراطية للتلاميذ .

– أشـارت نتائج الدراسـة التحليلية التـي أجرتها الباحثة لمحتوى كتـب التربيـة الوطنية للصفوف ٧–٩ مـن التعليم الأساسـي إلى أن كتب التربية الوطنية تتركز فيها واجبات المواطنة السياسـية والدفاع عن الوطن والوحدة وذلك في كتاب الصف الثامن ، بينما تخلو كتب الصفين السابع والتاسع من هذه الواجبات، كما كشـفت الدراسة عن وجود خلل في توزيع قيم المواطنة في محتوى كتب التربية الوطنية.

– دراسة المنبهي (٢٠٠٩):

– اسـتهدفت الدراسة معرفة قيم الوحدة الوطنية المتضمنة في كتب القراءة والتربية الوطنية في مرحلة التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية.

– توصلت الدراسـة إلـى أن مجموع تكـرارات القيم بلغت (٦١٢٧) جملـة. احتلت القيم الثقافية المرتبة الأولى، والقيم السياسـية في المرتبة الثانية، وجاءت القيم الاجتماعية في المرتبة الثالثة، والقيم الاقتصادية في المرتبة الرابعة.

– وخلصت الدراسـة إلى ضـرورة الاهتمام بتضمين الكتب الدراسية قيم الوحدة الوطنية.

– دراسة جراد، ٢٠٠٨

– هدفـت الدراسـة إلـى التعرف عن مـدى تضمين منهج التربية الوطنية للصفوف من (٥–٩) من التعليم الأساسـي خصائص المواطنة الصالحة محتوى كتب التربية الوطنية.

– وأوصت الدراسـة بإعادة النظر في محتوى منهج التربية الوطنية بحيث تزداد المسـاحة المخصصة لتناول خصائص المواطنة الصالحة في أبعادهـا الثلاثة المعرفية والوجدانية والمهاريـة، كمـا أوصـت بتضمين منهـج التربيـة الوطنية خصائص المواطنة الصالحة

– دراسة المقبلي، أمية (١٩٩٩):

– هدفت الدراسـة إلى تحليل محتوى منهج التربية الوطنية للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية، وتقـديم برنامج مقترح في التربيـة الوطنية لتنمية الانتماء الوطني.

– كشـفت نتائـج التحليل عـن أن المنهج لم يهتـم بإعداد التلاميـذ لأدوارهـم المسـتقبلية في مجتمعهـم من حيث التعريف بأهداف المجتمع وبمعاييره الاجتماعية ومؤسساته ونشـاطاته. وأن المحتوى لـم يتضمن أية إشـارة للتعددية الحزبية وممارسة الديمقراطية.

– ومن هنا يمكننا التوصل إلى أن كتبنا الدراسية ومناهجنا التربويـة تعانـي من مشـكلات حقيقة تحد مـن تحقيقها لأهدافها المتصلة بتربية المواطنة المسئولة.

فـي الوقت الراهـن يتزايد اهتمام الـرأي العام في الوطن بمتابعة التطورات والمشكلات السياسية التي يوجهها الوطن اليمنـي، وتتزايد الدعوات إلـى العناية بالتربيـة الوطنية للشباب اليمني،

– وتوجـه الانتقادات العديدة لمناهج التربية والتعليم عموما والتربيـة الوطنية على وجه الخصوص، وتحملها مسـئولية الظواهر السـلبية التي تعبر عنها سـلوكيات بعض الشباب مثـل اللامبالاة بمشـكلات الوطـن وهمومـه، والتعصب،

والتطرف والإرهاب .
واستجابة لدعوة فخامة رئيس الجمهورية الأخ/ علي عبد الله صالح في خطابه السياسي بتاريخ ٢٠٠٨/٧/١٧م. الذي دعا إلى الاهتمام بالتربية الوطنية للشباب اليمني، ومراجعة المناهج الدراسية في ضوء الأهداف والقيم الوطنية، وفي مقدمتها قيم الولاء الوطني.
وفي هذا السياق اهتمت وزارة التربية والتعليم، وكذا بعض الباحثين بمراجعة المناهج الدراسية وتحسينها لتكون أكثر فاعلية في تربية المواطنة المسئولة القادرة على مواجهة التحديات الراهنة لوطننا اليمني.

مشكلة الدراسة

تحددت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي: إلى أي مدى تهتم كتبنا ومناهجنا الدراسية بغرس قيم الولاء الوطني؟
ويتفرع من ذلك الأسئلة الفرعية الآتية:
ما قيم الولاء الوطني التي يجب أن يكتسبها طلبة التعليم العام؟ وما معايير غرس هذه القيم لدى طلبة التعليم العام؟
ما مدى توفر معايير غرس قيم الولاء الوطني في الكتب ووثائق المناهج الدراسية للمرحلتين الأساسية والثانوية؟
ما التصور المقترح لتضمين المناهج المدرسية قيم الولاء الوطني في المرحلتين الأساسية والثانوية؟

مسلمات الدراسة

يمثل غرس قيم الولاء الوطني، أحد الأهداف التربوية التي تتحمل المدرسة مسئولية تحقيقها، من خلال من خلال مناهجها الدراسية، وفعالياتها وأنشطتها التربوية المختلفة.
يتأثر تعلم التلاميذ لقيم الولاء الوطني بمتغيرات مختلفة بعضها يدخل في إطار مسئوليات المؤسسات الاجتماعية والثقافية في المجتمع، وبعضها الآخر يدخل ضمن مسئوليات المدرسة، مثل المناهج الدراسية بنمطيها الرسمي، والخفي، والتدريس، وتعد الكتب الدراسية إحدى المتغيرات التي تخضع لتحكم المدرسة.
يتفاوت مدى توفر قيم الولاء الوطني من مرحلة دراسية إلى أخرى بصورة متدرجة تنسجم مع التدرج في الزيادة الكمية لمحتوى المنهج، وزيادة نمو التلاميذ وتقدمهم في الدراسة من حلقة دراسية إلى أخرى.
يتفاوت مدى توفر قيم الولاء الوطني في كتب المواد الدراسية، باختلاف طبيعة المواد الدراسية التي يشملها المنهج المدرسي، قربا أو بعدا من طبيعة المكونات المعرفية لقيم الولاء الوطني.

ما أهمية الدراسة ؟

قدمت قائمة بقيم الولاء الوطني التي ينبغي غرسها لدى المتعلمين الملتحقين في التعليم العام، كما قدمت مساهمة علمية مهمة تمثلت بترجمة القيم التي تم التوصل إليها إلى معايير لغرس القيم تعكس ما ينبغي أن يمتلكه المتعلمون من معارف متصلة بقضايا الوطن، وما ينبغي أن يكونوا قادرين على القيام به من مهارات ويحرصوا عليه من تصرفات وسلوكيات تجاه الوطن.
ولذلك فإن هذه الدراسة تقدم أول محاولة لتطوير المناهج وفق مدخل تطوير المناهج القائم على المعايير
كشفت الدراسة عن الواقع الراهن للكتب ووثائق المنهج من حيث توفر قيم الولاء الوطني، وتوزيعها في الكتب الدراسية على مستوى الصفوف والحلقات الدراسية لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي،
وبناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج قدمت العديد من التوصيات التي من شأنها مساعدة وزارة التربية والتعليم على تطوير وتحسين مناهجها.
قدمت الدراسة تصورا عمليا شمل مصفوفة معايير غرس قيم الولاء الوطني لدى تلاميذ التعليم العام، وما يتصل بها من مستويات قياسية (معايير الأداء) على مستوى حلقات التعليم العام الأربع، وكذا منظومة المفاهيم المتصلة بتلك المعايير، والتي اقترحت الدراسة أن يتم تبنيها كموجهات بنائية لمحتوى مناهج غرس قيم الولاء الوطني على اختلاف مجالاتها.

مجتمع الدراسة

- تمثل مجتمع الدراسة في جميع الكتب الدراسية ووثائق المنهج في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد تم تحليل جميع تلك الكتب والوثائق، وتشمل كتب المواد الدراسية التي بلغ عددها (٧٨) كتابا، بعضها مكون من جزأين.
- وثائق جميع مناهج الإنسانيات .

مصطلحات الدراسة

القيم: القيم - ويعرفها أبو العينين - مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة لتوظيف إمكانياته،

وتتجسد في القيم من خلال الاهتمامات والاتجاهات".

(العاجز، فؤاد علي، ٢٠٠٢: ٥٩)

وتتألف القيم من ثلاثة مكونات أساسية: ألمكون المعرفي والإدراكي، والمكون الوجداني، والمكون النزوعي أو السلوكي الذي يبدو في هيئة تصرفات يقوم بها الفرد.

قيم الولاء الوطني:

الولاء الوطني هو مجموعة مشاعر الفرد تجاه وطنه تتمثل في حب الوطن والإخلاص له والحرص عليه والتضحية من أجله.

يقصد بقيم الولاء الوطني في هذه الدراسة مجموعة المعايير المعبرة عن المعاني والمشاعر والأفعال التي توثق الصلة بين الفرد والوطن من خلال المكونات المعرفية والوجدانية والمهارية التي يشملها محتوى المنهج.

التعريف الإجرائي لقيم الولاء الوطني:

يقصد بقيم الولاء الوطني إجرائيا في هذه الدراسة مجموعة من المكونات المعرفية والوجدانية والنزوعية، المتصلة بالانتماء للوطن وقضاياه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي تتضمنها محتويات الكتب الدراسية ووثائق المنهج، والتي من شأنها أن توثق صلة المتعلم بوطنه حبا له وحرصا عليه ودفاعا عنه وخدمة له.

المعايير CONTENT STANDARDS

يقصد بمصطلح المعايير في هذه الدراسة ما ينبغي أن يمتلكه الطالب من معارف، وما يستطيع القيام به من قدرات، وما يحرص عليه من تصرفات وسلوكيات، بعد تخرجه من المدرسة الثانوية.

المستويات القياسية BENCHMARKS

ويقصد بها معايير الأداء التي سوف تستخدم لقياس مدى تحقق معايير غرس قيم الولاء الوطني في نهاية كل حلقة تعليمية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

أولا: تحديد قيم الولاء الوطني ومعايير غرسها لدى طلبة التعليم العام، وقد تم التوصل إليها من خلال:

مراجعة الدراسات السابقة؛

تحليل الخطابات السياسية لفخامة الأخ رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح،

الدستور والقوانين والتشريعات ذات الصلة؛

تم إعداد قائمة القيم والمعايير في صورتها الأولية، ثم تم ضبطها عن طريق التحكيم، وقد تم اختيار مجموعة من المحكمين يمثلون أطرافا مختلفة لمؤسسات الدولة والتخصصات الأكاديمية ذات العلاقة، بلغ قوام اللجنة عشرون واحد وعشرون محكماالملحق ٤ أسماء المحكمين. docx

تمت مخاطبتهم وسلمت لهم قائمة القيم ومعايير غرسها بصورتها الأولية، كما تم تعديل القائمة على ضوء الملاحظات والمقترحات. وبذلك تم التوصل لقائمة القيم ومعايير غرسها في صورتها النهائية.

بلغ عدد القيم فيها (١٠) عشر قيم أساسية اشتملت على (٥٨) ثمانية وخمسون معيارا. والقيم الأساسية التي شملتها قائمة قيم الولاء الوطني هي:

التمسك بالثوابت الإسلامية التي تؤكد سلوكيات المواطنة المسئولة.

التمسك بمبادئ الثورة اليمنية (سبتمبر وأكتوبر).

حب الوطن والإخلاص له (الوطن والمواطنة).

الحرص على الوطن ووحدته.

احترام الدولة والنظام والقانون.

التمسك بالديمقراطية.

احترام مبدأ المواطنة المتساوية.

الاعتزاز بالثقافة الوطنية.

دعم الاقتصاد الوطني.

الاعتزاز بالانتماء للأمة العربية.

إعداد أدوات تحليل محتوى الكتب الدراسية ووثائق المنهج،

إعداد دليل إرشادي لتحليل الكتب ووثائق المناهج

الدراسة شمل تحديد الهدف من التحليل، والتعليمات، وبطاقات التحليل، وتم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين للتأكد من صدق محتواها، ودقة صياغتها.
إعداد استمارات التحليل الكمي والكيفي، وجداول جمع البيانات الكمية.
اختيار فريق من أخصائيي المناهج ومن العاملين في وزارة التربية والتعليم والباحثين في مركز البحوث والتطوير التربوي وجامعة صنعاء، وتم تدريبهم على تحليل المحتوى في ضوء القائمة المعيارية، حيث بلغ قوام الفريق (١٤) عضوا من مختلف التخصصات.
تم ضبط أدوات التحليل بتحكيمها وتطبيقها تجريبيا على مجموعة من الكتب الدراسية، ومن خلال ذلك تحديد الفئات الغامضة والمكررة، ثم تعديلها بإعادة صياغتها،
تم تجريب الأدوات من قبل أخصائيي المناهج، كما تم التحقق من ثباتها بطريقة التحليل والتحليل الضابط، وكذا بطريقة إعادة التحليل. وقد تراوح معامل ثبات التحليل ما بين ٧٩٪ – ٩٢٪ وهو معامل مقبول في دراسات تحليل المحتوى، كما تشير المراجع المتخصصة.
تم تحليل الكتب ووثائق المنهج المستهدفة، كما تم جمع البيانات وتنظيمها ومناقشتها، واستخلاص الاستنتاجات والتوصيات .
تم التوصل للنتائج الآتية:

مدى توافر قيم الولاء الوطني في محتوى الكتب الدراسية بحسب الحلقات ؟

الحلقة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
الأولى	828	5
الثانية	4061	26
الثالثة	4747	30
الثانوية	6220	39
المجموع	15856	100

توزيع التكرارات بحسب الحلقات التعليمية

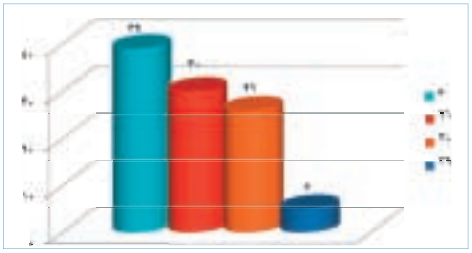

ترتيب القيم في محتوى الكتب

مدى توفر قيم الولاء الوطني في وثائق المناهج

تم تحليل محتوى الوثائق تحليلا كيفيا، وتبين الآتي:
بصورة عامة لم يكن غرس قيم الولاء الوطني هدفا متفردا تصدت له مجمل وثائق المنهج.
وجدت مضامين تتفاوت بدرجات مختلفة قربا أو بعدا من قيم الولاء الوطني في جميع وثائق المنهج.
أقل وثائق المنهج تناولا لقيم الولاء الوطني هي وثائق مواد القرآن الكريم والتربية الإسلامية، ومواد الفلسفة والمنطق.
اهتمت وثائق اللغة العربية إلى حد ما بتناول القضايا المتصلة بقيم الولاء الوطني، وكذا مواد التاريخ والجغرافيا.
من أكثر وثائق المنهج اهتماما بتناول القضايا المتصلة بقيم الولاء الوطني هي وثائق مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في التعليم الأساسي، والمجتمع في التعليم الثانوي.
يوجد انسجام بين مدى توفر قيم الولاء الوطني في وثائق المنهج ومحتوى الكتب الدراسية، فقد وجد أن أكثر المواد تضمنا لقيم الولاء الوطني هي مواد التربية الاجتماعية والوطنية، والمجتمع اليمني.

النتائج التفصيلية لتحليل الكتب الدراسية

الدراسة الأولى: تحليل كتب مادة القرآن الكريم وعلومه
الدراسة الثانية: تحليل كتب مادة التربية الإسلامية
الدراسة الثالثة: تحليل كتب مادة اللغة العربية
الدراسة الرابعة: تحليل كتب مادة التربية الاجتماعية والوطنية
الدراسة الخامسة: تحليل كتب مادة التاريخ
الدراسة السادسة: تحليل كتب مادة الجغرافيا
الدراسة السابعة: تحليل كتب المواد الفلسفية والنفسية

الدراسة الأولى : مادة القرآن الكريم وعلومه

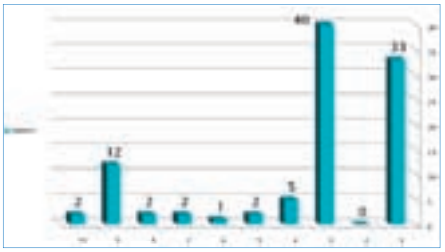

مدى توفر معايير غرس القيم في كتب مادة القرآن

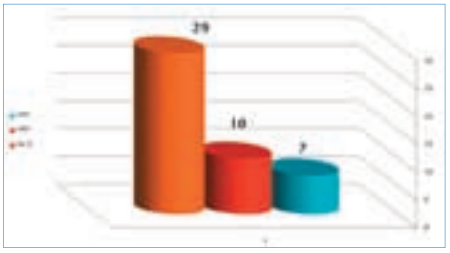

الدراسة الثانية : مادة التربية الإسلامية

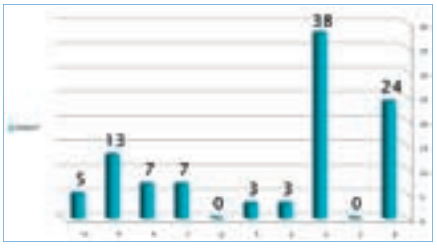

مدى توفر معايير غرس القيم في كتب مادة التربية الإسلامية

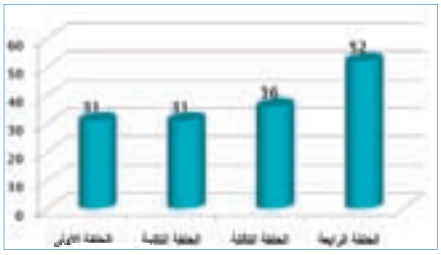

الدراسة الثالثة : كتب مادة اللغة العربية

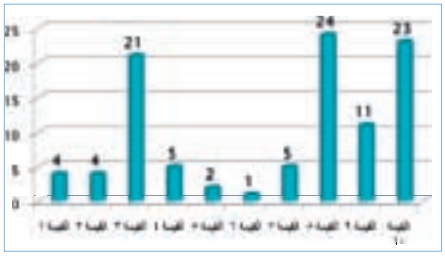

مدى توافر معايير غرس القيم في كتب اللغة العربية

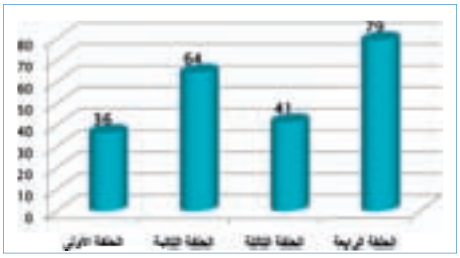

الدراسة الثالثة : كتب مادة التربية الاجتماعية والوطنية

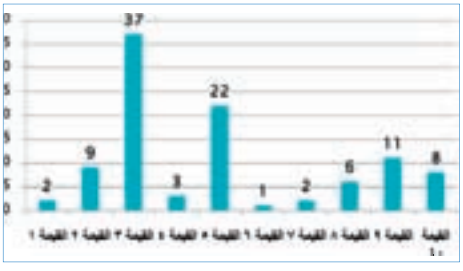

مدى توافر معايير غرس القيم في كتب التربية الوطنية

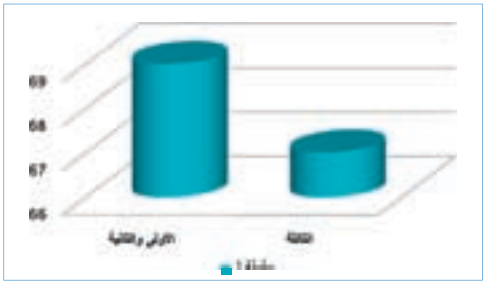

الدراسة الخامسة : كتب مادة التاريخ

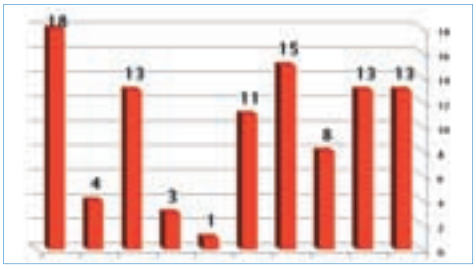

مدى توافر معايير غرس القيم في كتب التاريخ

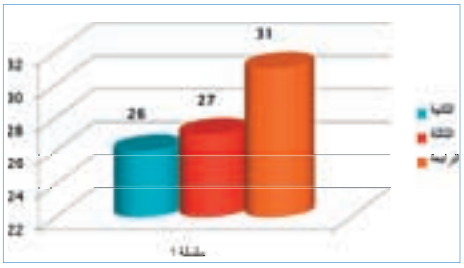

الدراسة السادسة : كتب مادة الجغرافيا

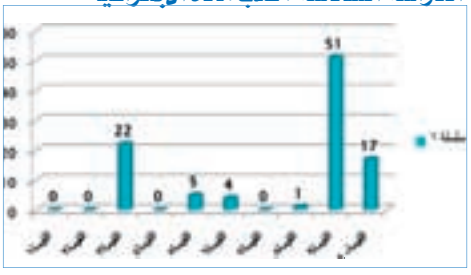

مدى توافر معايير غرس القيم في كتب الجغرافيا

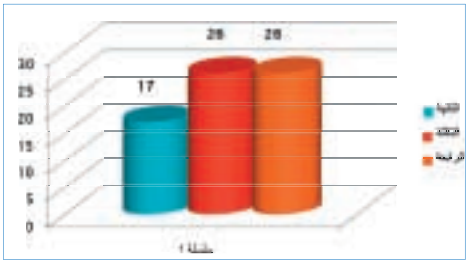

الدراسة السادسة : كتب المواد الفلسفية والنفسية

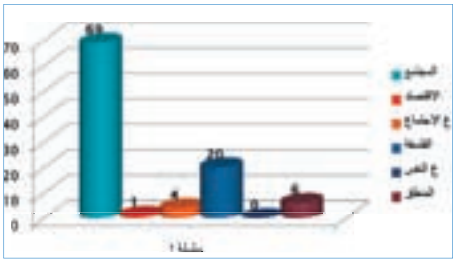

مدى توافر معايير غرس القيم في كتب المواد الفلسفية

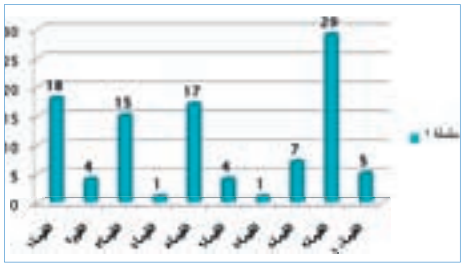

الخلاصة

- تشير النتائج أن تكرارات فئات قيم الولاء الوطني لا تتوافر بالقدر الكافي الذي يساعد على غرس هذه القيم لدى الطلاب على النحو المنشود.

تشير النتائج إلى أن تكرارات فئات قيم الولاء الوطني لا تحقق معايير غرس القيم لدى الطلاب في المرحلتين الأساسية والثانوية.

تســهم جميع الكتب الدراسية بدرجات متفاوتة في تحقيق معاييــر غرس قيم الولاء الوطني مــن زاوية المحتوى، لكنها تفتقر للتنظيم الجيد – باستثناء كتب اللغة الإنجليزية.

وجد أن الصياغات والتعبيــرات المتصلة بالمكونات المعرفية للقيــم تفتقر فــي كثير من الأحيان للتوجيــه الوجداني بما يضفي عليها قوة عاطفية تساعد على غرس القيم.

كتب الدراســات الاجتماعيــة والقراءة هــي الميدان الأول لغرس القيم ولذا فهي تحتاج إلى عناية خاصة، عند التأليف لكتبها الدراسية.

غرس قيم الولاء الوطني يتحقق بفعل عوامل متعددة، الكتاب المدرسي أحدها، ولذا لابد من العناية بالعوامل الأخرى، مثل المعلم القدوة، ومدير المدرســة النموذج، والبيئة التربوية في المدرسة عموما.

هناك حاجة لإطلاق برنامج تربوي موجه لغرس قيم المواطنة المســئولة عموما وقيم الولاء الوطني خصوصا تســاهم فيه جميع الأطراف المعنية.

التصور المقترح

وللإجابة عن الســؤال الثالث للدراســة : تم إعداد التصور المقترح لتطوير الكتب والمناهج الدراســية على ضوء قائمة معايير غرس قيــم الولاء الوطني. وشــمل التصور المقترح ثلاثة مكونات أساسية:

معايير غرس قيم الولاء الوطنــي، منظمة في محاور القيم التي توصلت إليها الدراسة.

المســتويات القياسية المشــتقة من معايير غرس قيم الولاء الوطني، وصياغتها في صورة قابلة للقياس، باعتبارها تمثل معايير أدائية (مستويات قياسية).

مصفوفة المحتوى الملائم لتحقيــق معايير غرس قيم الولاء الوطني، روعي فيها التنظيــم الحلزوني للمكونات المعرفية للقيم، ليتم تضمينها في محتويات مناهج المجالات الإنسانية عموما، والدراسات الاجتماعية على وجه الخصوص.

العرب والغرب.. القطيعة والحوار

دور الإعلام في حوار الحضارات

التتبع التاريخي لأسباب الصراع والفجوات التي تسببها الجفوات بين العرب والغرب يبرز لنا عوامل صراع رئيسية تتمثل في : الصراع الحضاري الصراع الديني الصراع الاقتصادي (الدنيوي) .

عبد الحفيظ النهاري

أخذ الصراع الحضاري دوره في القرون الأولى من الدولة الإسلامية بتداخل الدين في عهد الفتوحات الإسلامية وتوسع الدولة الإسلامية المركزية وصراعها مع ما تبقى من إمبراطورية الروم وإمبراطوريات أخرى آفلة احتوتها الإمبراطورية الإسلامية واتسعت على حسابها وصولا إلى الأندلس في نطاق القارة الأوروبية متخطية الحدود التقليدية للتوسع الشرقي الغربي ، ليأخذ الصراع بعد ذلك صبغته الدينية في موجات الحملات الصليبية الثلاث والتي بدأت برغبة دحر العرب عن الأندلس وإعادتها إلى حظيرة أوروبا المسيحية وتبني فكرة تمسيح الطريق إلى القدس لتصبح الطريق إلى القدس هي طريق المقاتلين الصليبيين إلى الجنة ليقابل تلك الحملات الصليبية موجات دفاع عن الذات اختلفت حدتها من موجة إلى أخرى ولتترك تلك الحملات الصليبية وبشاعة ما خلفته من صور الوحشية والدمار والخراب دون أن تحمل معها أية بصمات حضارية لأنها لم تكن طفرة توسع حضاري بل كانت حملة تعصب وتطرف ديني وحقد يدعمه جهل أوروبا وتخلفها آنذاك بخلاف التوسع الإسلامي الذي حمل معه إلى الأندلس قيم حضارية وعلمية وثقافية ومدنية بدليل ما حل بالأندلس بعد دخول المسيحيين إليها من تدمير لمقومات المدنية وإعادتها إلى عصور ما قبل الحضارة الإسلامية، وبعد الاستعمارية، الذي خلفته الحملات الصليبية الثلاث على الشرق بزغت شمس الإمبراطورية العثمانية من الأناضول لتكون المد الحضاري البديل ولتتوسع وتنتشر في اتجاهات معاكسة للحملات الصليبية لتعيد حملة الصليب إلى نطاقها الجغرافي التقليدي الضيق وتقلص نفوذه وطموح اتساعه ولكن لتكون أقل وحشية من الحملات الصليبية برغم دعاوى الغرب المسيحي بشأن الأقليات الدينية وقضايا الأرمن واليونان وغيرهم من الأقليات التي أصبحت في نطاق الإمبراطورية الإسلامية العثمانية ، لكن هذه الانتصارات الارتدادية التي حققتها الإمبراطورية العثمانية تركت صورة بغيضة للأتراك في عيون الغرب المسيحي المنكمش على نفسه في حدود ما تبقى من أوروبا التي امتد إليها الطوفان العثماني، ثم لتبدأ مرحلة متداخلة معها وتتلوها حقب أخرى من الصراع نحاول في هذه المداخلة قبل مقاربة الخطاب الإعلامي وتنميط صورة الذات والآخر نحاول الاستقصاء المختصر للحمولة التاريخية التي شكلت تلك الصورة .

• الحقبة الاستعمارية :

تزامن بزوغ الإمبراطورية العثمانية مع شروق شمس

الحضارة الغربية الجديدة التي ستنقض بدورها فيما بعد على ما تبقى من تركة الإمبراطورية المريضة إثر الحرب العالمية الأولى التي عجلت بأجل الإمبراطورية العثمانية فضلا عن عوامل تقليديتها التي لم يكن لها أن تصمد أمام مقومات النهضة الأوروبية الحديثة. لكن قبل ذلك المشهد الأخير لاحتضار الإمبراطورية العثمانية استيقظت الأطماع الأوروبية / الغربية منذ مطلع القرن الخامس عشر الميلادي وأخذت صورتها الدنيوية البحتة المغايرة للحملات الصليبية وتزامنت تلك الأطماع الدنيوية المادية الاقتصادية مع توسع اكتشاف العالم وتراكم الاكتشافات العلمية واختراع الأنماط الحديثة من السلاح الناري واكتشاف أصقاع وثروات طبيعية جديدة كالذهب وغيره ،وتشجيع البعثات العلمية والاستكشافية وتقليص دور الكنيسة وإقامة القطيعة بينها وبين العلم والعقل لينبثق عن تلك الطموحات والقدرات الجديدة ما أسمي بالحقبة الاستعمارية التي استهدفت السيطرة على طرق التجارة ومصادر الثروات ونهب مقدرات الشعوب الأخرى بقوة السلاح وبالتوسع والنفوذ العسكري فضلا عن السيطرة على المناطق والقارات الجديدة وإقصاء سكانها الأصليين وتهميشهم وهيمنة الثقافة الغربية بمظاهرها السلوكية واللغوية والرمزية ، سعيا إلى توفير حاجة الصناعة الجديدة وإشباع جوع الماكينات الجديدة وتزويدها بالمواد الخام الأولية للصناعة والطاقة مثل الحديد والنحاس والفحم ثم النفط والغاز بعد ذلك في القرن العشرين.

واتسمت الحقبة الاستعمارية بقيمتين متناقضتين هما :

١. العدوان والسيطرة والتنكيل بالشعوب ونهب الثروات والاستغلال السيئ للإنسان.
٢. حمل قيم النهضة المدنية والصناعية والثقافية والمعرفية الحديثة إلى الشعوب الأخرى المتخلفة.

وكانت المنطقة العربية من بين المناطق التي تكالب وتسابق عليها الاستعمار الغربي (الأوروبي) منذ مطلع القرن الخامس عشر من خلال حملات الاستكشاف الإسبانية البرتغالية والهولندية وغيرها فضلا عن السباق والصراع الاستعماري الإنجليزي الفرنسي الإيطالي للسيطرة على طرق التجارة والممرات البحرية والأسواق الأمر الذي ترك آثاره السلبية على شعوب المنطقة العربية ومن ذلك :

. استهداف الهوية العربية والإسلامية والوطنية المحلية.
. محاولة طمس الثقافات المحلية التي هي محور تشكل الهوية.
. خلق الشقاق والفرقة بين الفئات والشعوب المحلية.
. استغلال التعدد الإثني والعرقي والمذهبي والجغرافي في إثارة الصراع والفتن والفرقة. استغلال الثروات والموارد الطبيعية.
. استغلال الثروة البشرية وطاقات الشعوب لخدمة المصالح الاستعمارية.
. استعباد وإذلال الشعوب المستعمرة وفق برامج وخطط واستراتيجيات استمرت لقرون.
. تجهيل الشعوب المستعمرة واستخدام نخب معينة تتمثل الثقافة الاستعمارية وتسخر ضد مصلحة الشعوب غالبا.

كل هذا ترك آثارا مدمرة على الشعوب وترك ضغينة في نفوس الأجيال عززتها حركات التحرر الوطني التي ثارت على الاستعمار وعملت على تحرير الشعوب من ظاهرة الاستعمار التي مثلت ذروة الانتهاك لحقوق الإنسان والشعوب وحرمتها من حريتها الذاتية في تقرير مصيرها والتخلص من الوصاية الاستعمارية التي سلبتها إرادتها، وهو ما شكل فجوة وجفوة بين المستعمر والمستعمر وما تزال صور الاستعمار بغيضة وماثلة للعيان في أذهان الأجيال والشعوب وتتسبب في نمو مظاهر السخط والغضب وموجات التعبير عنها.

• حقبة ما بعد الاستقلال والتحرر:

بعد ثورات التحرر والاستقلال بدأ الاستعمار الغربي المندحر بفعل السخط الثوري عليه أو بفعل النكاية بالثورات في إتباع سياسة حصار الشعوب المستقلة اقتصاديا وسياسيا ليضرب على الشعوب المستقلة سياجا من التخلف والفقر والعوز أو تعزيز التبعية الاقتصادية والسياسية ، وبدأ يمارس سلوك الاستعمار عن بعد ليدشن بذلك ذات القيم الاستعمارية ، سواء من خلال التحكم الاقتصادي واحتكار التصنيع والمعرفة والموارد أو من خلال التدخل السياسي في شؤون الدول المستقلة وتوظيف المؤسسات الدولية لخدمة الدول الكبرى ذات التاريخ الإمبريالي سيئ الذكر ، أو من خلال زرع الفرقة وإثارة الصراعات المحلية والإقليمية وتوظيف معرفتها بطبيعة وتركيب تلك المجتمعات المستعمرة سابقا للحيلولة دون تقدمها، وما أن وقعت النظم الثورية في أخطائها المتراكمة واستنفدت شرعيتها الثورية وعجزت عن تحقيق وعودها الثورية حتى شكل ذلك الوضع مرتعا خصبا جديدا لهجمة استعمارية إمبريالية وموضوعا مناسبا لعودة الاستعمار بصوره الجديدة والقديمة معا.

ففي الوقت الذي يتباكى فيه على حقوق الإنسان ويضخم أخطاء الأنظمة الوطنية التي تناهض المصالح الاستعمارية نجده يتغاضى عن الأنظمة التقليدية الملكية الأكثر تخلفا والتي تمثل امتدادا للمصلحة الاستعمارية بل ويعززها ويسلطها على الجمهوريات الثورية ويروج لجمودها باعتباره استقرارا تفتقده الجمهوريات الثورية ، عزز ذلك التوظيف فشل الأنظمة الوطنية وارتفاع وتيرة الاضطرابات والانقلابات والحروب البينية.

حتى جاءت مرحلة اختلال التوازن العالمي بانهيار الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية التي كانت تشكل سندا رئيسيا لحركات التحرر والانعتاق من شرور الرأسمالية الإمبريالية والاحتكار الاقتصادي والتكنولوجي والمعرفي ، عندئذ أصبحت شعوب العالم الثالث ومنها العالم العربي مكشوفة أمام المستعمر التقليدي ترهنها حاجتها للمؤسسات الدولية الرأسمالية ولسياسات المستعمر القديم دون نصير أو معين سوى الاعتماد على المساعدات والقروض والمعونات مقابل فقدانها لمقومات استقلالها وتبعيتها السياسية والاقتصادية لتصبح إيديولوجية الحاجة مكان أيديولوجية العدالة الاجتماعية والدولية. ولم يقف الاستعمار الغربي بوجهيه القديم والجديد عند مسألة انهيار الاستقلالات وعودة الشعوب المستقلة ومنها الشعوب العربية ، العودة غير الاختيارية إلى أحضان المستعمر القديم أو الجديد ، بل حن إلى العودة إلى سلوكه القديم بالاحتلال العسكري المباشر غير راض بتحكمه الاقتصادي والسياسي واحتكاراته المعرفية والتكنولوجية عن بعد ، بل ضرب بالقيم والعهود الدولية المكتسبة عرض الحائط وكشر عن أنيابه العسكرية وعزز تحالفه الاستعماري الغربي (الأمريكي الأوروبي) لأجل احتلال العراق ، وأفغانستان ، فضلا عن نموذج إسرائيل ونظام جنوب إفريقيا العنصري المندثر، واندثرت فترة الاستعمار عن بعد والتبعية الاقتصادية والسياسية لنعود إلى مرحلة الاستعمار المباشر ووضع الشعوب من جديد تحت وصاية الغرب الاستعماري بوجهيه الأمريكي الأوروبي واستخدام المنظمات الدولية كغطاء لتبرير احتلال الشعوب واستعمارها ونهب ثرواتها ومواردها وطمس هوياتها المحلية وشخصيتها التاريخية والوطنية وإذلال الشعوب من جديد تارة باسم التحرير وتارة باسم حقوق الإنسان وتارة باسم الأمن العالمي وتارة باسم محاربة الإرهاب وكلها بما يتعارض مع المواثيق الدولية في حق الشعوب في استقلالها وتقرير مصيرها وإدارة شؤونها واستغلال ثرواتها الطبيعية.

• حقبة الحرب الباردة :

كانت المنطقة العربية بعد الحرب العالمية الثانية إحدى بؤر الصراع العالمي بين معسكر الرأسمالية الإمبريالية الغربية ومعسكر الاتحاد السوفيتي الاشتراكي ، وكانت المنطقة العربية نموذجا للصراع الأيديولوجي الحاد بين القيم الليبرالية الرأسمالية الإمبريالية وبين القيم الاشتراكية التقدمية التي دعمت الشعوب المتحررة من الاستعمار وقدمت مصلحة المجتمع على مصلحة الفرد وقدمت كذلك وعودا في العدالة الاجتماعية وحقوق الشعوب في الثروات كانت أكثر ملاءمة لشعوب عانت من وطأة الاستعمار أو تخلصت للتو من سيطرة النظام الرأسمالي الإمبريالي البغيض الذي نهب ثروات الشعوب وشكل نخبا رأسمالية على حساب حقوق الشعوب فكانت الأيديولوجية الاشتراكية ملاذا للشعوب المتحررة للتو من الاستعمار الرأسمالي لا سيما بما تحمله من طبيعة راديكالية من شأنها أن تقوض البنى الاستعمارية التي خلفها الاستعمار بعد رحليه. وأصبح التجاذب المحلي والإقليمي هو عنوان حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية وكان من بين انتقالات الحرب الباردة أن أصبحت أفغانستان المتاخمة للحدود السوفيتية البؤرة الأكثر استقطابا لمظاهر الحرب الباردة ليكون احتلال الاتحاد السوفيتي لافغانستان المسوغ الرئيسي للهجمة

عليه بيد مليشيات إسلامية متطرفة أطلق عليها مصطلح المجاهدين ، لمحاربة الإلحاد وهي وظيفة هيأها لها المعسكر الغربي / الرأسمالي ومخابراته لتكون حرب السوفييت التقليدية بيد الإسلاميين لا بيد الغرب الذي يمسك على زناد السلاح النووي الذي لا سبيل لاستخدامه في مواجهة ترسانة نووية موازية إلا في حالة الانتحار الثنائي. وكانت القوى المتطرفة دينيا ومن ورائها الأنظمة التقليدية الخادمة للغرب والمدعية حماية الإسلام هي الجندي المعلوم الذي ينتحر بالنيابة على تخوم الاتحاد السوفيتي بأسلحة غربية وبأموال عربية تطلعا إلى الجنة.

وشاءت مجموعة الظروف ، التي لا مجال للإحاطة بها هنا ، أن تنتهي الحرب ليس بهزيمة الاتحاد السوفيتي بل بانهياره وانهيار المنظومة الاشتراكية كلها ، ليصبح جنود الله الأولى، وسيوفهم الغربية وأموالهم العربية في ساحة المعركة بدون عدو.

• البحث عن عدو :

بعد انقشاع غيوم الحرب الباردة تنفس الغرب الاستعماري الإمبريالي الصعداء ليجد نفسه بدون عدو يسمح له بوتيرة التقدم تحت ضغط الأمن والتهديد الخارجي فكانت النزعة الاستعمارية الأولى هي الدافع الجديد لحماية المصالح الإستراتيجية الغربية في المنطقة العربية ، أو فلنقل أنه حن إلى سلوكه الاستعماري القديم حين لم يعد هناك من يمنعه دوليا وتوجه بصره مباشرة إلى منابع النفط التي لم يكن له أن يحقق السيطرة المباشرة عليها إبان الحرب الباردة.

ولم يعد الغرب الاستعماري يكتفي بالوكلاء المحليين كالكيان الإسرائيلي في المنطقة العربية أو الأنظمة الرجعية المحلية بل تطلع إلى استخدام ترسانته العسكرية التي أعدها لمواجهة الاتحاد السوفيتي من أجل السيطرة العسكرية المباشرة على المناطق الحيوية في العالم ومنها المنطقة العربية. وكانت حرب الخليج الثانية هي المحك الأول لتجريب واستخدام التكنولوجيا العسكرية المتقدمة لاستعمار الشعوب والسيطرة على الثروات مثلما حدث في بداية الحقبة الاستعمارية الأولى ، ولكن تحت مظلة المنظمة الدولية «الأمم المتحدة» وبتواطؤ الأنظمة المحلية الموالية. حيث كانت صورة الأنظمة الوطنية الثورية التحررية المعادية للغرب الرأسمالي الإمبريالي هي عينة الضحية التي سينقض عليها الاستعمار الجديد بدعاوى تحرير الشعوب من ظلم وفشل أنظمتها الثورية الوطنية ، وتحت مبرر الدفاع عن حقوق الإنسان ، ونشر الديمقراطية والقيم الليبرالية ، والتبشير بالعصر الرأسمالي الذي لا شريك له.

وتركت تلك المعركة التي جلبت الآلة الاستعمارية إلى المنطقة ظلا ثقيلا على نفوس الشعوب العربية وشعور بالقهر وبالعجز جعل جنود الله والغرب في أفغانستان بالأمس والعاطلين عن القتال يشعرون أن الأمة العربية والإسلامية هي الهدف المباشر للوحش الرأسمالي الغربي وتنامت الضغينة لتكون أحداث الـ ١١ من سبتمبر هي التعبير المتطرف الأول عن مشاعر الكبت والعجز والتأزم الذي تعيشه الأمة العربية والإسلامية.

• أحداث الـ ١١ من سبتمبر ٢٠٠١ :

وكانت هجمات الحادي عشر من سبتمبر على أمريكا (نيويورك وغيرها من الأهداف) هي ضالة الغرب في إيجاد عدو جديد بديل عن الاتحاد السوفيتي الذي انهار.

وبأحداث الحادي عشر من سبتمبر يكون السلاح الغربي قد ارتد إلى نحره ومعاونيه ولكن ليس اعتباطا وإنما بناء على مقدمات ومسوغات تراكمت وشكلت الشجرة التي حجبت الغابة،منها مسوغات وأسباب تتعلق بالذات ومنها ما يتعلق بالآخر الغرب ومما يتعلق بالأسباب والدوافع ذات الطبيعة المحلية :

■ فشل الأنظمة الوطنية ، سواء منها الموالية للغرب وصنيعته أو تلك التي وجدت نفسها وحيدة بدون نصير بعد انهيار المنظومة الاشتراكية ، فشلها،في بناء مؤسسات وطنية حديثة وفي تلبية الحاجات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمجتمعاتها المحلية.

■ تفاقم مظاهر الظلم والتخلف والفساد والفشل الإداري وتفاقم ظواهر الفقر والجهل والمرض.

■ انسداد أفق الأحلام بمستقبل أفضل للشعوب العربية وشعوب العالم الثالث سواء منها التي تمتلك ثروات طبيعية وموارد أو من لا تملك ذات الإمكانات ، فضلا عن تفاقم

البطالة والبطالة المقنعة وزيادة عدد السكان وتدني الإنتاج الوطني والقومي وتدني الزراعة وشحة الموارد والاعتماد على السوق الخارجية في الاستهلاك وتغير أنماط الإنتاج في بلدان ليست مهيأة للانتقال الإيجابي إلى نمط الإنتاج والاستهلاك الحديث.

■ تراجع المد اليساري والقومي وفراغ الساحة السياسية والأيديولوجية أمام الحركات الإسلامية السلفية والتطرف الديني الإسلامي. . غياب قيم العدل والمساواة والفشل في بناء مؤسسات

ديمقراطية تحقق المشاركة الشعبية والتداول السلمي للسلطة وتجسيد التعدد الثقافي والعرقي والطائفي وتضمن الحقوق المدنية.

■ فشل أنظمة التعليم في بلورة الهوية الوطنية والقومية والإسلامية.

أما ما له صلة بالآخر الغربي فمنها :

● الحيف والظلم المتراكم على امتداد الحقب التاريخية وبالذات منها ما ذكرنا من حقبة الحملات الصليبية ضد المنطقة العربية والإسلامية ، ثم ما خلفته حقبة الاستعمار من ظلم وعدوان ، ثم ما خلفته بعد ذلك العدوانات الجديدة المتمثلة في الهجمة الاستعمارية الارتدادية على الوطن العربي والإسلامي.

● نمو التطرف اليميني المسيحي والترويج للمشروع الرأسمالي المنتصر وإذكاء روح الكراهية والاحتقار للعرب والمسلمين .

. تجدد العدوانات العسكرية والأطماع الاستعمارية في المنطقة العربية والسعي المستمر إلى قهر الشعوب العربية وإذلالها وسلب حرياتها وتكريس السيطرة على مقدراتها والاستحواذ على ثرواتها.

● تشويه الدين الإسلامي والقومية العربية وسحق كبرياء الأمة الديني والقومي والثقافي من خلال انتهاك مقوماتها التاريخية والإساءة إلى رموزها الثقافية والدينية ومعالمها ومصادر فخرها واعتزازها وهتك الأعراض وقتل الإنسان العربي والسعي إلى سحقه واستهداف وجوده. ومن الأدلة الصارخة على ذلك ما يحدث في العراق جراء الاحتلال الأمريكي الغربي له والممارسات الاستعمارية إزاء شعب العراق، وما يحدث بالمثل في أفغانستان، وما يحدث منذ سبعة عقود في فلسطين من قبل الإسرائيليين.

ثانيا : الإعلام والصورة النمطية للذات وللآخر :

أصبح للإعلام دوراً رئيسياً في الصراع والحوار بين الأمم بعضها بعضا، ولم يعد الصراع أو الحوار بين الأمم حكرا على المؤسسات والأدوات السياسية والعسكرية والاقتصادية، بل أصبح الإعلام طرفا رئيسيا في إذكاء الصراع أو تعزيز الحوار بين الأمم والشعوب. وصار الإعلام في مقدمة العوامل التي يمكن أن تعزز التفاهم أو تذكي الصراع وتؤلب الأمم والشعوب على بعضها.

وبالرغم من كون الإعلام ما يزال محكوما بالاتجاهات السياسية إلى حد ما ،إلا أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتنامي الاستقلال النسبي وحرية التعبير عن الرأي ، وتنامي الخطابات الثقافية والحضارية المحلية يجعل الإعلام يتجاوز المربعات التي ترسمها الدوائر السياسية ويتخطاها إلى خطابات تنتجها المنظومات الثقافية والاجتماعية وساعد التطور السريع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال على تكون الخطابات بصبغتها المحلية – العالمية وتجاوز حدود الزمان والمكان الأمر الذي أصبح بإمكان الإعلام أن يؤدي دورا هاما خارج الاتجاهات السياسية العامة ،ولكن ليرتهن بالمقابل أكثر للأيديولوجيات والمذاهب الدينية والثقافية وأكثر تسويغا وتسويقا لها.

وبالنتيجة فإن نمو الوعي بالذات والوعي بالآخر بمقدار ما ساعد على الشفافية وفهم وجهات النظر ، بقدر ما عزز التعصب للذات والتمترس والاحتراز وخاصة من قبل الثقافات والشعوب والمذاهب التي تشعر أنها مهددة بفعل طغيان وهيمنة الخطاب العالمي/ الغربي / الإمبريالي / الرأسمالي / المادي منه والثقافي والأمني على حد سواء.

وبقدر تعويلنا على الفضاءات الإعلامية الجديدة ووسائل الإعلام (المتعددة) نتوقع منها أيضا أن تحدث ارتدادات عكسية على مستوى تكريس ثقافة الحوار مع الآخر والتخلص من التعصب الذي يفضي إلى تشظي الذات وتمزقها ، وهي جدلية لعل ما يهمنا منها هنا هو التعرف على إمكانيات الإعلام في تنمية ثقافة الحوار بين الشعوب والأمم والثقافات ومن ذلك التفاهم والحوار العربي– الأوروبي. ولأن فضاءات الإعلام قد تعددت وإمكاناتها تطورت – الغربي:- الذي لا يمكن معه التعميم في رصد مظاهر الصورة النمطية للذات والآخر في تلك الوسائل والفضاءات، فإننا سنحاول في هذه التناولة أن نقتصر على بعض الأمثلة المتاحة والتي نعول عليها في أن تكون أكثر خدمة لغرضنا في (الأيام العربية الأوروبية ، من أجل تفاهم أفضل). محطة آل ١١ من سبتمبر ٢٠٠١ والتحريض الإعلامي الغربي : كانت قد سبقت أحداث الـ ١١ من سبتمبر ٢٠٠١ بعض الظواهر في المجتمعات الأوروبية مثل ظاهرة سلمان رشدي التي كرست إعلاميا لتأكيد مبدأ أن قيم الإسلام تتناقض وتقوض قيم المدنية الحديثة في الغرب وتقوض الأمن الاجتماعي والثقافي داخل تلك المجتمعات ؛ إلا أن استدعاء الخطاب الإعلامي المستعدي والمحرض على المدى المنظور يبدأ بمحطة الـ ١١ من سبتمبر ٢٠٠١ حيث شن الإعلام الغربي حملة ظالمة على العالم الإسلامي والعربي بالرغم من الشراكة والمصالح القائمة والأنظمة الموالية للغرب والمخابرات الوطنية والقومية المسخرة لها وهذا ما أكده مستوى التعاون والتسهيلات اللوجستية الذي قدمته الأنظمة في العالم لخدمة ما أسمي بالحرب الأمريكية على الإرهاب.

والحملة الإعلامية لم تقتصر على الفئة المتطرفة التي قامت بغزوة مانهاتن ولا على محاربة أفكارها وخياراتها الفكرية وتعبيرها الخاص عن الغضب ورفض الظلم الأمريكي الغربي الواقع على العالم الإسلامي ومنه العربي ، بل تجاوزتها إلى حرب الإسلام والمسلمين وترشيح الإسلام كعدو بديل للاتحاد السوفيتي دون أن توجد مقومات ومسوغات لهذا الترشيح سوى ما أفرزته ساحة أفغانستان التي أنتجتها معركة الغرب مع الاتحاد السوفيتي.

ورقعة أفغانستان لا تمثل ولم تكن تمثل ولن تمثل النموذج الإسلامي الراهن بأي حال من الأحوال ، لكن الإعلام الأمريكي والغربي الذي أثبت جهلا كبيرا بالإسلام والمسلمين لم يتورع في تشكيل الصورة النمطية الإرهابية للمسلمين والعرب وذوي السحنات الشرقية بصورة عامة وأصبح الشكل والعرق محل تهمة الإرهاب في المجتمعات الغربية بفعل الصورة النمطية التي روجها الإعلام الغربي بينما كان العالم الإسلامي والعربي نفسه يعاني نفس المعاناة ويتخذ نفس الموقف من التطرف الذي ليس إلا أقلية أخصبتها عوامل متعددة سبق ذكر بعضها .

لم تقف الهجمة الإعلامية الغربية على العالم الإسلامي والعربي عند حد بل تجاوزت كل المحظورات وانتهكت كل الفواصل الدينية وتهكمت على الإسلام والمسلمين لتتخذ من سقوط التوأم في نيويورك ذريعة لبسط يدها العسكرية الأمنية الاستعمارية من جديد على العالم الإسلامي والعربي والمناطق المستعمرة تقليديا ومناطق الصراع والنفوذ والمصالح الحيوية الاقتصادية للعالم، فكان الاتجاه لاحتلال العراق وحشد الطاقة الإعلامية الغربية بالكذب والتضليل والتحريض على العراق الذي أثبتت الأيام كذب كلما روجه إعلام الغرب وتضليله وتحريضه الظالم على دولة مستقلة لم يكن لها أي ارتباط بالإرهاب ولا تمتلك أسلحة دمار لتصبح هي الهدف الأساسي للحملة العسكرية الغربية تحت مظلة الأطلسي ،وتكون أفغانستان التي أنتجت الهجوم على نيويورك محطة ثانوية للحملة العسكرية ولا يتجاوز التواجد العسكري الغربي فيها الـ١٠٪ من القوات التي اتجهت للاحتلال غير الشرعي وغير المبرر للعراق مع ما رافق ذلك من حملة كذب وتضليل إعلامية غربية من إعلام يزعم أنه إعلام مستقل وحر بينما يستقي اتجاهاته ومادته من المطابخ السياسية والعسكرية الغربية فضلا عن التعتيم الذي مورس ضد الإعلاميين ووسائلهم على أرض المعركة في حرب الخليج الأولى على العراق في ١٩٩١ وفي المعركة الثانية لاحتلاله في ٢٠٠٣ . ومن أبرز فضائح الإعلام الغربي الصورة التلفزيونية المزورة لطيور تموت جراء تلوث النفط في الخليج بينما يتضح فيما بعد أنها صور التقطت في منطقة أخرى من العالم وفي سياق آخر . إن الصور الرمزية العسكرية والإعلامية الغربية التي أنتجتها حرب استعمار العراق لضرب كبرياء العرب وإذلالهم ليست مما يمكن تجاوز الذاكرة العربية له بل ستظل محفورة في الوجدان الثقافي العربي المقاوم للظلم الغربي وإن من الاستخفاف ف بذاكرات الشعوب أن نطلب تجاوزها ونسيانها لمحطات هامة ومفصلية وقع عليها فيها كل هذا الظلم على الأمة العربية والإسلامية .

الظلم المادي والرمزي الذي طال كل المحظورات وطال قصف المساجد في العراق بالطائرات وهدم المعالم والرموز الإسلامية التي تشكل مقدسات ومراجع وجدانية ودينية في ضمير العربي المسلم والمسيحي على حد سواء .

إن موقف الإعلام الغربي المضلل من المشروع الأمريكي الغربي الفوضوي في العالم لم يكن موقفا منصفا ولا موضوعيا وإنما شكل امتدادا لخطاب الاستعمار والعدوان الجديد وتبرير تلك العدوانات والانسياق وراء أكاذيب الاستخبارات الغربية وكذبها وتضليلها ولم يستطع الإعلام الغربي خلق معادل موضوعي مناهض لتلك القيم العدوانية الهمجية الإمبريالية التي أعادتنا إلى الحقبة الاستعمارية .

أين كان الموقف القيمي للإعلام الغربي في العدوان الأمريكي / الغربي على العراق الذي ضرب مشروعا علمانيا حداثويا في المنطقة ليبعث من جديد الدولة الدينية والطائفية والإثنية في الوقت الذي يضرب فيه أيضا الرموز الدينية الإسلامية والمسيحية ويدمر أقدم ذاكرة حضارية في العالم ، أين كان الإعلام الغربي من ذلك وهو يستخف بعقول الجمهور الغربي والعالمي ويختزل القضية في شخص صدام حسين ويصنع منه بعبعا لتبرير ضرب مقدرات العراق التاريخية والحضارية بل لكسر كبرياء الأمة العربية والإسلامية .

لما ذا لم ينبري الإعلام الغربي للدفاع عن قيم العلمانية التي أسسها حزب البعث العربي الاشتراكي ؟

ولماذا لم يتساءل عن ماهية القيم الجديدة التي جلبها الاحتلال الغربي معه ؟

تلك القيم التي يندى جبين المدنية لها ، والتي تبدأ بجريمة الاحتلال لدولة مستقلة تحت مبررات كاذبة وتمر بقتل ملايين العراقيين من الأبرياء ، وتتجلى في مظاهر انتهاكات حقوقية ليست حادثة سجن أبي غريب غير نموذج مصغر لذلك ، مرورا بمحاكمة صدام والبعثيين ، وإحياء الدولة الدينية والعرقية والطائفية ، وانتهاء بكذبة تحقيق الحرية والعدالة والرخاء للشعب العراقي.

هذا نموذج صارخ للحيف الذي ألحقه الإعلام الأمريكي الغربي بالعالم الإسلامي والعربي الذي لم يقف عند ذلك بل كان من نتائجه تهكم الغرب على المقدسات والرموز الإسلامية والعربية وتشويه الإسلام كان منها : ربط بابا الفاتيكان (بيديكيت السادس عشر) العنف بالإسلام ، وتهكم برلسكوني ، رئيس وزراء إيطاليا وتطاول عدد من الكتاب والمفكرين ،بينما لا أحد ينتقد هراء بوش الذي يقول أن الجيش الأمريكي جاء إلى العراق لتحقيق رسالة الرب في نشر العدالة والحرية.

أما على مستوى الظاهرة الإعلامية الأوروبية فقد مثلت مسألة الرسوم الكاريكاتورية الدانمركية ضد النبي محمد عليه الصلاة والسلام ذروة التطاول والاستخفاف بالديانات والمقدسات الأخرى بما لا يلتقي مع حرية الصحافة والتعبير عن الرأي التي لم نراها تنبري للدفاع عن القيم المدنية لا في العراق ولا في أفغانستان ، حيث مرت مذبحة قلعة باجرام مرور الكرام ، ومرت المذابح الأمريكية والغربية وانتهاكاتهم المتتالية لشعب العراق دون صوت يذكر، وخارج ضمير الصحافة الغربية الذي تدعيه.

الإعلام العربي والإسلامي:

بدا الإعلام العربي والإسلامي في موضع الدفاع الضعيف بعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وذلك لأسباب تتعلق :

أولا بالقطيعة مع مظاهر التطرف الدينية والفكرية السلفية التي لا تنسجم أصلا وطبيعة وجوهر الإسلام وقيمه ، ولأن الإعلام العربي والإسلامي معظمه إعلام رسمي تابع للحكومات والأنظمة وبالتالي فإنه عكس خوف الأنظمة من الوحشية الأمريكية حتى مع حلفائها ومناصرته المجاملة للحرب الأمريكية الغربية على ما أسمي بالإرهاب وهو في أحسن الأحوال مدافعا عن الهوية ومقاوما للهجمة العمياء ضد الإسلام ورافضا وضعه في خانة الإرهاب.

وباستبعاد الخطاب الرسمي المتزامن مع التسهيلات اللوجستية لأمريكا والغرب في حربها ضد الإرهاب ، وهو الخطاب المتناقض مع سلوك سابق لتلك الأنظمة والاستخبارات وعكس التعبئة التي تبنتها في تحالفها ضد الاتحاد السوفيتي في حرب أفغانستان ، باستبعاد

ذلك الخطاب ،يمكن تقسيم الخطاب الإعلامي إلى :

- إعلام يدافع عن الحداثة والتقدم مقابل السلفية ويدافع عن ثقافة الانفتاح على الآخر والحوار معه والتأثر به ،مقابل التطرف والانغلاق على الذات ومحاربة الآخر، وهو إعلام بالغ في جلد الذات وفي تقدير الآخر وحضارته وقوته وحتمية مهادنته.
- إعلام يهادن أمريكا ويجاملها باسم الأنظمة حفاظا على بقائها يتغير بتغير الاتجاهات الأمريكية والغربية في حربها على الإرهاب سواء أكان الإرهاب المقصود أو الذرائعي لضرب أعداء أمريكا والغرب.
- إعلام مستقل محدود يحاول أن يدافع فيه عن الهوية والإسلام ويدفع تهمة التطرف عن المسلمين والعرب وحصر الإرهاب في فئة محددة لا تعبر عن المجتمعات والشعوب الإسلامية.
- إعلام علماني وجدها فرصة للنيل من التعصب الديني وما يمكن أن يلحقه بالشعوب من ضرر وبالعلاقات بين الشعوب والدول والأديان والحضارات والثقافات الأخرى من صدام.
- إعلام يعي المشروع الاستعماري الجديد لأمريكا والغرب ويناهض المؤامرة التي يتبناها الغرب ضد العرب والمسلمين للسيطرة على المصالح الحيوية في العالم وعودة الاستعمار المباشر والهيمنة العسكرية.
- إعلام يدافع عن التطرف والإرهاب بصورة خافتة خوفا من غضب أمريكا والغرب وحربها عليه وهو إعلام

في جوهره متطرف وفي ظاهره خائف ومتواري من الحملة العالمية ضده ، ويحاول أن يتبني خطابا جديدا منفتحا ظاهريا والقبول السياسي بالأساليب الديمقراطية على مضض من باب التقية.

لكن معظم هذه النماذج من الإعلام في غالبها تئن تحت وطأة الهجمة الاستعمارية الجديدة التي اتخذت من غزوة مانهاتن ذريعة للهجوم على مقدرات الأمة سواء تعاطى هذا الشعور بصراحة أو بالتورية أو في الضمير ، لكنه لم يكن معبرا بصورة دقيقة عن الغضب والقهر الذي يعتمل في قلوب الجماهير العربية والإسلامية وهي ترى الغرب يستغل أفعال المتطرفين كذرائع للهجوم على الإسلام والعروبة واستباحة استقلال الدول والشعوب والتدخل في شؤونها الداخلية حتى في المنهج المدرسي وفي إغلاق وإلغاء المدارس والمعاهد الدينية. وبالنتيجة فإن الغرب لم يعد مجرد صورة نمطية في الإعلام العربي الإسلامي وإنما صنع الغرب في هجمته الاستعمارية صورته النمطية بفعل الإحتلالات الجديدة في أفغانستان والعراق وغيرها من الممرات والطرق الحيوية في العالم ليصبح العدوان والاحتلال والقتل وسلب استقلال الدول وانتهاك حقوق الإنسان العربي والمسلم هي المحددة لصورة الآخر وليس الإعلام العربي الذي هو بمثابة المدافع الضعيف مع سيطرة الإعلام الغربي على المشهد وعلى تدفق المعلومة وتوزيعها ليصبح الإعلام العربي مجرد مستهلك لخطا ب الإعلام الغربي إلا في ما هو محلي ونادر.

هذا الضعف في البنية المؤسسية للإعلام العربي والإسلامي وغياب الحريات جعل أداءه غير مواجه للآخر بحقيقته وبوطأة فعله وعدواناته الجديدة وليس فقط بحشد الذاكرة التاريخية لحقبة الاستعمار والحروب الصليبية بل وقع هذا الإعلام بعد الاحتلال الغربي للعراق في فخ المساهمة في تشظي الذات العربية والإسلامية وابتلاعه لطعم الإثنية والمذهبية والسلالية والعرقية والمناطقية لكي يشغله الاستعمار الغربي الجديد عن مقاومته مثلما فعل في موجات الاستعمار التقليدي الأولى باتباع سياسية " فرق تسد ".

وإذن فإن الإعلام العربي والإسلامي أمام تحديين : الأول : يتعلق بالوعي بالذات والثاني: يتعلق بالوعي بالآخر لكن الانشغال بالتحدي الأول يشغله ويثنيه عن الانتقال إلى التحدي الثاني وهو توجيه خطابه إلى الآخر والحوار معه ومواجهته بحقيقة أفعاله وخلق مناخ يتجاوز الخلل القائم في ندية حوار المتبوع للتابع أو حوار الضعيف مع القوي.

وسائط الإعلام الجديدة ورهانات التفاعل والحوار بين الثقافات (فضاء الإنترنت نموذجا) وفي ظل هذا الخلل المتفاقم بتركيبته الإعلامية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية نحاول التعويل الجزئي على ما تكونه تكنولوجيا الإعلام الحديثة من فضاءات جديدة كلما أصبحت أكثر يسرا وأكثر استخداما من قبل الأفراد والمجتمعات خارج المؤسسات الرسمية وهو ما يخلق حلبة افتراضية ديمقراطية شعبية توازي الخطاب الإعلامي غير المستقل وتقربنا من مصالح الشعوب والفئات الاجتماعية ،بخلاف الفضائيات العربية الجديدة والخاصة التي لم تثبت استقلاليتها بالرغم من كثرتها لأنها كثرة متجانسة تلمع صورة الأنظمة وتزيف وعي الشعوب وتغرقها في المتعة الحسية الآنية أكثر مما تتبنى النهوض بالوعي الجمعي.

ومع خيبة الأمل بالفضائيات يصبح التعويل على الحلبة الإلكترونية على شبكة الإنترنت أكثر بالرغم من المعوقات المعرفية والتعليمية والاقتصادية والتكنولوجية والبنية التحتية للاتصالات، ومع أنها ما تزال أقرب إلى استخدام النخبة منها إلى عامة الشعب إلا أنها شيئا فشيئا تتجاوز الحواجز التي تحيط ببقية وسائل الإعلام مثل الرقابة المسبقة والتحكم الرسمي والترخيص والتقنين إلى غير ذلك من الكوابح وبالتالي ترشح هذه الفضاءات الجديدة لخوض معركة الحوار مع الذات والحوار مع الآخر وتصحيح الصورة النمطية للذات وللآخر.

وسنأ عربي:لا في هذه التناولة على دور الإنترنت في تعزيز الحوار الشعبي مع الآخر بعيدا عن الدوائر السياسية والخطاب الرسمي .

وسأقدم نموذجا حواريا بين شاب عربي وشابة أمريكية يتحادثان عن بعد على شبكة الإنترنت لننظر إلى أي حد استطاع هذا الحوار الفردي أن يساهم في تخليص الفرد الغربي من القفص المعرفي الذي تسجنه فيه الخطابات السياسية والإعلامية والتنميط المعرفي الذي يتعرض له المواطن الغربي ، مقابل وعي المواطن العربي بصورة المعتدي عليه ووعيه بجراحه وآلامه التي لا تبارحه بفعل تآمر الغرب المتوالي عليه وليس بفعل الارتفاع في مستوى التعليم وتوفر فرصه ،فإلى الحوار:

نموذج حواري افتراضي :

شاب عربي : لماذا تبدين حزينة ؟

– شابة أمريكية:أنا حزينة وباكية بسبب وصول جثمان ابن أختي ؟

العربي: من أين وصل الجثمان ؟

– الأمريكية: من العراق، قتله أولئك الوحوش والبرابرة الإرهابيون.

العربي: الإرهابيون ؟

– الأمريكية: نعم ؟

العربي: من الإرهابيون ؟ الأمريكان الذي جاءوا من وراء المحيط لقتلهم واحتلال بلدهم أم العراقيون الذين

يقاتلون من أجل تحرير بلادهم؟
– الأمريكية: الأمريكيون يقاتلون الإرهابيين العراقيين.
العربـــي: لماذا قطعـــت الجيوش الأمريكيـــة المحيط لتذهب للقتال في العراق برأيك؟
– الأمريكية: لتحرير العراق.
العربي: ممن ؟
– الأمريكية: من صدام.
العربي : صدام عراقي والشـــعب العراقـــي وحده هو الذي يملك حق تحرير نفسه منه.
– الأمريكية : ولماذا لا تخلصه أمريكا ؟
العربي : من أعطاها الحق في ذلك؟
– الأمريكية: لا أدري، أمريكا تعمل على تحرير العالم ؟
العربي: تحرير العالم ممن ؟
– الأمريكية: من الطغاة .
العربي : ومن يحرر العالم من طغاة أمريكا ؟
– الأمريكية : لا أدري.
العربي: العراقيون فقط يملكون حق تقرير مصيرهم وتغيير نظامهم؟
. الأمريكية: ربما لا يستطيعون.
العربي : إذا تصورنا المشـــهد معكوسا واعتبرنا بوش طاغية وديكتاتورا يعاني منه الشـــعب الأمريكي هل يحق للجنود العراقيين أن يعبروا المحيـــط ويحتلون أمريكا لتحريرها من بوش؟
– الأمريكية:لاحق لهم في ذلك .
: لماذا ؟.
– الأمريكيـــة: لأن أمريكا دولة مســـتقلة وهـــذا تدخل في شؤونها الداخلية.
العربـــي : جميل . إذن لماذا تعطي أمريكا نفســـها الحق في التدخل في الشـــؤون الداخلية لدولة مستقلة تبعد عنها آلاف الأميال ويفصلها عنها محيط وقارات؟
– الأمريكيـــة: لنـــزع أســـلحة الدمار الشـــامل مـــن أيدي العراقيين.
العربي : وهل وجدت أمريكا أسلحة دمار شامل ؟
– الأمريكية: لا .
العربي : إذاً لما ذا تستمر في احتلال العراق وقتل أبنائه؟
– الأمريكية: لتحقيق الأمن.
العربي :ومن قوض الأمن في العراق أليس الاحتلال الأمريكي؟
– الأمريكية: ربما خلاف العراقيين فيما بينهم.
العربي : ولماذا لم يختلفوا في عهد صدام ؟
– الأمريكية: لأنها مستقلة، على العراق ؟
العربي : وما هي طريقة أمريكا في تحقيق أمن العراق ؟
– الأمريكية: إحكام القبض عليه عسكريا.
العربي : نفس الطريقة مع فارق أن ذلك رئيس عراقي لدولة مســـتقلة ، والأمريكيون محتلـــون أجانب للعراق يدعمهم مستخدمون ومرتزقة ساعدوهم على احتلال بلدهم.
ولكـــن هل تتصورين أن دفع أمريكا بما يقرب من مأتي ألف جنـــدي والموازنة الضخمـــة المخصصة لذلـــك وكل هذه الحملة الإعلامية الطويلة الأمد هو من أجل كذبة تحرير العراقيين وكذبة أســـلحة الدمار الشامل؟ وهناك شعوب كثيرة أخرى ترزح تحت الظلم والطغيان بدعم أمريكي؟
– الأمريكية: ربما كان هناك أهدافاً أخرى يعرفها الشعب الأمريكي.
العربي : مثل ماذا؟
– الأمريكية: ربما النفط .
العربي : وإذا سلمنا أنه النفط ، من أعطى الأمريكان الحق في السيطرة والاستغلال لثروات هي ملك شعوبأخرى؟
الأمريكية : لكنه من أجل رفاهية الشعب الأمريكي ؟
العربي : هل يحق للشعب العراقي لو حدث العكس السيطرة على ثروات أمريكا واســـتغلالها لرفاهية العراقيين على حساب احتلال وقهر الشعب الأمريكي ؟
– الأمريكية:طبعا لا .
العربي : إذن لماذا تمنحون أنفسكم ما لا ترضونه لغيركم ؟
– الأمريكية: الشـــعب الأمريكي تعـــود على الرفاهية وحقق تقدم خدم العالم.
العربـــي : وهـــل يرضـــى الشـــعب الأمريكـــي أن يكـــون مرفهـــا علـــى حســـاب تجويع الشـــعوب الأخـــرى ؟ هل يســـتقيم هـــذا مـــع الإدعـــاء بـــأن أمريـــكا تدافع عن حقوق الإنســـان في العالم بل تنشـــر القيـــم الليبرالية؟
– الأمريكية: لا .
العربي : إذن كيف تستقيم المعادلة ؟ وإذن من قتل ابن أختك ؟ بوش أم العراقيون ؟ المعتدي أم المعتدى عليه ؟ ومن الضحية ؟ ابن أختك أم الشعب العراقي؟

● **تسكت و ينتهي الحوار.**

الإعلام.. وإمكانية تجاوز الفجوة العربية الغربية

نجد في هذا النموذج للفضاءات الإعلامية الجديدة تعزيزا للحوار المباشر بين الأفراد والشعوب لكنه حوار خارج الفعل السياسي ومن الواضح أن الشعوب المتقدمة بقدر ما نتوقع أنها واعية بقدر ما نكتشف إلى إي حد هي مدجنة ومستغفلة ومخدوعة من قبل السياسيين والإعلام الغربي الذي جعل من القضاء على صدام إنقاذا للعالم منه، وجعل من العدوان على العراق واحتلاله تحريرا له ، ومن كذبة أسلحة الدمار الشامل دفاعاً عن أمن العالم.

وبقدر ما نجد من تدني في التعليم والمعرفة لدى الشعوب العربية إلا أن جراحها تجعلها أكثر وعيا بقضاياها وقضايا العالم وبقيم الظلم والهيمنة الأمريكية والغربية مع تدني حرية التعبير عن رأي الشعوب العربية والإسلامية مقابل الحرية الانتقائية في الغرب ، حرية في القضايا المحلية وكذب وتضليل وتواطؤ في القضايا التي تتعلق بالشعوب والأمم الأخرى ، قيم للداخل الغربي وقيم للخارج الشرقي.

ولكن هل يسوغ كل هذا دوام القطيعة بين العرب والغرب؟ بالتأكيد لا ، وإنما نشحذ ذاكرتنا لكي نكون أكثر وعيا بالذات وبالآخر حيث لا يستقيم الحوار بدون ذلك المستوى من الوعي ومن الندية ومن تقدير الآخر ومن النقدية والمحاسبة.

وإذا كان يراد لنا دائما المبادرة للتعديل الذاتي في الخطاب الإعلامي خارج سياق ما يفعل بنا الغرب سياسيا وعسكريا وثقافيا واقتصاديا فهو نوع من الاستغفال ونوع من طمس الذاكرة وتكريس الاختلال القائم في ندية الحوار وتكريس حوار المتبوع للتابع.

وإذن لا يستقيم الحوار بين الشعوب بنسيان الماضي أو الأفعال الراهنة بل بنبش الأسباب وكشف العلل والوقوف على التصورات المتبادلة للوصل إلى التخلص من الصورة النمطية التي تبنيها الدعاية وآلة الإعلام والحرب والتنميط الثقافي عن الذات والآخر.

إن صورة العرب في الإعلام الغربي مشوهة ومحرفة ومكرسة التحريف إلى درجة لا نستطيع معه الفصل بين الصورة لدى الأمريكيين والصورة لدى الأوروبيين لأنها ذات الصورة تبنيها ذات الأهداف وذات المصلحة وذات الذات.

كما أن صورة الغرب لدى العرب واضحة بحيث لا يدخل الخطاب الإعلامي والثقافي والديني والاقتصادي فقط في بلورتها بل تجعلها العدوانات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والدينية الواقعة على العرب والمسلمين تجعلها أكثر وضوحا أي أن الصورة ليست تنميط ثقافي فحسب بل تنميط سلوكي كلما حاولنا تجاوزه تجدد بعدوان غربي جديد يستهدف مقدراتنا ووجودنا وثقافتنا وتاريخنا.

إن المسألة أكثر تعقيدا من مجرد صورة نمطية يصنعها الإعلام العربي إنها صورة يصنعها السلوك الغربي إزاء الآخر.

إذن يصبح سؤال الحوار هو : ما الذي يمكن تعديله في ضوء هذه الحقائق ؟

وفي ضوء اختلال الندية في الحوار وفي القدرة على الفعل السياسي والعسكري والاقتصادي والثقافي والإعلامي؟ وما الذي نستطيع أن نقوله لأبنائنا في دراسة التاريخ وفي دراسة اللغات كمنظومات ثقافية ومنظومات تواصلية ؟ تظل الأسئلة مفتوحة للبحث وللعمل الجاد من أجل الكشف لا من أجل الحذف من أجل التجاوز لا من أجل التكريس والتجاهل.

مدارس العلوم والتكنولوجيا الحديثة

لماذا تبحث؟

قسم انجليزي

قسم عربي

للتميز عنوان

فرع البنين

فرع الأطفال

فرع البنات

سباق مع الزمن

الجراف - أمام البوابة الجنوبية لملعب الثورة

ت/ ٣٢٢٩٥٥ - ٣٢٥٣٣٢ - ٣٢٥٣٣٣ - ٣٢٣٢٠٤

رؤيتنا :

نهدف إلى التميز في تربية وتعليم الأبناء بتوفير المدرس المتميز والامكانيات والوسائل العلمية التي تلبي آمال الوطن وطموحات الآباء والامهات بمهارات عالية لتخدين بعين الاعتبار الدور الكبير الذي تمثله الأسرة والمدرسة لتعليم وتربية أبنائنا الطلاب وبناء جيل متسلح بالعلم والإيمان والقيم الاجتماعية الفاضلة .

مميزاتنا :

- إدارة متميزة بخبرات عالية
- كوادر تربوية ذات كفاءة عالية
- فصول دراسية نموذجية
- قسم خاص باللغة الانجليزية
- معامل علمية - مكتبة ثقافية
- معمل كمبيوتر حديث
- أنشطة ترفيهية - رحلات - زيارات
- أسعار منافسة بأقساط مريحة
- مواصلات متوفرة بأسعار مناسبة
- فرع خاص بالطالبات بكادر نسائي متخصص
- رياض الأطفال بكادر نسائي متخصص
- فرع مستقل خاص بالأطفال

الإعلام التربوي ..و التربية الإعلامية

تتعدد مفاهيم التربية الإعلامية وكل مفهوم يصب حول ما يهدف إليه الباحث فمنهم من يعرفها حسب الأهداف التي تسعى التربية لتحقيق هذه من خلال الوسائل الإعلامية ومنهم يعرفها على أساس الوسائل الإعلامية من حيث اختيار نوع الوسيلة لتحقيق الأهداف المرجوة ومن هنا فالتربية الإعلامية هي عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية للدولة

قحطان المولد

أن الإعلام وما يحمله من أهداف سامية تسهم في عملية التثقيف بكل جوانبه من تثقيف اجتماعي، تثقيف أخلاقي، تثقيف إنساني، لا يغفل أن يحقق التثقيف التربوي والتعليمي. لذلك نحن بحاجه إلي إعلام تربوي قادر على تحقيق الأهداف التربوية من خلال الاستفادة القصوى من وسائل الاتصال الحديثه وتطويعها لخدمة هذا الهدف . أن الإعلام اليوم يعتبر مطلبا هاما لتدعيم عملية التربية وترسيخها سواء داخل المؤسسات التعليمية أو داخل المجتمع ككل ، لذلك يتضح لنا إن الإعلام والتربية دعامتان يجب أن نجند لهما كل الوسائل التي تخطط لها الدولة ، ومن أجل توجيه الأجيال الناشئة والمتعاقبة التوجيه العلمي السليم للسلوك الاجتماعي الذي نرتضيه لأبنائنا ومجتمعنا ، مستفيدين في ذلك من الروابط الوثيقة التي تجمع الإعلام بالتعليم .

المرتكزات الأساسية للإعلام التربوي :

يرتكز الإعلام التربوي على عدد من الأسس أهمها ما يلي :

١ – الالتزام بالإسلام وتصوراته الكاملة للكون والإنسان والحياة، والمحافظة على عقيدة الأمة، والإيمان بأن الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان، وتجنب وسائل الإعلام كل ما يناقض شريعة الإسلام.

٢ – الارتباط الوثيق بتراث الأمة الإسلامية وتاريخها وحضارتها، والإفادة من سير أسلافنا العظماء، وآثارنا التاريخية.

٣ – تعميق عاطفة الولاء للوطن، من خلال التعريف برسالته، وخصائصه ومكتسباته، وتوعية المواطن بدوره في نهضة الوطن وتقدمه، والمحافظة على ثرواته ومنجزاته.

٤ – التركيز على أركان العملية التعليمية في الرسالة الإعلامية (المدرسة – المنهج – المعلم – الطالب وولي الأمر) والمساهمة في التعريف بأدوارها في العملية التعليمية، وواجباتها وحقوقها وطرح مشكلاتها ومعالجتها إعلامياً.

٥ – التأكيد على أن اللغة العربية الفصحى هي وعاء الإسلام، ومستودع ثقافته، لذا ينبغي الالتزام بها لغة

للتربية الإعلامية.

٦ - الالتزام بالموضوعية في عرض الحقائق والبعد عن المبالغات والمهاترات، وتقدير شرف الكلمة ووجوب صيانتها من العبث.

٧ - التفاعل الايجابي والواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافة والآداب، والمشاركة فيه وتوجيهها بما يعود على المجتمع خاصة، والإنسانية عامة بالخير والتقدم.

أهداف الإعلام التربوي:

يسعى الإعلام التربوي إلى تحقيق الأهداف التالية :

١ - المشاركة في غرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد المتلقين بالقيم والتعاليم الإسلامية، والمثل العليا، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، والنهوض بالمستوى التربوي والفكري والحضاري والوجداني للمتلقين.

٢ - المحافظة على التراث التربوي الإسلامي ونشره، والتعريف به وبرجالاته وجهودهم التربوية والعلمية.

٣ - تنمية اتجاهات فكرية تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحقق تكوين الضمير الذي يوجه سلوك الفرد في الحياة، ويعزز الضبط الاجتماعي لدى الفئات الطلابية.

٤ - المشاركة في نشر الوعي التربوي على مستوى القطاعات التعليمية المختلفة، وعلى مستوى المجتمع بوجه عام، والأسرة بوجه خاص.

٥ - التأكيد على أن الجيل الجديد هم الثروة الحقيقة للمجتمع، وأن العناية والاهتمام بهم وتربيتهم مسؤولية عامة يجب أن يشارك فيها الجميع.

٦ - التنسيق بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية سعياً لتحقيق التكامل في الأهداف والبرامج والأنشطة.

٧ - التغطية الموضوعية لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية، وتوثيق نشاطاتها.

٨ - تبني قضايا ومشكلات التربية والتربويين والطلاب ومعالجتها إعلامياً.

٩ - إبراز دور المدرسة بصفتها الوسيلة الأساسية للتربية والتعليم في المجتمع، والتأكيد على ضرورة دعمها ومساعدتها في أداء رسالتها.

١٠ - إيجاد قنوات إعلامية للتعليم المستمر والتعليم عن بعد، وتعليم ذوي الحاجات الخاصة.

١١ - توثيق الصلة بين المسئولين والعاملين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم ، وتنمية الوعي برسالة المعلم ومكانته في المجتمع.

١٢ - التعريف بالتطورات الحديثة في مجالات الفكر التربوي، والتقنيات التعليمية والمعلوماتية، وتشجيع البحوث في مجال الإعلام التربوي.

وسائل الإعلام التربوي:

تشمل وسائل الإعلام عدة وسائل اتصال جماهيرية أهمها: الإنترنت، والتلفاز، والإذاعة والصحافة، والمعارض، والمتاحف، والمسرح، والمكتبات، والأنشطة الاجتماعية، والمحاضرات، والندوات. وفيما يلي نستعرض بشيء من التفصيل لأهم وسائل الإعلام التربوي كالتالي :

الانترنت :

يعتبر الانترنت فعلا اكبر قناة تضخ المعلومات من ملايين الكمبيوترات المتصلة مع بعضها ويعد الانترنت الآن احد المعارف الهامة عند أي موضوع يريد المتصفح البحث عنه ولهذه الشبكة عديد من الاستخدامات في كافة المجالات الرياضية والتعليمية والتربوية والطبية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وفيما يتعلق بمجال التربية والتعليم يوجد عديد من تلك الاستخدامات، من أبرزها ما يلي :

- تقديم عروض إلكترونية جاهزة يمكن الاستفادة منها في تدريس بعض الموضوعات.
- توافر عديد من مصادر المعلومات، وإتاحة سهولة الوصول إليها (مثل: المجلات الإلكترونية، والموسوعات، والقواميس، وقواعد البيانات والمواقع التعليمية).
- نشر الكتب الإلكترونية والسماح بتصفحها بسهوله ويسر.
- نشر المقررات والبرامج التعليمية والتربوية والمحاضرات

والندوات والمؤتمرات التعليمية والتربوية على الشبكة.

- التجـول الافتراضي فـي الحدائق والمتاحف والمسـارح، وغيرها من دور الترويح والتثقيف.
- الدخول إلى المكتبات العالمية المنتشرة على شبكة الإنترنت، وتصفح فهارسها، وكتبها.
- إتاحة الفرصـة للقائمين على العملية التربوية والتعليمية والطـلاب إمكانية متابعة الجديد من الأخبار العالمية بما في ذلك الأخبـار التربوية والتعليميـة، وذلك من خلال قراءة الصحف المنشـورة على شـبكة الإنترنت أو مواقع محطات التلفزة العالمية والعربية.

التليفزيون:

يعد التليفزيون من أكثر وسـائل الإعلام تأثيراً واستحواذاً على نفوس المشاهدين بما يقدمه من برامج تعمل على تربية الفرد وتثقيفـه بالمعلومات، وتزويده بالخبرات الجديـدة .وللتلفزيون إمكانيات كثيرة ومتنوعة جعلته يسـتخدم استخداماً واسعاً في النواحي التعليمية، إذ أنه يسـتخدم كل أنواع الوسائل السمعية والبصرية، كالأفلام والنماذج والعينات ومصادر البيئة الثقافية والطبيعية والمعارض والخرائط والرسوم والتوضيحات العملية، وخرائط المفاهيم، التي يراعى فيها المهارة وسلامة العرض ودقة المادة العلمية. وبذلك يمكـن تخطيط برامج تعليمية تليفزيونية تغطي جميع المناهج الدراسـية في كافة المراحل التعليمية، كما يلعـب التليفزيون دوراً مهماً في مجـالات التعلم الذاتي، وتعليم الكبـار والثقافة الجماهيرية، ويؤثر فـي تكوين عادات الأفراد واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم»

كما وجد أن الأطفال يشاهدون برامج التليفزيون ليتعرفوا على الحقائق المرتبطة ببيئاتهم، والاتصال بما يجري في العالم من حولهم، بالإضافة إلى الترفيه والمتعة والبعد عن مشـكلات الحياة الواقعية

الصحافة :

تلعـب الصحافة دوراكبيرفي تربية النشء من خلال دورها في التربية فمثلا الصحافة المدرسية سواء كانت صحيفة عامة للمدرس أو صحف الحائـط كل هذه الصحف تودي إلي تنمية الطالـب وكذلك تربيهم من خلال الموضوعات التي تتناولها كما إنها تشجع القراءة الحرة للطالب مما يشكل نوعا ما من القدرة على التمييز بين الغث والسمين

الإذاعة:

إن تأثيـر الإذاعة تأثير بالغ الأهميـة نظراً لخطورته في تشكيل العقول باستخدام وسائل الإقناع المباشرة وغير المباشرة مـن خلال الحـوار والإلقاء والمؤثـرات الصوتيـة، خاصة وأن برامجهـا ترضي جميع الأذواق، ومختلف المسـتويات الثقافية، كما أنها تتيح للنشء خبرات غنية حية.

وقـد أصبحت الإذاعة المدرسـية نشـاطاً تعليمياً مكملاً للنشـاط الصفي غير منفصل عن العمل المدرسي، واستخدمت اسـتخداماً مباشـراً في العملية التربوية التعليمية، وخصصت برامج إذاعية تعليمية تسـاير المناهج الدراسية، وتقدم خبرات تعليمية متنوعة، ويتطلب استخدام الإذاعة المدرسية بفعالية أن تتوافر الشـروط المناسبة للاسـتماع الجيد في الصف، وإتاحة الفرصة للنقـاش حول الموضـوع الإذاعي، وصلتـه بالمقررات الدراسية.

وأخيـرا لمـاذا نحتـاج للإعـلام التربـوي فـي عصـر تكنولوجيا الاتصال :

- إننا نحتاج للإعلام التربوي لمتابعة سـلوكيات الطلاب في داخل المدرسـة وفي المجتمع ليؤكد لهـم ضرورة الحفاظ على المدرسـة بمبناها ومعناها ومحافظته على سلوكياته كطالب علم يتحلى بالأخـلاق الكريمة من خلال احترامه لمعلمه ، وحبه لوالديه الرغبة الملحة في العلم حبه لزملائه ولائـه لوطنه حفاظه على النظـام والنظافة متعاونا في الخير مـع المجتمع مرتبطا بأسـرته محافظا على بيئته متصفا بصفات المسلم الكريم والعربي الأصيل.
- كمـا إننا نريد إعلاما تربويـا يكون معينا للمعلمين وللآباء والأمهات في تقريب المعلومة لذهن الطالب ، ودالا له على سـبل تحصيل العلم والمعرفة ، وتأصيل القيم الإسـلامية النبيلة.
- أيضا نحتاج الإعلام التربوي الذي يعايش ظروف مجتمعنا الزمانيـة والمكانية ؛ فمن المهمـات التي يجب أن يؤكدها للنـاس : المفاهيـم الحقيقية للتعليـم ، وأن نقضي على المفهـوم الـذي يربط التعليـم بالوظيفـة ، والرغبة في الوظائف البارزة التي يسـميها البعـض الراقية أو العليا ٠٠ نريد أن يتعلم الأبناء كيف أن اليد العاملة يد شـريفة يحبها الله تعالى ، وأن يدركوا أن المهن والحرف خير من البطالة والعوز ، أذا هل دعت الحاجة إلى تفعيل الإعلام التربوي تفعيلا حقيقيا لكي يحقق الهدف التربوي .

المراجع :

١- أ .د. محمد بن شـحات الخطيـب ورقه مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للإعلام التربوي ٢٠٠٧م
٢- حمـدان، محمد (٢٠٠٤م). العلاقة بين الإعلام والتربية في الوطن العربي: أية إشـكاليات؟ أي مسـتقبل؟، ورقة مقدمة إلى ندوة معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس
٣- تشـارلز، سالمون، وجون بالسـر (١٤١٧هـ). الرأي العام والإعلام: صناعـة الرضا الجماهيـري، ترجمة عثمان العربي، الرياض: دار الشبل.
٤- مواقع في الانترنت المتعلقة في هذا الموضوع .

مدارس الاعتصام الحديثة

تمهيدي - أساسي - ثانوي

منهل تربوي عذب وصرح علمي واعد تثقون به

رسوم دراسية مناسبة .. بأقساط مريحة

الجمهورية اليمنية - صنعاء -

فرع البنات : شيراتون جوار السفارة الأمريكية ت (٠١/ ٣٥٨٦٧)

فرع البنين : شيراتون خلف محلات الرجوي (٠١/ ٢٥٣٦٥٩)

تعليم الفتاة ..
بين الإلتحاق والتسرب

إعداد: هناء الوجيه

حظي قطاع تعليم الفتاة في اليمن خلال السنوات الأخيرة باهتمام كبير بهدف تقليص الفجوة بين الذكور والاناث وارتفاع عدد الالتحاق بالتعليم في مختلف المراحل التعليمية وادراكا لاهمية تعليم الفتاة وانعكاس ذلك على عملية التنمية الاجتماعية الشاملة باعتبار المرأة نصف المجتمع وطاقة بشرية لا يمكن تجاهلها لتحقيق الاهداف التنموية المرجوة عملت الدولة على معالجة الاسباب التي تقف وراء تدني التحاق الفتاة بسلك التعليم من خلال عدد من البرامج والاجراءات التي تضمن النهوض بوضعها التعليمي وانطلاقا من وضعية تعليم الفتاة المتدني وادراكا من القيادة السياسية باهمية تعليم الفتاة المتدني صدر القرار الجمهوري بانشاء قطاع تعليم الفتاة بوزارة التربية والتعليم بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٧م بهدف ردم الفجوة بين تعليم الاناث والذكور في الريف والحضر وخفض نسبة التسرب

مــن التعليم وكذلك رفع وعي المجتمع باهمية التعليم عموما وتعليم الفتاة خصوصا.

ويعمل القطاع على رسم السياسيات والخطط الساعية إلى تحقيق الاســتراتيجية الوطنية للتعليم وتنفيذا للبرنامج الانتخابــي لفخامــة الأخ رئيــس الجمهوريــة فيما يخص الجانب التعليمي لذلك أولت الــوزارة اهتماما كبيراً بتعليم الفتــاة وعملت على توفير المبنى المدرســي الخاص بالبنات في كافة محافظات الجمهوريــة واثمرت الجهود والخطط والبرامج والاســتراتيجيات التي نفذتها الدولة ليصل عدد الملتحقات بالتعليم الاساســي إلى مليــون و٧٦١ الف طالبة خلال العام الدراســي ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨م بالاضافة إلى عدد ١٩٤ الف و٤١ طالبة في مدارس التعليم الثانوي فيما ارتفع عدد المعلمات من (٤٧٢١٤) معلمة عام ٢٠٠٥م إلى اكثر من (٥٣) الف معلمة خلال العــام ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨م يتوزعن في مختلف مناطق الجمهورية بالاضافة إلى الآف من المعلمات المتعاقدات في المحافظات والمديريات النائية لتغطية العجز في المعلمات وفي جانب الاهتمام المتزايد بالمبنى المدرســي الخــاص بالطالبات بلغ عدد مدارس الفتيات خلال العامين ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨م إلى (٩٩٢) مدرســة اساســية وثانوية في عموم المحافظات بالاضافة إلى (١٣١٥٢) مدرســة مختلط بنــين وبنات، وما قد تم انجازه في هذا الجانب يؤكد حرص الدولــة والحكومة ممثلة بوزارة التربيــة والتعليم وجهودها الهادفة لتطوير تعليم الفتاة وتشجيعها.

ومن المعالجات التي اسهمت في زيادة اقبال الفتاة على التعليم افتتاح مدارس خاصة بالفتيات متضمنة كافة المرافق والمتطلبات اللازمــة .. ويعتبر موضوع تعليــم الفتاة محور اهتمام كبير للجهود الحكومية وذلك من خلال حجم الانفاق على قطاع التعليم الاساســي والثانوي بجانبيه الاستشاري والإداري والذي وصل إلى (١٦٠) مليار عام ٢٠٠٨م.

وقد افردت استراتيجية تطوير التعليم الاساسي مساحة كبيــرة للفتيات تتركز في اربعة اتجاهات اساســية للنهوض بتعليم الفتاة من خلال العمل على تحســين البيئة التعليمية وبناء القدرات وتوفير الاحتياجات اللازمة للتعليم ورفع معدل الالتحاق الكلي .. وفي هذا الجانب تم تنفيذ برامج تحفيزية وتشــجيعية للفتيات واسرهن في الريف من ضمنها مشروع التغذية المدرسة الممول من منظمة الغذاء العالمي الذي ينفذ في اكثر من (٨٣) مديرية في مختلف محافظات الجمهورية واســتفادت منه عدد (٣٩٧) الف و(٩٩٩) طالبة، إلى جانب (٤٤٠) الــف و(٨٩٢) طالبا وطالبه فــي العام ٢٠٠٦م ضم المشــروع عدداً من المحافظات وذلك بهدف تحفيز وتشجيع

الاسر الفقيرة في الالتحاق والاستمرار في التعليم وقد ضم المشــروع عدداً من المحافظات وهي المحويــت، حجة، تعز، الحديدة، عمران، اب، وابين.

وكذلك فقد اســتفاد (٣٢٣) الفا و(٤٤٤) طالبا وطالبة في عشر محافظات من مشروع الحقيبة المدرسية الممول من البنك الدولي وبعض المنظمات المحلية والدولية خلال الفترة من ٢٠٠٢ – ٢٠٠٥م ضمن مشروع المسار السريع.

وهناك تنسيق مشــترك مع منظمات دولية لتبنى دعم العملية التربوية وتعليم الفتاة خاصة في المناطق النائية في بعــض المحافظــات باعتبار ذلك حجر الزاويــة في العملية التنموية حيث نفذت منظمة حايكا اليابانية ســتة مشــاريع في ســت مديريات نائية في محافظة تعــز صنفتها الاكثر احتياجــا وفقرا وتولت دعمها بصرف المبالغ المادية للفتيات فــي المدارس وكذلك الحوافز المشــروطة بدعــم من البنك الدولي في محافظة لحج وكانت تدفع تلك المبالغ او الحوافز للامهات من اجل تشــجيعهن لدفع بناتهن إلى المدارس ومن الاجراءات الحكومية الهادفة لتشجيع الفتيات على الالتحاق بالتعليم صدور قرار مجلس الــوزراء الدعم للفتيات والذي تضمن اعفاء الطالبات من الصف الاول وحتى السادس من الرســوم المدرســية واقرار ربط الدرجة الوظيفية بالمدرسة لضمان بقاء معلمــات الريف في مناطقهن وهذه الخطوات جسدت اهتمام القيادة السياسية بقضية تعليم المرأة باعتبار المرأة نصف المجتمع وعنصراً فاعلا وشــريكا اساســيا في العملية التنموية.

جامعة عدن

صرح علمي شامخ يؤسس لإبداع علمي وحضاري

تعتبر جامعة عدن صرح علمي شامخ ومصدرا مهما لإعداد الكوادر البشرية في مختلف التخصصات الذين بفضل هذا الصرح العلمي المتميز شق عشرات الآلاف من طلابها طريقهم إلى النجاح لتضاهي بذلك أهم الجامعات في دول المنطقة.

وهذه الأهمية ألقت على عاتقها مسؤولية كبيرة فمن جهة كان لابد لها أن تستوعب امتدادها التاريخي بما يحافظ على تراثها الزاخر بكل ما هو إبداعي ومن جهة أخرى عليها أن تواكب التطورات التي حدثت للعالم وحولته الى قرية صغيرة.

أ.د. عبدالعزيز بن حبتور
رئيس جامعة عدن

إعداد / محمود الحداد

وخلال فترة زمنية أضحت جامعة عدن قصة نجاح وتميز، حيث يأتي هذا النجاح في ظل استمرار القيادة السياسية و الحكومة في تقديم الدعم والإسناد لجامعة عدن لتقوم بدورها وأداء رسالتها في تخريج كوادر يمنية متسلحة بالعلم وقادرة على خدمة الإنسانية بما تمتلكه من علوم طبية وهندسية وتربوية واقتصادية وسياسية وغيرها وما تقدمه من البحوث العلمية والدراسات المتخصصة التي تدعم التوجه العلمي للجامعة وتخدم المجتمع باعتبار ان البحث العلمي دعامة أساسية في مسيرة التعليم الأكاديمي الجامعي و له دور فعال في توسيع مدارك الطلبة وتعزيز خبراتهم.

نشأة جامعة عدن وتطورها

جامعة عدن أول جامعة يمنية، أنشئت في الجمهورية اليمنية إلى جانب جامعة صنعاء ، ونشأتها تمثل امتداداً وتواصلاً صادقاً للتقاليد الثقافية والتربوية للشعب اليمني، وتحقيقاً لأهداف ثورتي سبتمبر وأكتوبر .

ويعد تأسيس كلية التربية العليا في عام ١٩٧٠م وكلية ناصر للعلوم الزراعية في عام ١٩٧٢م الحلقة الأساسية لانطلاق جامعة عدن حيث كانت هاتان الكليتان تخضع لوزير التربية، وقد ارتبطت أهداف تأسيسهما بالحاجة الملحة لسد جزء من متطلبات التنمية والمتمثلة بإعداد المتخصصين لعدد من مرافق الدولة. وفي عام ١٩٧٤ تأسست كلية الاقتصاد وكانت كل كلية تشكل وحدة إدارية.

وعندما برزت الحاجة لإنشاء عدد آخر من الكليات صدر قرار وزاري بتشكيل لجنة وزارية للمدينة الجامعية برئاسة رئيس الوزراء، تولت أعداد قانون إنشاء الجامعة ، وفي العاشر من سبتمبر ١٩٧٥م صدر القانون رقم ٢٢ لعام ١٩٧٥م والخاص بإنشاء جامعة عدن كمؤسسة علمية ذات شخصية اعتبارية. وقد حدد القانون أهداف الجامعة على النحو التالي:

- إعداد وتأهيل الكوادر العلمية في مختلف التخصصات .

– القيام بالبحوث العلمية بما يخدم التنمية الاجتماعية والاقتصادية .تقديم الاستشارات الفنية التخصصية لمختلف مؤسسات الدولة .

وفي عام التأسيس كانت الجامعة تضم الكليات التالية :

كلية التربية .

كلية الزراعة .

كلية الاقتصاد

كلية الطب .

وخلال الفترة ١٩٧٥ – ١٩٩٠م أنشئت عدد من الكليات والفروع حيث أنشئت كلية الحقوق عام ١٩٧٨م وكلية الهندسة عام ١٩٧٨م وأنشئت كلية التربية زنجبار في ١٩٧٩م وكلية التربية صبر ١٩٨٠م.

ورغم أن القانون قد حدد ملامح النشاط الأكاديمي والتنظيمي لجامعة عدن وأعتبر أن الكليات بمثابة وحدات تشرف عليها الإدارة المركزية للجامعة وحدد مهامها ومهام مجلس الجامعة ، واقتراح إنشاء مجالس ولجان وأقسام علمية جديدة . إلا إن الجامعة قد عانت الكثير منذ تأسيسها ويعود ذلك إلى :

– عمومية قانون تأسيس الجامعة .

– عدم صدور لائحة تنفيذية توضح ما كان غامضاً في القانون .

– السيطرة التدريجية للقرار السياسي كبديل للنصوص القانونية .

وفي سنة ١٩٨١م عقد المؤتمر الأول للتعليم العالي .وفي هذا المؤتمر جرت محاولة لإصلاح الخلل القانوني والتنظيمي في حياة جامعة عدن ، وتم صياغة مشروع جديد لقانون الجامعة وكذا مجموعة كبيرة من اللوائح والأنظمة المنظمة لمختلف جوانب حياة الجامعة . وكان الأمل يحذو كل منتسبي جامعة عدن بإصدار اللوائح المقدمة إلى المؤتمر الأول للتعليم العالي. ولكن كل شيء توقف لأن القانون لم يرَ النور بسبب التوترات السياسية التي عاشتها المحافظات الجنوبية .

وبعد إعادة تحقيق الوحدة اليمنية تم إصدار القانون رقم ١٨ لعام ١٩٩٥م بشأن تنظيم الجامعات اليمنية وتعديلاته بالقانون رقم ٣٠ لعام ١٩٩٧م لتنظيم مختلف جوانب حياة الجامعات اليمنية الحكومية ، واستوعبت النصوص كل التطورات التي حدثت في جامعتي صنعاء وعدن وبقية الجامعات الحكومية . ووضعت رئاسة الجامعة في ضوء القانون الجديد ونتائج المؤتمر العلمي التقييمي حول تجربة جامعة عدن حتى العام ١٩٩٥م برنامجا لإصلاح وتحديث جامعة عدن في كل المجالات.

و تميزت السنوات الأخيرة من عمر جامعة عدن بالنمو والتطور الأكثر وضوحا وبروزا عما قبلها ، فقد ألقت الوحدة اليمنية بظلالها الايجابية على عموم الوطن ومؤسساته العامة والخاصة ومنها جامعة عدن.

وكان للرعاية الخاصة من فخامة الأخ رئيس الجمهورية القائد / علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ودعمه الدائم أثر بالغ الأهمية في تطور برامجها وتموينها في مختلف الجوانب . ومثال ذلك على دعم ورعاية فخامته لجامعة عدن قراره بمنح الجامعة عدة مبان ما كان يعرف بمبنى اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ومبنى معهد العلوم الاشتراكية وقراره بمنح الجامعة قطعة ارض بمساحة ٤٤ هكتار في مدينة الشعب لبناء المدينة الجامعية الجديدة.

ومن مظاهر هذا التطور الزيادة الملحوظة في عدد الكليات الجامعية والتخصصات العلمية فالجامعة تحتضن الآن (١٩) كلية و(١٠) مراكز علمية تساهم في حل قضايا البحث العلمي والتأهيل والتدريب، بالإضافة إلى ٦ مراكز خدمية .كما قامت الدولة بإنشاء مباني حديثة لبعض الكليات وتطوير ما هو قائم. ويمكننا القول أن وضع جامعة عدن الآن يختلف عما كان عليه قبل الوحدة فقد أصبحت اليوم تحتضن أكثر من (٣٠) ألف طالب وطالبة من مختلف التخصصات؛ التي لها دور أساسي في رفد المجتمع بالمخرجات التعليمية والكوادر المؤهلة التي تشكل نواة للنهوض به اقتصادياً واجتماعياً وعلمياً .

كما تضم جامعة عدن هيئة تدريسية مؤهلة تأهيلاً عالياً حيث يبلغ إجمالي عددها من الأساتذة والأساتذة المشاركين والمعيدين (١٧٤٨) أستاذا، فيما يبلغ عدد الموظفين (١٥٥) موظفا وعاملا فيما كان لا يتجاوز في الماضي (٩) موظفين فقط.

و تصدر الجامعة دوريات علمية يساهم فيها نخبة من أساتذتها كما تضم داراً للطباعة و النشر تعنى بإصدارات الجامعة من الكتب و المطبوعات الأخرى.

كما تقوم بمنح شهادات على مستويات البكالوريوس و الماجستير و مؤخراً الدكتوراه في مجال التربية، اللغة العربية و الجغرافيا.

من أهداف الجامعة:

١- تلبية حاجة المجتمع اليمني من القوى البشرية التي تتطلبها خطط التنمية و تنظيم التعليم الجامعي، وفق المعايير المتعارف عليها عربياً ودولياً في تنظيم العمل الأكاديمي.

٢- من أجل توفير المناخ الجيد للبحث العلمي المرتبط بحاجات التنمية التي تخدم المجتمع اليمني.

٣- توفير فرص التعليم الجامعي للأعداد المتزايدة للطلبة

من خريجي الثانوي العامة.

٤- تكوين الثقافة العامة الرامية إلى تنمية مقومات الشخصية الإسلامية الصحيحة التكوين المعرفي و العلمي القويم.

٥- ترسيخ الرؤية الإسلامية الصحيحة النابعة من آفاق المعرفة الإسلامية الشاملة وتصورها للكون و الإنسان و الحياة.

٦- إيجاد المناخ الأكاديمي المساعد على حرية الفكر و التعبير و النشر بما لا يتعارض مع عقيدة الأمة وقيمها السامية و مثلها العليا.

٧- رفع كفاءة العاملين و الموظفين في مؤسسات و أجهزة الدولة و القطاعين العام و الخاص وذلك من خلال المساهمة في برامج الإعداد و التأهيل أثناء الخدمة.

في ذكرى التأسيس ...جامعة عدن تصنع المعرفة بأحرف من نور

يعتبر العام الميلادي الحالي ٢٠١٠م عاما استثنائيا بالنسبة لجامعة عدن حيث يصادف احتفالات الجامعة بالذكرى الأربعين لتأسيسها، التي استطاعت خلال هذه السنين القصيرة من عمرها قياسا بالجامعات العربية والعالمية العريقة أن تكون نفعاً للمجتمع وذات مساهمة فعالة في تطور الوطن والدفع بعجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية وبمناسبة ذلك أوضح رئيس الجامعة الدكتور عبد العزيز بن حبتور أنه تم إعداد برنامج خاص يزخر بالعديد من الأنشطة العلمية والثقافية الاجتماعية والرياضية والتي سيكون للطلاب فيها دوراً كبيراً في إبراز مكانة الجامعة والمستوى الذي وصلت إليه خلال مراحل تطورها .

وكشف بن حبتور عن جملة من الأنشطة والفعاليات التي يغلب عليها الطابع العلمي والموضوعي والانتماء للوطن ووحدته الاجتماعية، مشيراً الى انه تم تشكيل لجان و الجهات المنفذة لها .

حيث كان باكورة هذا البرنامج تنظيم مائدة مستديرة في ١٢يناير الماضي لتقييم البرنامج الانتخابي لفخامة الرئيس على عبدالله صالح بمشاركة نخبة من الأساتذة المتميزين والمجربين ذوي الاهتمامات السياسية الذين لهم باع طويل في الخوض في هذه المجالات و ارتكزت المناقشات على التحليل العلمي والموضوعية والحياد في طرح قضايا الوطن وأفاق تطوره .

ليس هذا فحسب بل أن العام ٢٠١٠م سيشهد كذلك سلسلة من الورش العلمية التي ستناقش قضايا وإشكالات التعليم وتطور برامج الجامعة العلمية ومناهجها والارتقاء بطرق التعليم وغيرها من القضايا ذات العلاقة بتطور ونماء جامعة عدن .

كما أشار الدكتور / بن حبتور إلى إنجاز الجامعة لكتاب يتحدث عن تاريخ جامعة عدن وهذا الكتاب يتألف من سلسلة من المجلدات التي تستعرض تاريخ الجامعة منذ نشأتها في العام ١٩٧٠م والمراحل المختلفة التي مرت بها والإخفاقات والنهوض الذي شهدته خلال مسيرتها والتطور الهائل التي شهدته على كافة الأصعدة من تطور في هيئتها التعليمية وبرامجها العلمية وتكويناتها ونماء إعداد طلابها وبنيتها التحتية في ظل وحدة الوطن وبرعاية فخامة الرئيس علي عبدا لله صالح واهتمامه بالعلم والمؤسسات العلمية موضحا أن هذه المجلدات تطبع في دار الجامعة للطباعة والنشر والتي جهزت بإحداث تقنيات الطباعة بدعم من رئيس مجلس أمناء الجامعة الشيخ المهندس /عبدالله بقشان، فضلا عن إصدار سلسلة من الكتب والمراجع التي أعدها أساتذة الجامعة وتم إقرارها من الأقسام العلمية في الكليات .

مضيفا أن من الفعاليات والأنشطة التى ستشهدها جامعة عدن وكلياتها المختلفة خلال العام الجاري الذي يصادف عام الاحتفال بذكرى تأسيسها انعقاد المؤتمر العلمي الرابع لجامعة عدن والمناط به تقييم واقع حال العمل الأكاديمي وتطويره للانطلاق نحو الحصول على شهادة الاعتماد الأكاديمي والتميز في فعاليات أسبوع الطالب الجامعي فضلاً عن الاحتفال بجائزة جامعة عدن للبحث العلمي .

ZakiAli.com

آفـــاق متعـــددة للمعرفـــة

مكتب التربية العربي لدول الخليج .. إبداع وعطاء سقفه السماء

حظي التعليم في الدول الأعضاء لمكتب التربية العربي لدول الخليج باهتمام خاص من أصحاب الجلالة والفخامة والسمو قادة الدول الأعضاء .

ومنذ مرور ثلاثة عقود ونيف على انطلاق مكتب التربية العربي على أيدي وزراء التربية والتعليم في دول الخليج وذلك في أكتوبر ١٩٧٥م أقر المكتب عبر العديد من دوراته ومؤتمراته العامة و اجتماعات مجلسه التنفيذي العديد من القرارات المعززة والداعمة للمسيرة التعليمية المشتركة بين الدول الأعضاء بما يتواكب مع متطلبات التنمية واحتياجاتها .

عرض/ محمود الحداد

شـــكل انضمام اليمن إلى عضويـــة المكتب في ٢٠٠٢م إضافة متميزة عزز التواصل بين شعبنا العربي في الجزيرة العربية ، حيث قدمت منذ انضمامها صورة مشرقة عكست التزام اليمن بالمشاركة الفاعلة في برامج ومشاريع ولقاءات المكتـــب وقد توجت هذه المشـــاركة الفاعلة أخيرا باحتضان صنعـــاء اجتماع المجلـــس التنفيذي للمكتب فـــي دورته"٦٧" خلال يومي ١٢ و ١٣ مايو ٢٠٠٩م .

وعلى هـــذا المنوال مرت ســـنوات من العمـــل الدؤوب ومكتـــب التربية العربي لدول الخليـــج يتطلع عبر فتح آفاق متعـــددة للمعرفـــة والتطويـــر البحثي التربـــوي والمجتمعي إلى تأســـيس مجتمع معرفي قادر على المنافســـة عالميا في استثمار العقول المنتجة للمعرفة.

إبداع وعطاء ســـقفه السماء، ذلك هو ما أنتجه المكتب والذي جاء نتاجا طبيعيا لجهد فريق من أعضائه المشـــهود لهم بالخبرة والمهنية ممن لهم باع طويل في التربية والتعليم .

و لمعرفـــة مـــا يضطلع به المكتب من مهـــام متنوعة كان لنا هذا الاســـتطلاع الذي قمت به ضمن مهام وفد إعلامي تربوي من وزارة التربية والتعليم في اليمن لزيارة المكتب في مقره بالرياض بهـــدف الإطلاع على انجازاته وخطط عمله الطموح و برامجه المســـتقبلية في ظـــل التحديات المعاصرة التي تواجه دول المنطقة .

المكتبة ..قبلة الباحثين

صرح معماري جميل ومكاتب منظمة وموظفون يعملون

بجهد لافت ، ذلك هو الجو العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج والذي اتخذ من حي السفارات بالعاصمة السعودية الرياض مقرا له .

وصلنا المكتب ومعي عضوا الوفد :فيصل الحزمي وطاهر الشلفي ويصحبنا الأستاذ عبد الرحمن الشريمي رئيس قسم العلاقات والإعلام بالمكتب ، و وفقا لبرنامج الزيارة فقد بدأنا بزيارة المكتبة الوثائقية المتخصصة – ورقية ورقمية – والتي تم تزويدها بمراجع ومؤلفات ونشرات دورية وبحوث ومجلات .

وصادف حينه وجود عشرات من الباحثين والباحثات كانت المكتبة تعج بهم في هدوء جم ، يلمح المرء من عيونهم ظمأ معرفي جعلهم يلهثون في بطون الكتب بحثا عما يروي ذلك الظمأ .

المكتبة بحسب إفادة أمينها تضم كتباً تربوية متخصصة قلما تجد في أي مكتبات أخرى في الرياض . ليس هذا فحسب بل ما يبعث على الإعجاب أنه ما أن تصدر أي دورية تربوية في العالم إلا وتجدها في المكتبة موثقة.

مطبوعات تحوز على تقدير عالمي

ونتيجة لوفرة إصدارات المكتب من الكتب والمجلات والمطبوعات والمطويات أنشأ المكتب مطبعة خاصة به.

وعلى رغم تواضع إمكانياتها فإنها تقوم بجهد كبير على كاهلها حيث تعمل على انتاج مئات العناوين من المطبوعات الصادرة عن المكتب والمترجمة منها في مختلف المجالات التربوية والثقافية والعلمية.

وفي تعليق للأستاذ عبد الرحمن الشريمي رئيس قسم العلاقات والإعلام بالمكتب على المطبوعات التي تقوم المطبعة بطباعتها يقول أنها لاقت اهتماماً وتقديراً متزايداً وأصبحت تشكل رافداً مهماً للفكر العربي التربوي(بشكل خاص) مؤكداً أن بعض الإصدارات حصلت على جوائز

تقديرية دولية.

وما يلفت النظر أنه إذا كان هذا هو حال مطبعة مكتب التربيــة العربي.. أليس مــن الأجدر بــوزارات التربية في الدول الأعضاء للمكتب أن تدعمها من خلال تحديث آلياتها وإدخال تقنيات جديدة تتواءم مع مستجدات العصر ناهيك عن وفرة الإصدارات التي تتولى طباعتها.

بوابــة المكتبــة الإلكترونيــة .. تطلــع طمــوح لتمهــين التعليم

تماشياً مع مستجدات العصر ومع مقتضيات الانفجار المعلوماتي والتطور التقني الهائل توجه المكتب نحو الاستفادة مــن معطيات التقنية الحديثة بهــدف الوصول إلى مختلف شــرائح المجتمع التربوي وفي مقدمتهم المعلمون والمعلمات. فأسس لهذا الغرض البوابة الإلكترونية .

يحدثنا مشــرف البوابة الإلكترونيــة في المكتب قائلاً: أن البوابــة تقــوم بتوفير بيئــة تربوية تفاعلية تجســد دور المكتــب وأجهزته كبيت خبرة ليســهم بفاعليــة في تحقيق النمو المهني والتقني للمعلمين، ويتيح لهم التواصل والكشف عــن مبادراتهم المميزة وتعميم المعرفة بها في ضوء ضوابط يضعها المكتب في هذا المجال.

يضطلع مكتــب التربيــة العربي لــدول الخليج بمهام عديــدة يجمع بينهما البحث والتنســيق والتعاون والاتصال والمشاركة.

وعلى هذا الأســاس فانجازات المكتب كثيرة والحديث عنها يتطلب متســع من الوقت ، وقد وجدنا أنه من الحكمة أن نترك الحديث لمعالي الدكتور علي بن عبد الخالق القرني يعرفنــا باختصار عن ماهية المشــاريع والبرامج التي يتولى المكتب تنفيذها والعمل بها .

مهام واختصاصات.

يقــول الدكتــور القرنــي أن مــن مهام المكتــب اتخاذ الإجــراءات الكفيلة بتنفيذ قــرارات المؤتمر العام في الدول الأعضــاء ومتابعتها، وكذلــك العمل على تنســيق عمليات تنميــة التعليــم وتطويرها واســتكمالها وإظهار شــخصية المنطقة العربية الإســلامية وتدعيم وحدة شــعبها، ووضع خطط التعليم والتربية على أســس علمية تواكب التطورات المعاصرة.

وأضــاف القرنــي: المكتب يتبنــى المشــاريع التربوية والتعليميــة والثقافية والعلمية ويقوم بإنشــاء المؤسســات والمراكز التربوية المشــتركة بين الــدول الأعضاء ناهيك عن حرصه على تشــجيع البحث العلمــي والتربوي والعمل على تنمية الكفاءات المتخصصة في المجالات العلمية والتربوية... وغير ذلك من المهام.

ولتحقيق تلــك المهام أعد مكتب التربيــة العربي ونفذ جملة مــن خطط العمل الطموح وأهمهــا: الخطط الأربعة متوســطة المدى ووثيقة استشراف مســتقبل العمل التربوي والخطة المشــتركة لتطوير مناهج التعليم ومشــروع تطوير التعليم، والمشــروع التكاملي في تطوير الرياضيات والعلوم، ومشروع تحسين معايير تعليم اللغة العربية في المدارس.

مراكز متخصصة

أنشأ المكتب مراكز متخصصة تعمل في مجالاته لتحقيق أهدافه وبتنامي أعمال المكتب وتطور مسيرته كان لا بد من وجود مثل هذه المراكز- بحسب الدكتور القرني- ومنها:

المركز العربــي للبحوث التربوية والذي أنشــىء بقرار من المؤتمــر العام الثاني فــي ١٩٧٧م. وعــن ماهية المركز يقــول القرني أنه جهاز متخصص في المكتب يتخذ من دولة الكويــت مقراً له ويهدف إلى الإســهام فــي تطوير المناهج وحركة البحــث التربــوي والقياس والتقــويم وتنميتها في الدول الأعضاء.

وتابع قائلاً: أن المكتب أنشأ أيضاً جامعة الخليج العربي بموجــب ما أقره المؤتمر العام الرابع للمكتب في عام١٩٧٩م ومقرهــا مملكة البحرين لتمثل بذلك جهداً مشــتركاً بارزاً بين الدول الأعضاء في مجال تحديث التعليم العالي، وذلك بهدف خدمــة خطط التنمية في التخصصــات النادرة بما يتفــق مع التطــورات العالمية الحديثــة واحتياجات المنطقة ودولها.

ومن المراكــز المتخصصة التابعة للمكتــب أيضاً المركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج وقد أنشــئ بناء على قرار المؤتمر العام الخامس عشــر في عــام ١٩٨٩م ومقره بمدينة الدوحة بدولة قطر، ويهدف إلى الإسهام في تطوير أداء القــادة التربويين على أســس تربويــة وعلمية حديثة وإطلاعهم على المســتجدات التربويــة والتجارب والتقنيات الحديثة في مجال عملهم لتحقيق التطوير المهني.

وكذلك أنشــأ المكتب المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقال القرني أن فكرة إنشائه جاءت لتجسد اهتمام قادة الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج بضرورة

التطوير العلمـــي والتقني ومتطلبات العصر بما يحفظ للغة العربية مكانتها وأهميتها .

حيث تُرجمت فكرة أنشـــاء المركز التربوي للغة العربي لدول الخليج إلى واقع عملي بقرار المؤتمر العام للمكتب في الدورة التاسعة عشرة ٢٠٠٧م

تشجيع البحوث التربوية

هذا وتشـــجيعا للبحث التربـــوي خصص المكتب جائزة للبحوث التربوية تقدم كل ســـنتين تبلـــغ قيمتها المادية مائة الف ريال ســـعودي للبحـــوث المتميزة في مجـــالات تربوية يحددها المكتب وتخدم ســـاحة التربيـــة والتعليم في الدول الأعضاء وتخضع هذه البحوث لضوابط وشروط وإجراءات لتحكيمها لاختيار الفائز منها بالجائزة .

وبنبرة أسف يقول مدير مكتب التربية العربي أن مجمل البحوث المقدمة لنيل الجائزة لم ترق إلى المســـتوى المطلوب . مشـــيرا أن مجلة رســـالة الخليج الصـــادرة عن المكتب كل ثلاثة شـــهور تنشـــر بحثا من كل مائة بحـــث مقدم لها، كما يتم اســـتعراض ٦٨٠ بحث لاختيار ستة أبحاث متميزة وفقا لمعايير الجائزة ،ومن ثم تدفع إلى لجنة تحكيم الجائزة.

ولما تبدى واقع حركة البحث التربوي في الدول الأعضاء على النحو المتدني الذي كشـــفت عنه البحوث المقدمة لنيل جائزة المكتب للمكتب لتظهر بكل شـــفافية ووضوح حقيقته الجامعـــات في هذه الدول. صوب الدكتور القرني ســـهامه الناقـــدة نحو هذه الجامعـــات قائلا :أنها لا توفر بيئة جاذبة للبحث ،وهي بعملها هذا أشبه بتعليم ثانوي أعلى .

ومع ذلك فهـــو يأمل أن تتحول الجامعـــات إلى مراكز بحثيـــة تتواكب مع مســـتجدات العصر ،بحيـــث تتمكن من إجراء الدراســـات التحليلية للواقع التربوي لمعرفة العقبات التربوية والمشكلات المعيقة له بشرط أن تكون ثقافة البحث هي الغالبة في توجهها .

عناية بالموهوبين

وفي ســـياق متصل يحرص مكتـــب التربية العربي على العناية بالموهوبين والمبدعين باعتبار أن الاستثمار الحقيقي والأمثل هو الاســـتثمار في الإنسان ، وأن العناية بالموهوبين والمتفوقـــين هي قمة هرم هذا الاســـتثمار ومن هذا المنظور أطلـــق المكتب جائزة التفوق الدراســـي لطلبـــة التعليم العام فـــي الدول الأعضـــاء. و يقول الدكتور القرنـــي أن الجائزة تهدف إلى تكـــريم الطلبة المتفوقين في التعليم العام بالدول الأعضاء ، بما يعزز اســـتمرار تفوقهم في المراحل الدراسية التاليـــة ويدفع بقية الطلبة إلى الاقتداء بهم وتعزيز مجالات الاتصال العلمـــي والثقافي والاجتماعي بينهم وتشـــجيعهم وتنمية قدراتهم .

مكانة عالمية

يوفـــر المكتب بيئـــة فكرية تربوية تســـتقطب التربويين والمفكرين مـــن داخل المنطقة وخارجهـــا . ويتجلى ذلك من توســـع مهام دائـــرة التعاون بـــين المكتب والخبـــراء إلى أن أصبحـــت من الشـــمولية والثـــراء ما مكن المكتـــب من أداء رسالته ومباشرة المهام المنوطة به بسرعة وفعالية.

ووفقا للقرني فالمكتـــب تربطه علاقة وثيقة بالمنظمات الإقليميـــة والدولية يتم من خلالهـــا التعاون معها في تنفيذ برامج مشتركة تسهم في تحقيق أهداف المكتب.

منوهـــا إلى أنه حصل علـــى نوط اليونســـكو للجدارة التربوية التعليمية في الدورة الأولى للجائزة في عام ١٩٩٣م إضافة إلى الكثير من المنظمات والمؤسســـات وبيوت الخبرة التي تم عقد اتفاقيات تعاون وتنسيق وتنفيذ برامج مشتركة .

إشادة بفاعلية اليمن

هذا و أشاد الدكتور القرني – خلال لقاءنا به – بالدور الفاعـــل الذي تقوم به اليمن في أنشـــطة وفعاليات المكتب. وقـــال:أن وزارة التربيـــة والتعليم في اليمـــن أكثر الوزارات فـــي الدول الأعضاء للمكتب تحاول الاســـتفادة من تجاربه، مضيفا أنها تملك أجهزة متخصصة بشئون التربية والتعليم مثل مركز البحوث والتطوير التربوي والمؤسسة العامة لمطابع الكتاب المدرسي.

وعلـــى رغم تأكيد القرنـــي على أهمية هـــذه الأجهزة ، إلا أنـــه يطالب بـــأن تكون مســـتقلة غير تابعـــة لوزارات التربيـــة، مبررا ذلك بأن هيكلـــة وزارات التربية غلب عليها الجانـــب الإداري البحت ،لأن الموجـــود الآن عبارة عن نتاج لتطـــور مرحلي فرضته المرحلة وليـــس نتاج تخطيط و هذا ما يســـتوجب وجود إستراتيجية في تطوير التعليم ، وأردف قائلاً: أن ذلك لن يتأتى إلا إذا وجد القرار السياسي الحازم الذي يجعل من أهم أهدافه تطوير التعليم.

القائد التربوي الفعال

نجيب عسكر

يُعد النظام التربوي أحد الأنظمة الاجتماعية المهمة ، بل هو العمود الفقري لبقية الأنظمة الاجتماعية، لما له من أهمية كبرى في حياة المجتمعات وسر نهضتها وتقدمها .

والنظام التربوي كغيره من الأنظمة لايقوم عموده ولاتؤدى رسالته حتى تكتمل حبات عقده ، وتمسك بزمامه قيادة تربوية فاعلة قادرة على تشخيص الداء ومكامن الخلل ، وتجاوز كل المعوقات والتحديات .

وبما أنا نعيش ثورة تكنولوجية وتفجراً معرفياً متنامياً ، وتحولات وتغيرات متسارعةً، وأصبحنا نعيش في قرية كونية صغيرة، فقد صار لزاماً على المؤسسات التربوية مجاراة التغيرات الجديدة ومواجهة متطلبات العصر الحديث من خلال تطوير وتنمية قياداتها التربوية ، ورفع كفاءتها وزيادة فاعليتها ، لتتمكن من الوصول إلى بر الأمان .

وبمثل أهمية التربية يجب أن تكون أهمية قياداتها ،حيث أن التربية بحاجة إلى قائد يجمع بين حذق الطبيب في التشخيص ونظرة الفيلسوف وحكمة الحكيم ودراية الخبير وقلب الشجاع وصبر الحليم ليتغلب على الأمواج العاتية ويتجاوز جميع المعوقات التي تقف أمام تحقيق الأهداف المرجوة ..

و القيادة هي كلمة قديمة حديثة ،ارتبطت في الماضي بالنواحي العسكرية ، والحروب والغزوات ، والضبط والشدة والحزم ،حتى أن النصر اقترن بشخصية القائد وصفاته .

وقد حازت القيادة على أهمية كبيرة في الفكر الإداري المعاصر ،فظهرت نظريات ودراسات ميدانية وأبحاث حول مفهوم القيادة حتى أصبحت القيادة من المواضيع الهامة خاصة لما تشهده المؤسسات من تطورات وتغيرات وتحديات وتنافس وتزايد المشكلات وتعقدها ، الأمر الذي يتطلب قيادات فاعلة ،

حتى أن دراكر يرى أن لابديل للقيادة باعتبارها المفتاح الوحيد والفريد لروح المنشأة أو المؤسسة .

والقيادة فكرة معقدة وغامضة يصعب حصر تفسيراتها وتعريفاتها ، إلا أن أهميتها ودورها في نجاح المنظمات كبير ولايختلف عليه اثنان. أدى ذلك إلى ورود الكثير من التعريفات للقيادة لعل أشملها ما ذكره الدكتور / محمد سرحان المخلافي في كتابه القيادة الفاعلة وإدارة التغيير : بأنِ القيادة عملية يمارس من خلالها شخص ما تأثيراً مقصوداً على الآخرين لغرض ارشادهم ، أو تنظيم وتسهيل الأنشطة والعلاقات بين مجموعة من الأفراد أوفي منظمة ما بغية تحقيق أهداف المنظمة بكفاءة عالية .

أو هي قدرة القائد على التأثير في الآخرين بحيث يقبلونه كقائد لتنفيذ الأوامر وتحقيق الأهداف برغبة دون

الشعور بالقهر أو الظلم .

والحقيقة أن القيادة جوهر العملية الإدارية ن وقلبها النابض ،ويمكن تشبيهها كالدماغ بالنسبة للإنسان ، وتعد القيادة الكفؤة والفاعلة إحدى المميزات الرئيسة التي يمكن بواسطتها التمييز بين المنظمات الناجحة وغير الناجحة .

فإن القيادة التربوية هي عملية مرتبطة بأهم وأكبر الشرائح المجتمعية (بُناة العقول ورجال المستقبل من معلمين ومتعلمين) وعلى ضوء التأثير في هاتين الشريحتين ، والقدرة على قيادتهما ، يكون شكل المستقبل . وكلما كانت القيادة التربوية فاعلة ، كانت النتائج مثمرة ، وطريق الرقي والتقدم أكثر وضوحاً وأيسر مسلكاً .

ولكن ياترى من هو القائد التربوي الفعال الذي نبحث عنه ؟ وما صفاته ؟ وكيف لنا أن نقيس أثر فعالية ذلك القائد في المؤسسات التربوية ؟

ولمعرفة من هو القائد الفعال لابد أن نقف عند أفكار وآراء علماء الإدارة وخبرائها وباحثيها،الذين أثروا الموضوع ،ووضعوا بين أيدينا عصارة أفكارهم وخلاصة تجاربهم وجهودهم لسنوات طوال .

من ذلك ما ذكره (جرين) أن القادة الفعالين غالباً ما يوصفون بأنهم أشخاص يمتلكون قوة شخصية عظيمة ،خياليين أو مكتشفين للمجهول ، لديهم نظرة بعيدة ، يرون كامل الصورة ، قادرين على التنبؤ بالأحداث فيما وراء الحدود لوضع تصور عام للمنظمة . فهم المبدعون ، باعثو الطاقة والنشاط والحيوية للآخرين ،فيما يرى (بنز ونانوز) أن القادة الفعالين أشخاص قادرون على التأثير والتوجيه الصحيح للآخرين . فهم قادة تحويليون ينخرطون مع الآخرين في طريقة ما تؤدي بهم وبالمرؤوسين إلى رفع كل منهما الآخر إلى المستويات العليا من الدافعية والروح المعنوية .

ومن أروع ما ورد عن تعريف فعالية القيادة انها ذلك النمط الذي ينمي في الأفراد القدرة لكي يصبحوا أنفسهم قادة ،كما أن القائد الفعال هو ذلك الشخص الذي يعمل على دفع الرجال العاديين إلى تحقيق غير العادي ، وتحويل الرجال العاديين إلى رجال غير عاديين ، ويستطيع الارتقاء برؤية الإنسان والنهوض بمستوى الأداء إلى حدود أبعد وبناء شخصيته إلى ما هو أبعد من حدودها الطبيعية .

وقد ذكر الدكتور محمد سرحان المخلافي: أن القائد الفعال هو الذي يستطيع تحقيق أهداف المنظمة وأهداف المرؤوسين معاً ،نتيجة التأثير في المرؤوسين وإيصالهم إلى قناعة تامة بأنهم يقومون بتنفيذ العمل اشباعاً لحاجاتهم التي يرون أن إشباعها يتم من خلال تحقيق أهداف القائد أو المنظمة .

وهناك الكثير من الدراسات التي تناولت هذا الجانب منها ما توصلت اليه جامعة أوهايو: بأن القيادة الفعالة هي تلك التي تحاول أن تحقق الأهداف الرسمية للتنظيم وفي الوقت نفسه تحقق الأهداف الشخصية والجماعية لأفراد جماعة المرؤوسينَ ،وعليه فإن النمط القيادي الفعّال هو النمط الذي يتميز ببعدين أساسيين يجب توفرهما ، وهما : (التنظيم الأولي أو هيكلة المهمة الذي يشير إلى تصميم وتنظيم العمل) و (الاعتبارية أو التعاطف والذي يشير إلى العلاقات) . بينما أشار فدلر إلى أن فاعلية القيادة تقوم على أساس مدى قيام الجماعة بإنجاز مهمتها . ويرى أن معدل دوران العمل ، والرضا الوظيفي ، والروح المعنوية ، والتكيف الشخصي تسهم جميعها في أداء المجموعة ، وفعالية القائد تحدد درجة إنجاز المجموعة للعمل، وترتبط فاعلية القيادة بمعرفة القائد أبعاد الموقف وطبيعة المتطلبات لكل بعد منها ،لكي يكون قادراً على خلق الموقف الملائم من خلال التغيير في عوامل الموقف الثلاثة (علاقات القائد بالتابعين ، هيكلة المهمة ، قوة المنصب الوظيفي) .

ونظراً للتطور المستمر في مفهوم الفاعلية والقائد الفعال وتعدد النظريات والآراء التي تناولت هذا الأمر بكثير من الاهتمام ، كما يرى (ريدن) الذي ذكر أن فاعلية القائد الاداري تعتمد على قدرته في ملاءمة النمط القيادي مع الموقف ، حيث أن لكل موقف نمط قيادي معين .وليس هناك نمط قيادي واحد يصلح لكل المواقف . بينما نجد في نظرية دورة الحياة لهرسي وبلا نتشرد: أن القائد الفعال هو ذلك الشخص القادر على تحديد مستوى نضج المرؤوس في أداء المهمة أو العمل المكلف به ، وبالتالي يستطيع أن يمارس دوره كقائد طبقاً لهذا المستوى : فإذا كانت قدرة المرؤوس على العمل منخفضة ، عليه أن يركز اهتمامه على تنمية قدراته ومهاراته ، أما إذا كانت رغبته منخفضة فيعطي اهتماماً أكبر كجانب لجانب العلاقات الاجتماعية والسلوكية لتدعيم سلوك المرؤوس وحثه على العمل .

وخلاصة القول : أن القائد الفعال هو الذي يتمتع بقدرات تأثير عالية على المرؤوسين ، بحيث يوحد رؤيتهم نحو تحقيق الأهداف المشتركة للمنظمة التي تمثل في نفس الوقت أهدافاً لكل أفراد المجموعة في تلك المنظمة . ويظل الوصول إلى تعريف شامل كامل للقائد التربوي الفعال أمراً خاضعاً لوجهات النظر ، والزوايا التي ينظر إلى الفاعلية من خلالها.

وهنا ينبغي أن نتعرف على أبرز الصفات والسمات المميزة للقائد الفعال. حيث أن توافر السمات القيادية في القائد مؤشر لحصوله على ولاء والتزام العاملين ، فقد يملك البعض قوة المركز ولكنهم لا يتمتعون بقوة الشخصية والعكس .

ولعل السر في فاعلية القيادة مدى ما يمتلك القائد من سمات تكسبه حب التابعين وقبولهم به ورضاهم عنه .

ومن ابرز السمات والصفات التي يجب ان يتصف بها القائد الفعال هي أن يكون : قائداً يتصف بصفات فطرية كالصدق ، الثقة ، الصبر ، الاستقامة ، التواضع ، الحلم ، الكرم ، الذكاء ، الشجاعة ، الوفاء ، التفاؤل ، الحزم ....وكذا العدل ، الرفق ، العفو ، اللطف ، قبول النصيحة . الشورى ، الأمانة ، قوة العزيمة ، يقضة الضمير ، الإخلاص ، الصراحة ، التفاني.

فهذه السمات وغيرها تشكل شخصية القائد التربوي الفعال ، ولا يلزم الأمر ان تتوافر كل هذه السمات في القائد الفعال ، ولكن كلما زاد توافر هذه السمات زادت فاعلية القائد الفعال ، والعكس صحيح .

كما أن القائد الفعال يجب ان يتقن العديد من المهارات ويكتسبها عن طريق التدريب والتطوير والممارسة والتعليم والاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين . ومن تلك المهارات : التفكير ، النظرة الشاملة للأمور ترتيب الأولويات ، وضع الخطط والاستراتيجيات ، التطلع إلى المستقبل ، مهارات الاتصال كفنون الحوار والإنصات والاستماع والنقد والتشجيع ، إتقان لغة اليد والعين والجسم مع الآخرين ، القدرة على التنظيم ،القدرة على صناعة واتخاذ القرار ،وان يكون ذا شخصية متزنة تنطبق عليه مقولة (افعل ما تقول إنك سوف تفعله) أن يكون صادقاً في الأفعال – كقائد – واضحاً في معتقداته ، عارفاً ما هو مخوّل له بالمسئولية ، يضع ما يقوله موضع التنفيذ والممارسة ، لديه القدرة على إيجاد الحلول والمخارج للأزمات والمشكلات وتجاوز العقبات ،أن يكون متعاطفاً مع جماعته ،حيث على القائد أن يكون قادراً على تحديد حاجات جماعته المختلفة والاستجابة لها ،

كما ينبغي أن يُرى من قبل أفراد المجموعة أنه الشخص الذي يعتمد عليه . ويجب بناء وتأكيد القيم المشتركة لدى المرؤوسين بحيث .

- تتنامى عندهم مشاعر قوية للعمل المؤثر .
- تتولد عندهم درجات عالية من الولاء للمنظمة .
- يسهل جمعهم حول الأهداف التنظيمية الأساسية .
- تقل عندهم حدة الضغط الوظيفي والقلق .
- تظهر عندهم روح التفاخر بالمنظمة والانتماء إليها .
- تتنامى عندهم روح فريق العمل ، والعمل بوحدة الجسد الواحد.

وقد أشار كوزس وبوسنر إلى أن القادة يسبحون في فلك المستقبل ، ويؤمنون أن عملهم لابد أن يكون ليومهم ومستقبلهم ، وأهم ما يمكن أن يخلفه القائد من تراث هو خلق المؤسسات التي تدوم عبر الزمان . ولا تتمثل اسهامات القادة في تحقيق أهدافهم بل تتعدى ذلك لتطوير قدرات البشر ، وخلق المؤسسات الجديدة على المدى البعيد بحيث يتأقلم ويتماشى معها البشر ، بل يعمل القادة لإحداث التغييرات ولازدهار وتنمية فرق العمل التي يعملون على قيادتها . وذلك بحاجة إلى بصيرة وإقناع وإقدام كأسلحة وأدوات فاعلة لدى القائد لإحداث التغيير .

إضافة إلى ذلك لابد أن يتمتع القائد الفعال بالمصداقية ، إذ لا يمكن للناس أن ينفذوا تعليمات شخص يفتقد للمصداقية ، ولا يؤمن حقاً بما يفعله. فعلى القائد أن يمارس ما يعظ الآخرين به ، وينفذ ما يلتزم به مهما كان وتكون أفعاله دائماً ملاءمة لكلماته ، ويفعل ما سيقول أنه سيفعله وعلى القائد الفعال أن يمكن الآخرين من حرية التصرف (غير المخلة طبعاً) وأن يؤمن أن الأحلام العظيمة لا يمكن أن تتحول إلى واقع ملموس من خلال الجهود التي يقوم بها شخص بمفرده ، فالقيادة جهد فريق .

وعلى القائد الفعال أن يكون متحكماً في انفعالاته ، متصفاً بالهدوء ورباطة الجأش عند مواجهة المواقف الاستفزازية .

وكثيرة هي الصفات والسمات الخاصة بالقائد الفعال ، وعلينا أن نعرف أن القيادة الفعالة تختلف عن القيادة التقليدية بأن الأولى تركز على حفز التابعين والعمل على تحويلهم إلى القيادة الذاتية ،ومساندة التابعين في تحقيق نموهم الذاتي ،وخلق فرص أمام التابعين لإظهار تميزهم وتفوقهم على أقرانهم بإعطائهم استقلالية التفكير وحرية العمل، وإشراك التابعين في تحمل المسؤولية في تحقيق أهداف المنظمة والبحث عن حلول للمشاكل واتخاذ القرارات .

ولكي نعرف مدى فاعلية القيادة يجب أن نقيسها من خلال :

- مدى تحقيق أهداف المنظمة بنجاح عال.
- مدى رضا التابعين عن قائدهم .
- مدى شعور التابعين بتحقيق أهدافهم من خلال تحقيق أهداف المنظمة ..
- مدى حب التابعين واحترامهم وإعجابهم بقائدهم .
- مدى قوة التزام التابعين تجاه ما يطلبه القائد منهم .
- مدى قدرة المنظمة واستعدادها للتعامل مع التحديات والأزمات .

فإذا تحققت تلك الغايات كان القائد قائداً فعالاً ، وستكون ثمار جهوده وقيادته لأي منظمة أو مؤسسة تربوية ناضجةً ، وبشائر المستقبل مذهلةً ، وإمكانية الوصول إلى شاطئ الأمان في ظل قيادته مضمونة.

وكم نحن بحاجة إلى مثل هذه القيادات في مؤسساتنا التربوية حتى نتغلب على عوادي الزمن ، وننهض بمستوى الأداء ، وننظر إلى المستقبل بعين باصرة ،وعقول نيرة ، وإدارة فاعلة وكفؤة .

الملف الثقافي

الشكوى السياسية من السلطة الإمامية

قراءة دلالية في شعر أبي الأحرار محمد محمود الزبيري

توفيق عثمان الشرعبي

استدعتني الأحلام المريضة لبقايا العهد البائد المستبد ممن يحلمون باستعادة دورهم الإمامي العنصري المتخلف الظالم – إلى الوقوف على شعر الشاعر الثائر ابي الاحرار محمد محمود الزبيري وقراءة ما عرف به الامام في شعر حوى في طياته شكوى مريرة من ذلك الحكم المتجبر الذي جعل الشعب يرزح في غياهب الجهل والمرض وعاش معاناة التجويع والعبودية ممن أدعى أنه ظل الله في الارض ولعل الشاعر الزبيري قد أبدع وهو ينقل ماعاناه الشعب أيام العهد البائد إلى الاجيال المتلاحقة ليعرف الجميع ما معنى الإمامة وما فعلته في البلاد والعباد.

الشاعر محمد محمود الزبيري كأي شاعر وطني أحب شعبه ووطنه وكافح وناضل من أجل حريته وكرامته وسعادته وإذا كان الزبيري قد ضمن شعره الكثير من الشكوى بل الشكوى المتعددة والمختلفة فمرة يشكو من مرارة الواقع وأخرى يشكو من المجتمع وثالثة يشكو من الاستعمار إلا أن أهم ما شكا منه وتعد قضيته كانت شكواه من السلطة الإمامية، فكانت شكواه السياسية من السلطة الإمامية مباشرة تنطلق من منطلق أن السلطة الإمامية هي السبب في مايحدث للمجتمع من جهل ومرض وتخلف كما أنها السبب في كل ماحدث للشاعر من حزن والم وغربة داخلية وخارجية .. وفي هذه القراءات الدلالية سنقف على مقتطفات من شعر الزبيري المجسد لشكواه من الإمامة وسنبرز هذا الجانب من خلال تتبع رحلة الشاعر الشعرية، فرحلة الزبيري مع وطنه بدأت في سنوات مبكرة من عمره فبعد دخول الطاغية يحيي حميدالدين صنعاء وتوليه للحكم زاد حال الشعب سوءاً ومعاناة من شظف العيش وشدة الإرهاب، ولأن الزبيري قد نبت وسط هذه المعانات فقد بدأ بحسه المرهف وإنسانيته التي ترفض الظلم وتحس بمشاعر الشعب وبمعاناتهم يعبر عن ذلك من خلال انتقاداته العلنية المباشرة للإمام في صحن الجامع الكبير بصنعاء بقصائد شعرية معدداً مواقفه، يقول الشاعر الزبيري في احدى قصائده :

كم يظل الإمام يحفر للناس
قبوراً بكفه الشلاء
كم تقاسي البلاد من قلبه القاسي
وتلقى في ظله من شقاء
ثلث قرن لم يبرح اليمن الميمون
منه في ليلة لبلاء
تعجز الشمس أن تشع على أفكاره
السود لمعة من ضياء

هذا النص مختار من قصيدة بعنوان (طليعة الشهداء) ويلاحظ فيه المزيد من المآسي والأحزان التي تبرز هذه الشكوى حيث أن الشاعر يفتتح النص باستفهام استغرابي محير ومفجع في وقت واحد وذلك في قوله

كم يظل الإمام يحفر للناس قبوراً

فكثرة الموتى من أبناء المجتمع بسبب الجوع والمرض، وهم شهداء كون الإمام قتلهم بيده فهو يحفر القبور تلو القبور لكل من يستشهد أو يموت بسبب تعفن هذا الحكم .. فالإمام ليس له وظيفة غير حفر القبور والشاعر يحتار ويتساءل : إلى متى سيظل هذا الطاغية في الحفر فالقسوة الجبروتية تعم كل شيء والشقاء يخيم على أرجاء البلاد والكل يعيش تحت رحمة هذه القسوة وفي عمق هذا الشقاء فقلب الإمام لاتعرف الرحمة إليه طريقا، والشاعر يستغرب ويحتار من هذا النوع من البشر فيعبر عن حيرته واستغرابه تعبيراً فنياً مؤلماً.

كم تقاسى البلاد من قلبه القاسي
وتلقى في ظله من شقاء

فاليمن بكل مافيها وبكل أبنائها تعيش في ظل هذه القسوة ليلاً مظلماً وقد طالت هذه الليلة لتصل إلى ثلث قرن من الزمن الذي لايتحرك ولايعرف الاشراق أو الثوره إنه ليل سرمدي وما ذلك إلا لأن العقلية المميزه للإمام عقلية متخلفة تخلفاً لامثيل له في عالمنا البشري عقليته مظلمة لاتستطيع أنوار الشمس بكل قدرتها المشعة على الكون كله إضاءتها، وقد عبر الشاعر عن هذه الأفكار والعقلية المتخلفة بقوله :

(تعجز الشمس أن تشع على أفكاره السود لمعة من ضياء)

هذه الأفكار السود امتدت إلى قصيدة أخرى بعنوان (قيد جماعي) قال فيها الشاعر الزبيري:

أفكارك السود لم تترك لشعبك من
ضوء تجول به في الارض عيناه
وقد تمكنت أن تقضي قضاءك في
شعب يسير بليل ماتعداه

فالافكار السوداء جعلت كل ما في الحياة أسود حتى النهار لم يعد نهاراً فالزمن كله ليل مظلم والشعب يسير ويعيش داخل هذا الليل لايستطيع أن يتعداه إلى زمن آخر ، وما هذا السواد إلا انعكاس للحالة التي يعيشها الشعب جراء الحكم الإمامي.

فعبقرية الشعر في أغلب أمرها تظهر في شكل قراءة فنية لبعض الكلمات فيما بينها من جهة وفيما بينها وبين المعني من جهة أخرى ، ثم فيما بينها وبين الشعر من جهة ثالثة، وهذا ما يلاحظ جلياً في شعر الزبيري .. حيث شكل الزبيري صوره الفنية الشالية من الإمامة الى درجة أنه أبدع صور فنيه تحرج منها السلطة الإمامية حيث قال:

قسوت في البطش ياهذا بلا ترةَ
كانت لدينا ولا إثم كسبناه
كنا نراك أباً براً وقد لمعت
سيوف بطشك ردت ما زعمناه
ما كان أجدر أن تسمو إلى المثل
الأعلى وتفهم شيئاً من مزاياه
إذاً لكنت أمير المؤمنين كما
يقضي لك الحق من أسمى قضاياه
لكن تجنيت حتى لم تدع أحداً
إلا وأفسدت دنياه وآخراه

إن هذا النص يعبر عن الحالة الغريبة من القسوة التي لاسبب لوجودها فالشعب مسكين لا إثم له ولاحول له ولاقوة، والشاعر يشكو بما يواجه الأمام شعبه من قسوة رغم أن الشعب كان يأمل فيه أمالاً في بداية حكمة حيث نظر إليه كنظره لأب بار وما أن تمكن الأمام من الاستيلاء على السلطة حتى أظهر حقيقته كوحش جبار يبطش بكل ما في الحياة من سعادة وهناء والشاعر يستغرب لهذه الحالة التي وضع الإمام نفسه فيها، حيث كان بإمكانه أن يسمو إلى مرتبة (أمير المؤمنين) وينشر الحق والعدل والمحبة بين الناس فالشعب آنذاك سيرضى به وسيحبه، رغم أنه حكم فردي إمامي لكنه اختار طريقة البطش والظلم والقهر، الشاعر يشكو من هذا الاختيار وشكوى الزبيري المباشرة من السلطة الإمامية تؤكد شجبه للوجود الإمامي الرجعي بكل أشكاله وأصنافه ومسبباته.. على أن الشكوى السياسية لم تكن معبرة عن مآسي وآلام الشاعر والمجتمع فحسب وإنما وسعها الشاعر ليجعل المآسي مسيطرة على الكون كله بما فيه من ذلك قول الشاعر :

الأرض ترجف بالمخاوف والكواكب ترتعد
والشمس تنتظر المصارع في يد الله الصمد
وحمامة الإنسان تحفر بالحياة وتستعد
والحاكم الطاغي يجور على البلاد ويستبد

لقد استطاع الشاعر أن يبرز أثر الشكوى ليجعل الظواهر الكونية تشارك الإنسان في مآسيه فالأرض ترجف بالخوف والكواكب ترتعد من الخوف، أيضاً حتى الشمس تنتظر مصيرها النهائي وكل هذا لم يحرك ساكنا من الظلم القائم وبطش الجبار المستبد فرغم ذلك لايزال الحاكم الطاغي لاتهمه هذه الاختلالات من الظواهر الكونيه فهو مستمر في ممارسة نفس الجور والظلم والاستبداد بهذا الشعب كما جاء في مضمون قوله:

والحاكم الطاغي يجور على البلاد ويستبد

ومن حاول أنتقاده ألقى به في غياهب السجن ولذا يرى المتتبع في شعر الزبيري وماجرى حوله من دراسات يرى الشكوى المبكية من تصرفات ذلك الظاغية .. يقول عبدالرحمن طيب بكعر متحدثاً عن نوع من أنواع شكوى الزبيري يقول شاكياً من الإمام لاعتقاله اثني عشر نعمانياً من القادة الأحرار بالاضافة إلى مجموعة كبيرة من وجهاء اليمن وفضلائها وما صاحب ذلك من هتك للاعراض يقول الزبيري:

ضاقت رقابهم في الغل واحترقت
اقدامهم من رحيل طال منآه

إذا استغاث أسير من متاعبه
لبته بندقة الجندي ورجلاه

هكذا كان يتعامل الإمام مع كل من يحاول إيضاح حكمه للشعب، إنه تعامل لا إنساني يشكو منه الشاعر فسلطة الإمام لاتنظر إلى الشعب أو انسانيته، وإذا كان الإمام بحكمه المتجبر قد جعل من الاسلام ستاراً يخفي به أعماله الهمجية في ظلمه الذي لامثيل له فإن الشاعر قد تطرق فنياً إلى هذه القضية شاكياً من الاستغلال للإسلام بقوله :

يستغل الإسلام حتى كأن الدين سلعة أحمدية
وكأن الشرع الشريف كما شاءت
أمانيه للمخازي مطيّهْ
وكأن الإله- حاشاه - في صالة
عكفية بلا ماهيه

يكشف هذا النص كيف ان الإمام استغل الإسلام استغلالاً خطيراً وحكم باسمه كذباً وزوراً وحوله من دين الشريعة والتعليم السمحة والمحبة والعدل والاخاء والحرية والرخاء إلى دين العبودية والقمع والتسلط وهنا عمل الإمام على تعطيل مضامين الدين النبيلة ، وألبس الاسلام مضامين من عنده فهو بذلك قد حول الدين إلى سلعة من سلعه التي كانت تصك، هذا مايفهم من قوله (سلعة أحمدية)

إن الإمام كما يقول الشاعر قد حول المعاني الإسلامية النبيلة والشرع الحق إلى مطية لمخازيه وهو بهذا عطل كل شيء في الدين إلى درجة أنه تمادى إلى أن يجعل الخالق - جل وعلا - بلا عمل فكل شيء في الحياة قد اسنده إلى نفسه .

إنها شكوى سياسية من السلطة الإمامية عرّت تعرية كاملة هذه السلطة وأظهرتها على حقيقتها فتبدو لجيل اليوم سلطة تافهة تفتقد لأبسط المعاني الإنسانية فهو - الإمام - لص خبيث راح واستمرت اللعنات خالدة في التاريخ توجه نحوه .. وقد صدق الشاعر في شكواه حين قال:

فيا ملكاً لجَّ في بطشه
وداس البلاد وأخنى بها
ودبَّ بأحلامه في الظلام
دبيب اللصوص لإسلابها
وذرّ الغبار بأجفانها
ودسَّ السموم بأعصابها

هكذا يصور الإمام أجمل تصوير ، فهو لص رجم به القدر ليسرق أماني وأحلام وراحة هذا الشعب في فترة زمنية معينة من التاريخ فقد كان ليس له عمل غير الظلم والجور والتجويع وأخذ الزكاة من فم الشعب البائس .. لقد كانت سياسة تجهيل وتجويع تريد ايجاد شعب تابع لايملك مايدافع به عن نفسه ويظل مداً يديه ، طالباً الرحمة من الإمام فسياسته أكدها الشاعر الزبيري بقوله:

أيطلبون زكاة الارض ليس بها
إلا الحمام والا الحجر والرخم
أم جزية الكوخ ؟! لا كانت جوانبه
السوداء ولانهضت في ظله قدم
أم قيمة القبر قبل الموت ؟ واأسفاه
الكوخ قبري فما للظالمين عموا

إنها صورة مظلمة للحكم الإمامي المستبد الذي لم يدع الشعب إلافي عداد الموتى في هذه الحياة، صار القبر مأوى ومسكناً قبل الموت الحقيقي ، فالارض صارت لاتنتج شيئاً .. إنها صورة تعكس للقارئ الحالة النفسية التي كان يعيشها الشاعر ، حيث عكس معاناته على الطبيعة من حوله ناقلاً صورة متكاملة الحكم الإمامي بسلطاته المختلفة مع الشعب المقهور على أمره وسيظل ذلك الحكم عبر التاريخ تتبعه اللعنات، فهاهو البردوني يؤكدذلك بقوله:

غداً سوف تلعنك الذكريات
ويلعن ماضيك مستقبلك

والبردوني شاعر قدير عاش مآسي الإمام كما عاشها الشاعر الزبيري وعبر عنها تعبيراً قريباً من تعبير الزبيري ولو تتبعت هذاالنص كاملاً للبردوني لوجدت مصداقية ماذهب إليه الزبيري في كل ما قاله من شعر في شكواه من الإمامة .. كما أن التاريخ ليس ببعيد فمآسي الإمام مازلت أثارها تطحن الشعب حتى اليوم .. من هنا يمكن القول بأن الزبيري قد اختار المباشرة في شكواه السياسية من السلطة الأمامية حتى لايلتبس الامر، ولتصبح القضية أكثر وضوحاً .. ومباشرة الزبيري في شعره مستمدة من النظرة الكلية لقصائده المرتبطة بمحورالشكوى السياسية المباشرة من السلطة الإمامية التي تناولناها في هذه القراءة الدلالية، إذ لايمكن النظر إلى المباشرة من عدمها بعيداً عن النظرة الكلية للنص (فالكلية تفسر تعبير القصيدة أو مفهومها) حسب ما قالته الاديبة (يمنى العيد) وعليه تم نقل نصوص متكاملة الفكر .

فالشعر سلاح، والثوار والشعراء والأدباء هم المهدون الحقيقيون للثورة وما يلاحظ في شعر الزبيري تجاه الإمام إلاخيار طريق الثورة وبمباشرته الشعرية يكون قد أختار الطريق المناسب لعصره الذي عانى ويلات العذاب المقترنة بالجهل والتخلف بسبب الحكم الإمامي، وهذا يؤكد ثورة الزبيري في بكائياته من السلطة الإمامية فالثورة اختيار انسان واع متبصر ومن العدل الإشارة إلى أن المفكرين والشعراء وكبار الكتاب هم الذين يمهدون للثورات ويكادون أن يكونوا هم من يحدد وقت قيامها .. وكان الزبيري أحد هؤلاء القادة كما يتضح من العرض السابق فقد وهب الزبيري نفسه وشعره لقضية بلاده السياسية ،،

مدونـــة

ليلى إلهان

كثيرون وجنسياتهم مدونة
للاحتفالات بالأعياد الوطنية
يسترجع جسدي أنفاسه
يتمايل كعسكري في الجيش
يقف باحترام
يعرف أنه سوف يقوم بالعرض
وبعد دقائق
يستمع إلى النشيد الوطني
طائرات هيلوكبتر تحلق
الأولاد يفرحون
التليفزيون المحلي والإذاعة
يبثان الحفل
وفي المساء تنطلق الألعاب النارية
معلنة بذلك
بداية عام جديد من انتصارات
الثورة والوحدة .
الثورة والوحدة .

خرافات في التربية والبدائل المطروحة

آرثر كومز تربوي أمريكي ظل أكثر من ثلاثين عاما مستشارا للمدارس والجامعات الأمريكية في كل الولايات الأمريكية خرج بحصيلة كبيرة من الخبرة التي أوصلته إلى نتيجة مفادها أن هناك خرافات نعتقد أنها أساس للتعلم والنجاح في حين أنها اكبر مصدر للفشل في المدارس ومستوى التحصيل العلمي وان أخبث شئ الاعتقاد بان هذه الخرافات اعتقاد الناس أنها صحيحة وقد ألف كتابا اسماه (خرافات في التربية ..المعتقدات التي تعوق التقدم وبدائلها) ترجمه الدكتور عبد المجيد شحاته وقدم له د. سعيد إسماعيل علي أستاذ أصول التربية بكلية التربية بجامعة عين شمس قدم فيه المؤلف بعض الممارسات التعليمية التي اعتبرها خرافات مؤثرة على مستوى التعليم والتحصيل كالمنافسة والطرق الصحيحة والمحددة للتدريس والاهتمام بالمتخصصين على حساب معلمو الصفوف الأساسية وعن مسئولية المعلم وأهمية ما يؤثره في نفوس التلاميذ وبعض الأساليب التربوية الخاطئة وخرافة العقاب ولأهمية هذه النتائج نعرض فيما يلي أهم ما خلصت إليه التجربة التربوية للمؤلف في هذا العدد .

محمود شرف الدين
mshadin@hotmail.com

الحط من قدر المعلم

يقول أرثر: إن الاعتقاد بأن المعلم غير قادر على إجراء الدراسات الخاصة بفصوله و مدرسته وترك ذلك للباحثين من حملة الدكتوراه يجعل كثير من المشاكل التربوية غير ذات حل انطلاقا من مفهوم خاطئ مفاده أن ذلك يتطلب قدرات ومهارات غير موجودة لدى المعلمين مشيرا إلى أن ذلك الاعتقاد القائم على أن (التخصص أفضل) له تأثيران خطيران يتمثلان في :

- الحط من قدر المعلم وخاصة معلم المرحلة الابتدائية وزيادة قدر التخصص في مادة دراسية معينة.

- هجر التدريس إلى أعمال أكثر تخصصا.

فمن مظاهر الأثر الأول، إن مكانة معلم الصفوف الابتدائية وبالذات الأولى في قاعدة الهرم بعد المتخصصين في المواد الدراسية، وجعل منه عرضة للنقد من كل الناس

في حين أن عليه مسئوليات عديدة ومختلفة، فبرامج إعداد المعلم لهذه المرحلة تتطلب منه كفاءة في القراءة وفنون اللغة والحساب والعلوم ، والاجتماعيات والموسيقى والفن والتربية البدنية والصحية إلى جانب علم النفس والمناهج وأدب الأطفال ومن ثم يجب عليه أن يلم بقدر كاف من هذه العلوم ليكون قادرا على وضع الطالب على أولى درجات السلم التعليمي .

فمهارات معلم المرحلة الابتدائية قد تبدو بسيطة للملاحظ الخارجي وهم بالعكس جديرون بالاحترام والإعجاب والاهتمام والتقدير والتكريم نظرا لجسامة وعظمة مهمتهم ولكن خرافة التخصص قللت من قيمة عملهم وحتى من قيمة مرتباتهم وجعلت النظرة لهم كمواطنين من الدرجة الثانية.

وبالنسبة للتأثير الآخر فمن مظاهره هروب أفضل وأحسن المدرسين من الفصل الدراسي جريا وراء المكانة والمرتب الزائد للأدوار التخصصية ولو إلى أعمال اقل قيمة بالنسبة للهدف الأساسي من التربية وبالتالي يصبح معلمون أكفاء أفرادا بلا كفاءة، لذا فليس ضروريا أن يقتصر اتخاذ القرارات العامة أو الخاصة بالعمل اليومي بالمنهج والممارسة فالنظام التعليمي الناجح هو الذي يستفيد من جميع الإمكانات في أي مكان توجد فيه.

خرافة طرق التدريس الصحيحة:

البحث عن أفضل الطرق بحث عقيم وهنا ك عجز عن تمييز الطرق الصحيحة من الخاطئة ويعزو ذلك آرثر إلى ثلاثة أسباب:

أولها أن طرق التدريس ينبغي ان تناسب المعلم فهي أمور شخصية خاصة بالمعلم كالملابس التي يرتديها يجب أن تكون مناسبة لشخصيته وفلسفته وأهدافه .

وثانيها مناسبتها للظروف كطبيعة وحالة الطالب فالطلبة مختلفون في القدرة والخبرة والظروف الصحية والميول والاتجاهات وتقبلهم لما يعرضه المعلم وبالتالي تنوع الوسائل والطرق،كما ينبغي أن تكون مناسبة لطبيعة وحالة العمل والمواقف والإمكانات المتاحة والمكان .

وان تترك السياسة التعليمية القائمة للمعلمين بعض الحرية في اختيار طرق التعليم،وان تكون مناسبة لطبيعة المادة التعليمية ، وان تراعي ما تم في الماضي وما يتوقع في المستقبل،والتحول الوقتي للظروف فالمعلمون الأكفاء قادرون على تغيير خطط الدروس ومراعاة الظروف الجديدة فهم يقدرون سريعا إمكانات المواقف ويتوقعون ما يحدث ويعتبرونه من الأمور الفكهة العارضة ،أنهم قادرون على متابعة مشكلة أخلاقية أثناء تدريسهم لوحدة الحساب ويقدمون مفهوما قد لا يكون موجودا في المنهج . كما لا ينبغي أن نحكم على فعالية الطرق إلا تبعا لردود أفعال الطلبة لا أي شخص آخر كما انه لا توجد طرق معينة.

خرافة عدم أهمية تأثير المعلم:

هناك معلمون يشكون من زيادة تأثير المؤثرات الخارجة عن المدرسة، وقلة تأثير ما يدور داخل المدرسة، ولاشك ان التلاميذ نتاج قوى اكبر مما يواجهونه في المدرسة، ولكن الاعتقاد الذي يقرر أن المدرسة لا تستطيع أن تؤثر في حياة الطلبة بسبب تلك القوى الخارجية اعتقاد فارغ وليس له ما يبرره، فالخبرات المدرسية بحسب المؤلف غير مهمة أو قليلة الأثر وان ساهمت القوى الخارجية في تقليل فاعلية الخبرات المدرسية في تغيير سلوك الطالب.

فكثير من المعلمين تثبط هممهم عندما يستنتج ان جهوده قليلة الأهمية إذا لم يلاحظ تغيراً في سلوك الطالب وهذا خطأ فالإبداع لا يذهب عبثاً وحتى وإن كان قليلاً لأنها تقوي خبرات الطفل وتعزز موارده للتغلب على المشكلات في مكان آخر

كما أن توقع المعلم الكثير في زمن قليل فشل فالتغيير يقتضي وقتاً وتغيير سلوك الطالب ليس سهلا والمعلمين والإداريين الذين لا يعرفون هذه الحقيقة يكتبون على أنفسهم الفشل والتعاسة.

ويرى المؤلف أن المعلمين يستطيعون أن يحدثوا تأثيراً وان لم يكن لهم سوى المحافظة على المستوى السيئ للطالب وحصره في نطاق محدود لكفى فخبرة النجاح في الحساب أو الهندسة قد تكون شيئاً علاجياً يقلل من التأثيرات الخارجية مثل ضغط الأقران ويمكن أن يؤدي نجاح الطالب في المدرسة إلى تغيير بيئته المنزلية كون المعلم نجح في تشجيعه على احترام نفسه وتذوق خبرة النجاح فيذهب الطالب إلى أسرته منفرج الأسارير ولأنه سعيد بنفسه فقد أحسن معاملة والدته ويزيد من سروره تحسن تعاملها معه ،وعندما يعود والده إلى البيت يجد مزاج زوجته معتدل فيسعد الوالد وانعكس هذا على طريقة معاملته للطفل الذي بدوره يغير من اتجاهه نحو والديه.

ويذهب المؤلف إلى نتيجة تتمثل في أن الأطفال يتعلمون وينمون نتيجة لخبرتهم بالآخرين المهمين، والمدرسة والمعلمين من الآخرين المهمين.

- متى يكون المعلم مسئولا عن سلوك المتعلم؟

يقول الأستاذ آرثر أن المعلم يسأل عن منع الطلاب من الشجار أو هربهم منه بحسب وظيفته أما اعتباره مسئولا عن تعلمهم أو أدائهم فليس له ما يبرره لان ثمة عوامل كثيرة وأشخاصا مختلفين يؤثرون في سلوك الطفل وتعلمه إلى جانب المعلم كالأسرة والتلفزيون والأصدقاء والجيران.

لا نستطيع تحديد بدقة القدر الذي يسهم به كل أولئك في تشكيل سلوك الطفل وتحديد اتجاهه نحو ما يتعلمه.

ويوضح المؤلف انه يمكن سؤال المعلم عن أربعة أشياء فقط:

- تمكنه من المنهج أو المقررات.
- العناية بالتلاميذ وفهمهم ومعرفة بواعث سلوكهم.
- عن أهدافه التي يحاول تحقيقها في سلوك التلاميذ أهداف مشتقة من المجتمع والمادة الدراسية وأهدافه الشخصية كمعلم.
- يسأل عن طرق التعليم التي يستخدمها وهذا لا يعني إلزامهم بإتباع طرق معينة.

وتوضح نتائج الأبحاث التي أجريت في جامعة فلوريدا الأمريكية أن المعلمين الأكفاء يضطلعون بتبعات هذه المسئوليات الأربع التي تقتضيها مهنتهم ومطالبتهم بأكثر من ذلك يحول دون إصلاح نظامنا التعليمي ويعوق عن بلوغ التقدم.

خرافة قيمة العقاب

خرافة العقاب مرتبط بخرافة انه لا علاج إلا بالجلد وللأسف فان الضرب لا يزال مستخدم على نطاق واسع في مدارسنا في حين انه لا يفعل أكثر من التحكم في السلوك وهذا لا يكفي في التربية فالمدارس أنشئت من اجل التعلم وينبغي أن تسهم في تحقيق الغاية كما يقول المؤلف والعقاب مادي وغير مادي وكلاهما له تأثيرات تقلل من قيمتها في التعلم الإنساني وان كانت له فائدة فهي وقتية ولها منتجات غير مرغوبة تلازمه ويتم اللجوء إليه لأنه أسرع وسيلة في كف السلوك غير المرغوب من سائر الطرق الأخرى كما يقول (سكنز) وهو يخلق استجابات سالبة كالقلق والخوف والعدوانية والفزع الليلي والاكتئاب

ومن تأثير العقاب:

انه يتجاوز السلوك إلى صاحبه فالطفل يدرك العقاب الموجه لكف سلوكه على انه تهديد لذاته ويعتقد انه السيئ وليس سلوكه وهذا أمر لا ينبغي تجاهله ويشير المؤلف إلى انه لا يمكن الاستغناء عن العقاب لضبط أنواع معينة من السلوك ولكن على المعلمين أن يدركوا آثاره على نفسية الطالب وسلوكه وبدون أن نعي ذلك نفسد كثيرا من الأهداف التربوية التي نحرص على تحقيقها.

خرافة الفصل الدراسي والحجم المناسب للفصل:

يستند المؤلف إلى أن هناك تجارب أجريت على المدارس غير المقسمة إلى صفوف دراسية وتدرس الطلبة الصغار إلى الكبار والفصول المفتوحة وقللت من أهمية مراعاة التصنيف تبعا للصف الدراسي والحجم المثالي للصف مشيرا إلى أن الهدف الذي كان وراء تنظيم الصفوف الدراسية هو جعل المدارس أكثر اقتصادا في النفقات وأخصب في التعليم وما لبث أن أصبح مقوما أساسيا للتقاليد التربوية المرعية.

وسرد (آرثر) بعض التأثيرات الجانبية لتقسيم الطلبة وفقا للصف الدراسي منها:

يثبط همة الطلبة الذين يقصرون عن بلوغ توقعات الصف فالطالب الذي في صف سادس ولا تتجاوز قدرته على القراءة قدرة طالب الصف الثالث أو الرابع يواجه خبرة فشل تؤثر تأثيرا سيئا على مفهوم ذاته.

يفشل في إثارة الطلبة الأذكياء فتكرار ما تعلمه الطالب يؤدي إلى الملل أو اللامبالاة والنمو لا يتحقق إلا بالبحث عن حلول المشكلات غير المألوفة للطالب.

يفرق بين الإقران استنادا إلى أسس غير طبيعية وعالم الأطفال ليس مقننا ،نظام الفصل الدراسي يقصر محتويات المنهج على ما يعتبره المربون صحيحا ولا يراعي إمكانيات الطالب وقدراته.

يشل قدرات المعلمين والطلبة على الابتكار ويقلل من رغبة المعلمين في جعل التعليم فردياً ومناسباً لكل طالب.

الحجم المناسب للفصل:

الحجم المناسب هو الذي يعتمد على تنفيذ الأعمال المرغوبة إذ يمكن تدريس بعض المواد لآلاف الطلبة في وقت واحد وبعضها يحتاج لإعداد اقل كما يعتمد الحجم على المدرس وطريقته في العمل فالمحاضر الجيد لايستطيع أن يحاضر أعداداً قليلة من الطلبة ووضع المؤلف عوامل لتحديد الحجم المناسب للفصل تتمثل في:

المقرر الدراسي ، مكان التعلم ، حاجات واستعدادات الطلبة ، الوسائل المعينة ،مهارات المعلم وقدراته ، أهداف المعلم والطلبة وبالتالي يرى(أرثر) أن تحديد الحجم المناسب للفصل دون مراعاة هذه العوامل يعد خرافة.

المصطلحات والمفاهيم التربوية

لغة التربويين

هناك العديد من المصطلحات والمفاهيم التربوية التي تقدم تعريفا ووصفا لما شاع بين التربويين من مفاهيم ومصطلحات في مجالات التربية المختلفة وقد وجدت تلك المفاهيم والمصطلحات بعد ان اصبحت التربية علما له منهجيته وادواته واساليبه ومفاهيمه العلمية والبحثية.

إعداد / إلهام المليكي

بحث تربوي Educational Research

دراسات علمية تعتمد المنهج العلمي المعروف والاساليب الاحصائية الكمية والكيفية من اجل الوصول إلى حلول للعديد من المشكلات والقضايا التربوية. وفي معظم الانظمة التعليمية يتم توجيه البحث التربوي لتطوير السياسات التعليمية وإثراء وتعزيز الممارسات التربوية الايجابية داخل الفصل وخارجة.

بيئة التعليم Learning Environment

كل ما يحيط بالطالب في الموقف التعليمي ويؤثر في تعلمه سلبا او ايجابا، وقد تظهر البيئة التعليمية في صورة معنوية: (تشجيع الطالب وتحفيزه، الاعلاء من قيمة التعليم، والاهتمام الشخصي بالطالب)، وقد تظهر في صورة مادية: (تنظيم الفصل، توافر المعينات التدريسية، وتنظيم جلوس الطلاب).

تجديد المناهج Curriculum Reform

يشير هذا المفهوم إلى كل الجهود التي يبذلها التربويون لتحديث وتطوير المناهج لتتلاءم مع ما يستجد من تحديات وتغيرات محلية او عالمية، وهو عملية منظمة دورية تستهدف إعادة النظر في واقع المناهج بقصد تطويرها وإعادة تشكيلها لتستجيب لما يستجد من تغيرات ولتحقق الاهداف التربوية التعليمية المتوخاة باساليب جديدة اكثر فاعلية.

تجديد اصلاح Reform

عالم التربية يعاني من العديد من التحديات والمستجدات التي اصبحت تتطلب تجديد النظام التعليمي وتطويره ليتمكن من مواكبة تلك المستجدات، ويشير مفهوم التجديد إلى كل الجهود المنظمة المبذولة في سبيل تحديث وتطوير النظام التعليمي.

ازمات تربوية: Crises

كل ما يواجهه المشروع التعليمي التربوي من اشكاليات وقضايا (نقص تمويل التعليم، او تدني انجاز الطلاب، العنف المدرسي .. الخ) تقلل من فاعليته، ويتطلب حلها تضافر كل الجهود الوطنية وتآزرها.

رؤية تربوية: Vision

مجموعة القيم العالية، المبادئ، والمعتقدات الراسخة التي يؤمن بها المنتسبون للمؤسسة التعليمية، وتشكل بالنسبة لهم الاطار والضابط الذي يحكم اداء وطموحات جميع العاملين في المؤسسة التعليمية، ولا يمكن تطوير أي مؤسسة تعليمية دون ان تنطلق جميع مناشطها من رؤية وفلسفة واضحة لما تستهدفه تلك المؤسسة على المدى البعيد.

تجديد مدرسي School Reform

كل الجهود التي تبذل لتطوير أداء المدرسة ورفع كفاءتها ، وتتضمن هذه الجهود تطوير المنهج المدرسي طرائق التدريس وتحسين البيئة التعليمية ، وإدارة وتنظيم المدرسة (القيادة).

تحصيل مدرسي Achievement

كل ما يتعلمه الطالب ويكتسبه في المدرسة من معارف ومهارات وقدرات . كقدرة الطفل على التهجي، ويبني التربويون أدوات خاصة مقننة (اختبارات) لتقيس مستوى التحصيل الدراسي للطالب في كل مرحلة دراسية ، بل وفي كل موضوع دراسي.

طرائق التدريس MethodoIogy

علم يختص بدارسة أساليب وإستراتيجيات التدريس، ومدى قدرتها على إحداث الأثر التربوي والتعليمي المستهدف في الطالب ، ولاتوجد طريقة تدريس أفضل من غيرها ، ويختار المعلمون دائماً طريقة التدريس التي تناسب مقتضيات الموقف التعليمي (Context)، خصوصاً مايتعلق بطبيعة المتعلم وطبيعة المادة التعليمية.

فعالية المعلم: Teacher effectivness

صفة للمعلم القادر الذي يمتلك الإمكانية والقدرة على إحداث أثر إيجابي في تعلم الطالب وسلوكة واتجاهاته، وذلك من خلال قدرته على تقديم درس يحقق كل أهدافه التدريسية بكفاءة عالية .

فجوة التحصيل: Gap

هي الفرق في التحصيل الدراسي بين الطلاب ، وهو فرق ينشأ غالباً بسبب إختلاف الطلاب في الجنس أو العرق أو اللون أو المستوى الاجتماعي ، أو بسبب الفقر أو الإعاقة ، وتنجح المدرسة عندما لاتكون تلك الفروقات سبباً في إختلاف التحصيل الدراسي بين الطلاب

فرص التعليم : Opportunities

كل ما يتاح للطالب من مواقف وخبرات تعليمية تثرى تعلمه وتكسبه مهارات جديدة أو تحسن من أدائة في الفصل وينادى المربون دائماً بضرورة أن تتاح للطلاب فرص تعلّم نوعية عادلة ، وأن يهيأ لهم كل ما يمكن أن يساعدهم على تحقيق أقصى إستفادة ممكنه من تلك الفرص آخذين في الإعتبار إمكاناتهم الخاصة وما بينهم من فروق فردية .

المرجع

لغة التربويين
إعداد /الدكتور عبدالعزيز بن مسعود العمر
الناشر / مكتب التربية العربي لدول الخليج ٢٠٠٧م.

اليونسكو:

٢٥٠٠ لغة انقرضت أو في طريقها للانقراض

قالت منظمة التربية والثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة "اليونسكو" إن نحو ٢٥٠٠ لغة قد انقرضت مؤخرا أو هي في طريقها للانقراض من بين ٦ آلاف لغة يتحدثها سكان الأرض.

جاء ذلك في الاحتفال الذي أقامته المنظمة الدولية بمناسبة إصدار الأطلس العالمي الجديد للغات المهددة بالانقراض.

وأكد اللغويون القائمون على إصدار الأطلس أن هذه القائمة لا تقتصر على الدول الصغيرة أو النائية.

وقال كريستوفر موزلي اللغوي الأسترالي إن الخطر المحيط باللغات هو ظاهرة عالمية.

وموزلي هو الذي حرر الطبعة الثالثة من الأطلس الذي سيصدر مطبوعا على ورق وبصورة رقمية.

وستتضمن النسخة الرقمية من الأطلس دعوة مستخدميها إلى المساهمة بتحديث المعلومات، كما تسمح لهم بالبحث عن اللغات من حيث اسمها أو البلد التي ينطق بها فيه، وكذلك من حيث شدة الخطر المحيط بها وعدد الناس الناطقين بها.

وستصدر النسخة الورقية من الأطلس والتي مولتها النرويج وعمل على إصدارها أكثر من ٣٠ لغويا في أيار/ مايو المقبل.

ويرد في الأطلس أن نحو ٢٠٠ لغة قد انقرضت على مدى ثلاثة أجيال، وإن هناك ١٩٩ لغة لا يتحدث كلا منها أكثر من عشرة أشخاص.

ويضيف الأطلس أن أكثر من ربع اللغات التي ينطق بها سكان الولايات المتحدة وعددها ١٩٢ قد انقرض، وإن ٧١ منها في خطر داهم.

ومن هذه اللغات "جروس فينتري" في شمالي وسط مونتانا التي لا يصل عدد المتحدثين بها إلى عشرة اشخاص جميعهم مسنون، وليس بينهم من يتحدث اللغة بطلاقة، إذ توفي آخر هؤلاء عام ١٩٨١.

كذلك هناك لغة "مينوموني" التي يتحدث بها الناس في شمالي شرقي ولاية ويسكونسين حيث لم يتبق من المتحدثين بها سوى ٣٥ شخصا.

غير أن الصورة ليست بهذه القتامة حيث يتم إحياء بعض اللغات شبه المنقرضة كاللغة "ليفونيان" في لاتفيا من خلال جهد شبابي وباستخدام الشعر.

وتقول مارلين هابارد محررة قسم لغات الأنديز في الطلس إن السكان الأصليين في أمريكا الجنوبية هم في طليعة المحافظين على اللغات الأصلية من خلال الضغط على الحكومات للاعتراف بحقوقهم.

وهناك لغات لم يتم اكتشافها إلا مؤخرا، فلغة الإندي لم تعرف إلا حين اكتشف أحد الصحفيين مجموعة صغيرة من المتحدثين بها على الحدود بين بيرو وإكوادور عام ٢٠٠ كما قالت هابارد.

وتقول فرانسواز ريفيير نائب مدير قسم الثقافة في اليونسكو إن من أهم أهداف المشروع زيادة الوعي بأهمية المحافظة على اللغات الأصلية.

وتضيف "إننا نحاول تعليم الناس أن لغة البلد الذي ننحدر منه هي هامة ومن المهم أن نشعر بالفخر بلغتنا الأصلية".

رسالة إلى معلم

إلى الربان الماهر الحاذق الذي يستطيع أن يدير دفة مركبه، ليوصل من معه في المركب إلى الشاطئ الذي يريدون ، إلى الشمعة التي تحترق لتضيء الدرب للآخرين، إلى الزهرة التي تذبل مع الزمن لتجعل غيرها من البراعم تنمو وتتفتح، وتأخذ دورها في الحياة، إلى من لا ينسى أبدا، ولن أنسى في يوم من الأيام أفاضله، فكيف أنسى لون الحبر والطباشير على يديه، فلا زالت كلمات الإرشـاد والتوجيه التي كنت أسـمعها ناقوسـا يدق في كياني (فيقول: تعلم واجتهد لتأخذ مكانك في هذه الحياة كما أخذنا مكانتنا) ، إلى معلمي كل الاحترام والتقدير والحب والامتنان بكل ما تفضل به علي عبر أعوام دراستي .

معلمي... بكل جارحة صادقة أكتب لقسمات وجهك البهي، ولكن ماذا أكتب، وكيف أصفك لأنني لو أردت أن أكتب عنك لكان يجب علي أن أصفك بقدرك الحقيقي، فأقف الآن وقلمي عاجزين أمام حضرتك وهيبتك وشموخك ورفعتك أيها المربي، فلا نسـتطيع الصمود ولا يسـعنا إلا أن نقف إجلالا واحتراما، اعترافا بجميلك وحسن صنعك، فكل إنسان على هذه الدنيا يقر لك ولا يستطيع النكران .

إن مـن يربـي الأولاد بجهده لأحق بالاحترام والإكرام من الذين ينجبنهم .... فلا توجد مهنة في الدنيا تسـتحق التقدير والإكبـار والوقوف عندها كمهنـة التعليم والتعلم، فأنت القادر على إعداد الأجيال ورجال المسـتقبل ليقوموا بوظائف البلاد وينهضوا بحضارة الأمة في جميع المجالات، فأنت الأساس ومرتكز الأمة في التقدم والعطاء .

للـه كم تجهدون أنفسـكم... ! وكم من الأعباء الكثيرة التي تلقى على عاتقكم، ففـي كل خطة تطويرية أنتم محط أنظار التربويين في كل زمان ومكان، لأن المجد للأمة لا يكون إلا من خلالكم .

وفي نهاية مطافي لا أعرف ماذا أكتب يا معلمي ، فأسـأل دائما نفسـي وأحار في الجواب، ترى كيف لي أن أرد جميل معلمي ؟ وماذا يمكن أن أقدم مقابل النور الذي وهبني إياه فأنار به بصيرة قلبي وطور فيه أسلوب تفكيري من سوقي الكلام إلى منطق الحقيقة والبرهان ؟

أسـتاذي العزيز إذا انشغلت الناس وتاهت في خضم الحياة وغاصت بمسـتنقعها وتجاذبتها أطماع الدنيا، فستبقى في ذاكرتي وأمام ناظري، فأنت الأب المعلم الذي وهب وأعطى دون مقابل، ولا أجد كلمة في معجم اللغات ولا في سـطور الكتب تسـتحق شـرف الارتقاء لشكرك، فلك مني ومن كل أبنائك أسمى آيات الحب والامتنان، أيها النبع الذي يرتوي منه كل ظمآن يريد الارتواء.

تلميذك

رسالة إلى طالب

إلى الطالب النجيب وفقه الله للنجاح والفلاح في الدارين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد :

فإني أخي الكريم لما لمحت في عقلك من علامات الذكاء والنجابة ، وما استشـرفت بين جنبات نفسـك من بوادر النبوغ والتألق ، ورأيت في شـخصيتك صورة المسـلم المتميز في صفاته ، المتفاني في طموحه ، السـاعي في حياته لرضا ربه وخدمة دينه وأمته ؛ لذا كان لزاماً عليّ أن أقوم بأداء ما لك من حق عليّ من واجب النصح والتوجيه ، وأمانة الإرشـاد والتشـجيع ، وأن أخلص عنقي مما علق به من مسئولية تجاهك .

ومـا وجهت لك هذه الكلمات إلا حباً لأخلاقك السـامية ، وإعجاباً بمـا تحمله من همة عالية ، فكتبت لك هذه الوصايا رجاء أن تجعلها مشـعلاً ينير سـبيلك ، ومركباً يعينك على مشـاق طريقك ، فلتقرأها بإمعان ، ليعيها قلبك ، ويحفظها عقلك ، عسى أن يكون لها صدىً في واقع حياتك .

أولاً : لتصحبك في طوال مسيرتك التعليمية النية الصادقة والإخلاص لله في طلبك للعلم ، ولا تسمح لنيتك أن يشوبها غبش أو يخالطها غشش ؛ من حب لمال أو شهرة أو منصب وما سوى ذلك من الأمور الدنيوية التي تذهب بأجر تعلمك وثواب الصبر عليه ، ولتستشـعر دوماً أنما تريد من سـعيك وراء العلم خدمة دين الإسـلام ورفعة أمتك الإسلامية لا يثنيك عن هذا المقصد أي عقبة صغيرة كانت أم كبيرة ، ولا يعوقك عن هذه الغاية المنشودة أدنى عائق من العوائق المادية الرخيصة أو الدنيوية السافلة .

ثانياً : لتكن دائم النظر إلى الأمام فإنه دافع لك نحو الجد ومحفز للمثابرة ، ولا تلتفت إلى الوراء فلربما ثبط عزيمتك ، وقضى على همتك إلا إن كنت تريد منه استخلاص العبرة والعظة وتصحيح الخطأ .. فتدارك نفسك واغتنم مابقي من عمرك بالاجتهاد في طاعة ربك والعمل بأوامره والحذر من زواجره ، وبالجد فيما بقي لك من سنوات الدراسة لتحصل على مؤهلك العلمي متفوقاً متألقاً .

ثالثاً : لقد رأيت منك قدرة فائقة على قبول العلم واستيعابه وحفظه ، وكم أرجو منك أن تنمي هذه القدرة عزيزي الطالب وتغذيها بالعلم الشـرعي الذي يرفع الله به منزلتك في الدنيا والآخرة ، فليكن اليوم هو نقطة البدء لتتجه بنفسـك إلى القراءة وطلب العلم في كتب العقيدة والتفسير والحديث والفقه والسيرة النبوية وغيرها ، وذلك عن طريق حضور المحاضرات والدروس في المساجد ، وقراءة شروح أهل العلم أو الاستماع إليها من الأشرطة ، وإني على أتم الاستعداد لمساعدتك في هذا الجانب .

رابعاً : أنت أخي المبارك قدوة .. فكن محلاً صالحاً لهذه القدوة ، فإنك في هذه المرحلة الدراسـية وما بعدها محل النظر من الكبار والصغار ، والأنظار تتجه إليك .. فمن ناقد لفعلك مسـتبغض ، ومن متشـبه به معجب ، فاسـتكمل ما في نفسك من نقص ، واسـع للكمال ، وانته عن كل ما تراه معيباً في الدين والأخلاق والعادات ، فمن اتقى الله في نفسـه ، وراقب ربه في خلواته نال بلا ريب حب الناس واحترام الكبير قبل الصغير ، وقدروه أعظم تقدير .

وفي الختام أسأل الله تعالى لك الفوز الدائم العامر ، والنجاح المستمر الباهر .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أستاذك

لغويات

ما يضعه الناس في غير موضعه

" الحِشْـمَة " يضعها الناس موضع الاسـتحياء ، قال الأصمعي : وليس كذلك ، إنما هي بمعنى الغضب ، وحكـى عن بعض فصحاء العرب أنه قال : " إن ذلك لِمّا يُحْشِمُ بني فلان " أي : يغضبهم .

و من ذلك " القَافِلَة " يذهب الناس إلى أنها الرفقة في السفر ، ذاهبة كانت أو راجعة ، وليس كذلك ، إنما القافلة الراجعة من السـفر ، يقال : قفلت فهي قافلة ، وقفـل الجند مـن مبعثهم ، أي رجعوا ، و لا يقال لمن خرج إلى مكة من العراق قافلة حتى يصدروا .

و مـن ذلـك " الظلُ والفيءُ " يذهـب الناس إلى أنها شـيء واحد ، وليس كذلك ، لأن الظل يكون غدوةً وعشـيةً ، ومـن أول النهار إلى آخـره ، ومعنى الظل السِّتْر ، ومنه قول الناس " أنا في ظلك " أي في ذراك وسـترك ، ومنه " ظل الجنة ، وظل شجرها " إنما هو سترها ونواصيها ، وظل الليل : سواده ، لأنه يستر كل شيء ، قال ذو الرمة :

قد أعسف النازح المجهول معسفه في ظِّل أخضر يدعـو هامه البوم ومن ذلك " العِرْضُ " يذهب الناس إلى أنه سـلف الرجل من آبائه و أمهاته ، و أن القائل إذا قال " شـتم عرض فلان " إنما يريد شتم آبائي و أمهاتي وأهل بيتي ، و ليس كذلك ، إنما عِرْض الرجل نفسـه ، و من شـتم عِرْضَ رجل فإنما ذكره في نفسه بالسوء ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في أهل الجنـة " لا يبولون و لا يتغوطون ، إنما هو عرق يخرج من أعراضهم مثل المسك " . ومنه قال حسان بن ثابت الأنصاري :

هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله في ذلك الجزاء

فإن أبي ووالـده وعرضي لعرض محمد منكم فداء

ومن ذلـك " الجَبْهَـة والجَبِينُ " لا يـكاد الناس يفرقون بينهما ، فالجَبْهَة : مسجد الرجل الذي يصيبه ندب السجود ، والجبينان : يكتنفانها من كل جانب .

ما يعرف واحده و يشكل جمعه

"الدخان " جمعه " دواخن "

" رؤيا " جمعها " رؤًى "

" الدنيا" جمعها " دُنى "

" المرآة " جمعها " مراء "

" خميس " جمعها " أخمساء " أو " أخمسة "

ما يعرف جمعه ويشكل واحده

" أفواه " مفردها " فُوَّهة "

" الشمائل " مفردها " شِمال "

" سواسية " مفردها " سَواء "

" الزبانية " مفردها " زبينة " مأخوذ من " الزِّبن "

" الكمأة " مفردها " كمء "

التربية الصحية

إعداد / ريما شجاع الدين

الشاى الأخضر
يقى من تصلب الشرايين

التغذية السليمة
احدى عوامل التفوق

التأخر اللغوي عند الاطفال ..الاسباب والنتائج

لعل أكثر الكلمات التي يطرب لها الوالدان ويتوقون إلى سماعها، هي الكلمة الأولى التي ينطقها طفلهم والتي غالبا ما تكون كلمة «ماما» أو« بابا»، وذلك عندما يكون الطفل في سن الأحد عشر شهراً أو أقل قليلا. وبعد أن ينطق الطفل هذه الكلمة يحدث تطور تدريجي وسريع في اللغة، ويعبر الطفل مراحل متعددة وصولا إلى مرحلة القدرة على تكوين جمل طويلة ومركبة من عدد كبير من الكلمات باستخدام قواعد اللغة المتعارف عليها. وما أن يصل الطفل إلى سن السادسة، حتى نجد أن قدراته اللغوية قد اكتملت أو كادت.

إن بعض الأطفال ولأسباب- والتي سوف نستعرضها فيما بعد- يخفقون في اكتساب اللغة فقد تظهر الكلمة الأولى في سن ثلاث سنوات أو حتى بعد ذلك وقد يصل الطفل إلى سن ست سنوات وقدراته اللغوية لا تزيد عن بضع كلمات بسيطة يستعملها في مختلف المواقف. وقد يحدث أن يتأخر في اكتساب جوانب معينة في اللغة، أو أن يكون لديه بطء واضح في مراحل التطور اللغوي حيث يحتاج إلى وقت أطول من الأطفال الآخرين لتعلم واكتساب جانبا معينا في اللغة مثل استعمال قواعد مبنى الجملة أو الكلمة أو القدرة على التعبير باستخدام جمل صحيحة وطويلة.

الاضطراب اللغوي أو الإخفاق في اكتساب اللغة له مظاهر وأشكال عديدة ومتنوعة والتي سوف نستعرضها بالتفصيل في مقال لاحق، ونكتفي هنا بالقول أن الاضطراب اللغوي قد يكون في جانب فهم اللغة والتعليمات الشفهية أي في الجانب الاستقبالي من اللغة، وقد يكون في جانب إنتاج اللغة والقدرة على التعبير اللغوي وقد يشمل كلا من الجانبين معا.

وعند الحديث عن اضطراب اللغة التعبيري فقد يكون شاملا لجميع المظاهر التعبيرية أي يشمل القدرة على تكوين الكلمات واستخدام القواعد الصوتية phonology واستخدام قواعد النحو والصرف والقدرة على استعمال اللغة واستخدامها بشكل صحيح.

الاختلاف بين اضطراب اللغة واضطراب الكلام

قبل الخوض في أسباب الاضطرابات اللغوية، نشير إلى وجود اختلاف بين اضطراب اللغة واضطراب الكلام أو نطق الأصوات اللغوية فقد يحوز الطفل على قدرات لغوية عادية إلا انه يعاني من صعوبة أو عسر في النطق، أي أن اضطرابات النطق هي شيء مختلف عن الاضطرابات اللغوية من ناحية الأسباب والمظاهر والتعامل معها من ناحية التقييم والعلاج يختلف كذلك بشكل جذري عن الاضطرابات اللغوية.

ومنبع هذا الاختلاف هو الاختلاف الحاصل بين اللغة والكلام فاللغة هي قدرة ذهنية مكتسبة يتواصل بها الفرد

مع الآخرين وهي مجموعة من المعارف والتي تشمل المعاني والمفردات والقواعد التي تنظمها أو تضبطها، وهذه اللغة تتولد في ذهن الفرد وتمكنه من إنتاج وفهم العبارات والجمل المسموعة أو المكتوبة.

بينما الكلام ما هو إلا حركة أعضاء النطق في إنتاج الأصوات اللغوية أي إنها رموز منطوقة نتيجة حركة أعضاء النطق. والكلام وسيلة تعبير عن اللغة وهناك وسائل تعبير أخرى غير كلامية مثل الكتابة وإشارة اليد ولغة الجسم وغير ذلك من وسائل التعبير.

العوامل المساعدة على تعلم واكتساب اللغة

اكتساب اللغة وتطورها عند الأطفال لا يمكن أن يتم بمعزل عن توفر عوامل وظروف معينة يوضحها الشكل التالي:

الشكل السابق يرينا مجموعة من العوامل التي تمكن الطفل من اكتساب اللغة وتعلمها بشكل تلقائي دون أن يحتاج إلى مساعدة خاصة في ذلك، وهذه العوامل هي:

- القدرات الحسية السليمة، وأهم هذه الحواس هي حاستا السمع والبصر.
- القدرات العقلية السليمة. من المعروف بأنه كلما زادت نسبة الذكاء عند الطفل كلما زادت قدرته على فهم ما يسمع من عبارات وجمل (أو يقرأ عندما يتعلم القراءة) وزادت حصيلته اللغوية وتطورت قدرته على إدراك العلاقة بين الكلمات في الجملة وبذلك تتطور قدراته اللغوية بشكل سريع.ويرى مجموعة كبيرة من الباحثين في مجال التربية وعلم النفس أن النمو العقلي مرتبط إلى حد كبير بالنمو اللغوي عند الطفل فكلما تطورت قدراته اللغوية كلما تطورت قدراته العقلية.
- الاستعداد الفطري لاكتساب اللغة. ويطلق عليه البعض مسمى « الملكة اللغوية» وهي الاستعداد الفطري عند الطفل لتعلم اللغة ويشمل الاستعداد الذهني أو العقلي الذي يمكن الدماغ من القيام بوظائفه في تعلم اللغة من خلال التعامل مع المدركات الحسية (المعلومات) الواردة إلى الدماغ من الحواس المختلفة وبشكل خاص حاستي السمع والبصر، والقدرة على تصنيف وتخزين واسترجاع هذه المعلومات أو المدركات، ويشمل كذلك القدرة على ملاحظة وتقليد الآخرين في نطق أو ترديد النماذج اللغوية.
- البيئة اللغوية، المحفزة.فاللغة هي سلوك إنساني ولا تكتسب بمعزل عن الآخرين وبشكل خاص أسرة الطفل

والمحيطين به.

تفاعل هذه العوامل وتكاملها عند الطفل تمكنه من اكتساب اللغة، وبالمقابل غياب أو ضعف عامل واحد من هذه العوامل لابد وأن يترك تأثيره السيئ في قدرة الطفل على اكتساب اللغة والأداء التواصلي بشكل عام. ومن الشأن التدخل المبكر الصحيح والفعال أن يساعد الطفل على اكتساب اللغة أو أن يخفف من الاضطراب اللغوي الذي يعاني منه الطفل إلى الحد الذي يمكنه من التواصل مع المحيطين به.

أسباب الاضطرابات اللغوية عند الأطفال:

وصلنا في حديثنا إلى الحديث عن أسباب اضطرابات اللغة عند الأطفال، بداية نشير إلى انه ليس من السهل دائما تحديد سبب معاناة الطفل من اضطراب في اللغة أو الإخفاق في تعلم واكتساب اللغة، فهناك عدد من الحالات يبقى السبب غير معروف حتى مع إتباع أدق الوسائل في التشخيص والتقييم.

لقد درجت العادة لدى المختصين باضطرابات اللغة والكلام أن يتم تقسيم اضطرابات اللغة إلى مجموعتين أساسيتين وهما:

أ- اضطرابات اللغة الأساسية أو المحددة.

ب- اضطرابات اللغة الثانوية.

ضمن المجموعة الأولى نجد مجموعة من الأطفال تعاني من اضطرابات في اللغة فقط دون معاناتها من اضطراب آخر، وقد ساد في الماضي مصطلح Developmental Aphasia أو Dysphasia للإشارة إلى هذه الفئة من الأطفال. حيث يتشابه اضطراب اللغة عند هذه الفئة من الأطفال مع اضطراب اللغة الذي نجده عند الأشخاص البالغين والذين فقدوا قدراتهم اللغوية أو أصيبت هذه القدرات باضطراب بعد إصابتهم بأذى معين (نزيف أو تجلط

على سبيل المثال) في المناطق اللغوية في الدماغ والموجودة في نصف الدماغ الأيسر عند الغالبية العظمى من الناس.

تظهر الصعوبة في إثبات أن اضطراب اللغة عند الطفل يعود إلى إصابة المناطق اللغوية في الدماغ أو عدم تطورها إلى الحد الكافي، وبالتالي عجز الطفل عن اكتساب وتعلم اللغة أو معاناته من اضطراب في جوانب مختلفة في اللغة. وفي الوقت الحالي يستعمل مصطلح « اضطراب اللغة المحدد والذي يعرف اختصارا SLD لوصف اضطراب اللغة عند هذه الفئة من الأطفال.

المجموعة الثانية من الاضطرابات اللغوية وعلى العكس من المجموعة الأولى يكون سبب الاضطراب اللغوي واضحا حيث يعاني الطفل من اضطراب محدد وتكون مشكلة اللغة أو التأخر في اكتسابها ناتجا عن هذا الاضطراب أي أن اضطراب اللغة هو ثانوي للمشكلة الأساسية التي يعاني منها الطفل ومن هنا جاءت التسمية باضطرابات اللغة الثانوية.

ومن أهم الاضطرابات والعوامل التي تسبب حدوث تأخر أو اضطراب في اللغة نشير إلى التالي:

١. ضعف أو فقدان السمع:

تختلف الاضطرابات اللغوية عند إصابة حاسة السمع في شدتها من طفل إلى آخر وذلك اعتمادا على عوامل وظروف عديدة من أهمها زمن حدوث إصابة السمع، فهناك اختلاف في القدرات اللغوية بين الطفل الذي يولد مصابا بفقدان أو ضعف في السمع وبين الطفل الذي يصاب بفقدان السمع بعد اكتساب اللغة أو اكتساب قدرا معقولا من القدرات اللغوية، ففي الحالة الأولى تكون مشكلة اللغة اشد.

ويعتمد الأمر كذلك على فعالية التدخل المبكر والتزود بالمعين السمعي الصحيح والملائم لمشكلة السمع فكلما كان هناك تدخل مبكر فعال وصحيح كلما تطورت القدرات اللغوية بشكل أفضل وتمكن الطفل من اكتساب اللغة والكلام والأداء التواصلي الشفهي بشكل جيد. ومن الأمور الأخرى التي تعتمد عليها شدة المشكلة اللغوية عند المصابين بحاسة السمع هي درجة وشدة فقدان السمع فالطفل الذي يعاني من ضعف بسيط في السمع لا يتجاوز مستوى ٤٠ ديسبل dB يختلف عن الطفل الذي يعاني من فقدان السمع الشديد أو العميق والذي يتجاوز مستوى ٩٠ ديسبل dB.

٢. انخفاض القدرات العقلية:

هناك علاقة وثيقة جدا بين الإصابة بضعف القدرات العقلية أو الإعاقة الذهنية وبين الاضطرابات اللغوية، ومن المسلم به لدى جميع المختصين باضطرابات اللغة والكلام بأن الطفل الذي يعاني من انخفاض في القدرات العقلية لابد وان يعاني من اضطراب في اللغة والعكس ليس صحيحا.

والملاحظ هنا أن شدة الاضطراب اللغوي تكون اشد من شدة الإعاقة العقلية أي أن يكون لدى الطفل تخلف عقلي بسيط ولكن اضطراب اللغة يكون متوسطا في الشدة بينما الطفل الذي يعاني من تخلف عقلي متوسط تكون مشكلة اللغة من الدرجة الشديدة. والسبب هنا هي أن اللغة تعتبر من القدرات العقلية العالية في الدماغ وتصنف على إنها من الوظائف العليا في الدماغ.

مظاهر اللغة عند الأطفال المعاقين عقليا تختلف في شدتها من طفل إلى آخر، وذلك اعتمادا على شدة الإعاقة العقلية – كما ذكرنا سابقا – واعتمادا على فعالية التدخل المبكر، ومدى إشراك الأسرة عمليا في التدريب والتحفيز اللغوي. وبشكل عام نلاحظ المظاهر اللغوية التالية عند المصابين بالإعاقة العقلية:

١- غياب كامل للغة أو أية وسيلة تواصل ونجد مثل هذا الاضطراب في حالات الإعاقة العقلية الشديدة.
٢- اقتصار اللغة على بضعة أصوات بسيطة يصدرها الطفل للتعبير عن حاجاته.
٣- ضعف واضح في القدرات اللغوية التعبيرية والاستقبالية.
٤- التأخر في اكتساب اللغة والكلام.
٥- البطء الواضح في اكتساب مظاهر معينة في اللغة.
٦- البطء في مراحل التطور اللغوي.

وهناك مظاهر أخرى للاضطراب اللغوي عند الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية لا يتسع المجال لذكرها جميعها.

٣. الازدواجية اللغوية أو الثنائية اللغوية:

يختلف الباحثون فيما بينهم حول موضوع ازدواجية اللغة بمعنى وجود أكثر من لغة في البيت كأن يستخدم الأب لغة تختلف عن اللغة التي تستخدمها الأم، وتأثير ذلك على نشوء اضطراب في اللغة عند الطفل فهناك كثير من الدراسات تؤكد على عدم تأثر لغة الطفل عند وجود أكثر من لغة في المنزل.

وبالمقابل هناك من الدراسات ما تؤكد أن وجود أكثر من لغة في محيط الطفل سوف يؤثر سلبا على تطور واكتساب اللغة وذلك تبعا لوجود اختلاف بين الأنظمة اللغوية المستخدمة في كل لغة مثل مبنى الجملة والقواعد الفونولوجية وغير ذلك من المظاهر اللغوية وهذا الاختلاف سوف يشوش قدرة الطفل على اكتساب اللغة أو يتسبب في

حـدوث خلط بين اللغتين عند الطفل وبالتالي فقدانه القدرة على اكتساب اللغة.

ونحن بدورنا نشير إلى أن وجود أكثر من لغة في محيط الطفل سـوف يؤثر بالتأكيد على الطفل الذي لديه استعداد لحدوث الاضطراب اللغوي، ومن واقع خبرتنا العملية لاحظنا أن هناك أطفالا تأخروا في اكتسـاب اللغة أو اكتسبوا اللغة بشكل غير سليم فقط بسبب وجود أكثر من لغة داخل البيت أو أن تكـون اللغة المسـتخدمة في الحضانـة (أو الروضة) الملتحـق بها الطفل تختلف عن اللغة المسـتخدمة في البيت. والنصيحـة الممكن تقديمها للقارئ هنا هـي الاكتفاء بتعليم الطفل لغة واحدة عند ملاحظة وجود تأخر أو اضطراب في اكتسـاب اللغة مهما كان هذا الاضطراب بسـيطا، والانتقال إلـى تعلم اللغة الأخرى عند تمكن الطفل من اكتسـاب اللغة الأم.

العوامل الوراثية والتأخر اللغوي

نجد الاضطرابات بشكل أكبر عند الأطفال الذين عانى أحد والديهم من اضطراب لغوي أو كلامي في سنين الطفولة المبكـرة، وكذلك في الأسـر التي يوجد بها أشـخاص لديهم اضطرابـات في اللغـة والكلام، وفي الوقـت الحالي هناك دراسات تشير إلى اكتشاف جينات لها علاقة بالتأخر اللغوي عند الأطفال.

الولادة المبكرة والتأخر في اكتساب اللغة

تشير الدراسات إلى أن نسبة حدوث التأخر اللغوي عند الأطفـال الخدج أي المولودين قبل الوقت هي أعلى بكثير من النسبة التي نجدها عند الأطفال الآخرين.

اضطراب التوحد

يوصف اضطراب التوحد على انه اضطراب بالتواصل، فمـن أكثر مـا يلاحظ عنـد الأطفـال المصابـين بالتوحد الكلاسيكي هو وجود عجز نوعي وكمي في التواصل الشفهي وغير الشفهي، وكثيرا ما يأخذ اضطراب اللغة عند المصابين بالتوحد صفات معينة ومميزة عند هذه الفئة من الأطفال.

اضطراب فرط الحركة

عدد كبيـر من المصابين بهذا الاضطراب يلاحظ لديهم كذلـك اضطراب فـي التطور اللغوي، والذي يأخذ أشـكالا متنوعـة، وحتـى الوقت الحالي من غير المعـروف على وجه الدقة علاقة اضطـراب عجز الانتبـاه والتركيز باضطراب اللغة، إلا انه من المسـلم به هو أن اكتسـاب اللغة يحتاج من الطفـل الانتباه والقدرة علـى التقليد والتعامل السـوي مع المدركات الحسـية والقدرة على تخزين واسترجاع المعلومات والقدرة على ملاحظة العلاقة بين الأصوات التي تتكون منها الكلمة والمعنى المرتبط بهذه الأصوات.

تأثير البيئة

من المعروف بأن الاسـتعداد الفطري لاكتسـاب اللغة لا يمكن الطفـل لوحده من تعلم واكتسـاب اللغة فهناك حاجة لوجود بيئة محفزة تساعد الطفل اكتساب اللغة.

فالطفل الذي يعيش في بيئة تساعده على اكتساب اللغة وتزوده بالمعارف والخبرات والمعلومات اللغوية سـوف يكتسب اللغة والكلام بشـكل أسرع وأفضل بكثير من الطفل الذي لا يتعرض للخبرات اللغوية بدرجة كافية.

عوامل وظروف أخرى

إضافة إلى ما سـبق ذكره هناك عوامل وأسباب أخرى وراء الاضطرابات اللغوية عند الأطفال أو سبب تأخر الطفل في اكتسـاب اللغة، إلا أن آلية عمل وتأثير هذه العوامل غير واضح على وجه التحديد.

فعلى سـبيل المثال لاحظت بعض الدراسات وجود حالة التأخر في اكتسـاب اللغة عند التوأم المتشابه أكثر من التوأم غير المتشـابه وعزت هذه الدراسـات السبب في ذلك هو أن الوالدين يتكلمان مع طفل واحد فقط في حالة التوأم المتشابه والطفل الآخر لا يحصل على الخبرات اللغوية الكافية وذلك للتشابه الشديد بين الولدين!.

ونحـن بدورنا لاحظنا أن هناك من التوأم المتشـابه من قام «باختراع» لغة خاصة يتواصلون بها تختلف عن اللغة التي يتكلم بها الأهل ويستمر الأمر إلى سن خمس أو ست سنوات وعندها يبدأ التوأم باستخدام اللغة المحكية داخل البيت.

التغذية السليمة إحدى عوامل التفوق

يلعب الغذاء دوراً في التأثير على سلوكيات التعلم والتحصيل عند الطلاب والطالبات وذلك عن طريق عدة أساسيات حيث ان قلة العناصر الأساسية أو الطعام وعدم توفره وخاصة الافطار. أو يكون وذلك في توفر الطعام ولكن لنوعية طعام غير صحي أو مغذي.

- غذاء غير كاف. قد يشك بعض أو قليل من الناس ان عدم توفر الطعام وخاصة الافطار له تأثير على التعليم والسلوك، ولكن يجب ان نعلم ان للطعام والغذاء تأثير في كيمياء وأعصاب الدماغ وكذلك في تطوير وتكامل النظام العصبي عند الأطفال والتلاميذ. وقد أشارت بعض الدراسات ان عدم الاهتمام بتوفير الطعام بكميات كافية للأطفال وللتلاميذ يؤثر على صحتهم عن طريق حدوث بعض المشاكل الصحية والسلوكيات النفسية وكذلك في الناحية التحصيلية مقارنة بالتلاميذ والأطفال الذين يحصلون على طعام جيد وخاصة عند الافطار وللأسف الشديد ان هناك نسبة من الأطفال لا تتوفر لديهم كميات مناسبة خلال اليوم لتناولها وقد أشارت دراسات في أمريكا ان حوالي ٤٪ من فئة الأطفال يعانون من عدم توفر الطعام لديهم لذلك يجب على الأم والأب مراعاة هذه النقطة وتوفير الغذاء بشكل جيد وبكميات مناسبة لأن الطفل في هذا العمر ينمو ويحتاج إلى غذاء وخاصة وجبة الافطار التي ترتبط بشكل كبير في التحصيل العلمي والتعليم.

ثانياً: عدم توفر العناصر الغذائية الجيدة.. قد يعتقد بعض أولياء الأمور ان توفير الغذاء بكميات كبيرة هو الطريقة الوحيدة لتغذية سليمة للأطفال والحصول على سلوك تعليمي جيد وتحصيل مستمر خلال مراحل التعليم المختلفة.

ولقد لوحظ ان سوء التغذية ونعني بذلك نقص وجبات الأطفال لبعض العناصر الغذائية الأساسية مثل الحديد والزنك والأحماض الدهنية الأساسية له تأثير على تطوير الادراك والفهم والتحصيل. ويجب على الأمهات معرفة ان للرضاعة الطبيعية دور في توفر هذه الأحماض الدهنية الأساسية مقارنة لبعض أنواع الحليب الصناعي ولذلك فإن تغذية الرضع مهمة في سلامة الجهاز العصبي لديهم والذي يلعب دوراً في سلامة الدماغ وزيادة نشاطه.

ولذلك فإنه يجب الحرص على تقديم بعض الأغذية للأطفال خاصة في هذه الفترة الحرجة وهي مرحلة بناء الأنسجة للجهاز العصبي ودعم الغذاء لديهم بالفاكهة والخضار وعدم اهمال ذلك. وعموماً يجب الحرص في فترة الامتحانات والتي تعتبر من الفترات الحرجة، لذلك يجب توفير الأغذية الصحية وخاصة الافطار حيث يجب توفير البيض والجبن وكذلك الحليب وبعض الخضار (خيار، طماطم، جزر) وكأس عصير فكل هذه الأغذية يحتاجها الطالب للحصول على العناصر الأساسية للجسم وللعقل لزيادة النشاط والحيوية والاستيعاب كذلك لابد على الطالب الحرص على زيادة السوائل مثل الماء والعصير والحليب والابتعاد عن المنبهات مثل القهوة والشاي ومشروبات الطاقة التي تعتبر من أكثر المشاكل في تغذية الطلاب والطالبات مما سبق يتضح ان للتغذية السليمة وعدم اهمال الوجب المتوازنة والحرص على البعد عن الأغذية الخاوية والمنبهات سوف يكون له دوراً كبيراً في الحد من التشويش عند الطلاب كما ان لتوفير هذا الطعام المناسب والمتكامل دور في زيادة التفكير والتركيز والمذاكرة بشكل جيد والحصول على الدرجات الجيدة وعموماً نتمنى لجميع طلابنا وطالباتنا التوفيق والنجاح.

الشاى الأخضر
يقي من تصلب الشرايين

يبدو أن فوائد الشـاي بلا نهاية، حيـث تظهر على فترات مختلفة فوائد جديدة للشـاي لم تكن معلومة من قبل ، وبالرغم مـن بعض الدراسـات القليلـة التي تحذر من مخاطـره إلا أنه سوف يظل المشـروب الأول للعديد من المجتمعات وسوف يخرج علينا بالجديد كل يوم ، ففي هذا الصدد أفاد طبيب مصري أن الابحاث العلمية أثبتت أن للشـاي الاخضر فوائد تسـاعد في الوقاية والعلاج من عـدد من الامراض أهمها الذبحة الصدرية وتصلب الشرايين.

وقد اثبتت الدراسات الحديثة أن الشاي الاخضر له فوائد جمة في علاج عدد من الامراض إذا تم تناوله بانتظام.

لكنها أشـارت الى أنه لا يمكن اعتبار تناول الشـاي بحد ذاتـه احد انواع العـلاج، ولكنه يحتوي على مواد تسـاعد على الشـفاء من بعض الامراض، وانه يساعد على تخفيض احتمال حدوث السرطان، بسـبب احتوائه على مركبات كيمائية مضادة للاكسدة.

هذا الى جانب أنه يقلل من فرص حدوث الذبحة الصدرية وتصلب الشـرايين، لانه يقلل من مسـتوى الكوليسترول الضار الـذي يترسـب بجدران شـرايين القلـب، ويرفع من مسـتوى الكوليسترول النافع الذي يعمل على خفض ضغط الدم المرتفع، كما انه يساعد ايضاً على انقاص الوزن.

هذا علاوة علـى فوائده ايضا في علاج حالات الانفلونزا، وذلـك لاحتوائه على مواد تعمل على وقـف توغل الفيروس في الخلايا، اضافة لما له من أثر فعال في مقاومة تسوس الاسنان.

وحول فوائد الشـاي كان طبيب فرنسـى قد توصل مؤخرا إلى أن تناول فنجان الشـاى اكثر من مرة خلال اليوم يعمل على الحماية مـن أمراض القلـب. ويرجع ذلك إلى احتـواء فنجان الشـاى على مادة مضادة للاكسـدة تحمى مـن امراض القلب، بالاضافة الى احتوائـه على فيتامين (ب)، وأيضا بعض المعادن، التى من أهمها البوتاسيوم .

ويحتوى الشـاى كذلك على مـادة الكافيين بما يتراوح بين ٣٠ الـى ٦٠ ملليجرامـا فى كل فنجان،مما يخفف من الشـعور بالارهاق، كما يسـاعد على امتصاص الجسـم لفيتامين (سى). هذا ويشـتمل الشـاى الاخضر على اكبر قدر من المواد المضادة للاكسده، وهو غنى بماده الفلور التى تقوى الاسنان ، لذا ينصح الباحثـون بتنـاول نصف لتـر يوميا من الشـاى الاخضر،الذى يخفض نسبة الكولسترول ،لانه يحد من امتصاص الدهون.

تكنولوجيا

إعداد / إبراهيم علي الزبيري

مخترع الموبايل يحلم بتلفون يكون جزءا من الأذن

التجسس والحروب الإلكترونية

المرأة العربية بين الأمية الأبجدية والأمية التكنولوجية

لا يشك اثنان في أننا نعيش في زمن أصبحت فيه التكنولوجيا بمثابة الجهاز العصبي للمجتمع الحديث الذي لقب بمجتمع المعلومات. ففي هذا المجتمع يتقلص الزمان وتتلاشى الحدود والمسافات، بفضل ما حققته تكنولوجيا الاتصال من تدفق معلوماتي مذهل قاد إلى إحداث تحولات سريعة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعملية.

تحولت المعلومات إلى وحدة يقاس بها مسار التنمية وتطورها. فلم تعد الأرض هي قوام المجتمع كما كان عليه الحال في المجتمع الزراعي. ولم تعد الطاقة هي رأس المال كما هو الحال في المجتمع الصناعي، وإنما أصبحت المعلومات هي قوام المجتمع المعاصر الذي لا يتوانى في إسراع الخطى نحو الرقمية والافتراضية متجاوزا الاشكال التقليدية للمعرفة والاتصال رغم ما يربطه بها من حميمية. من هنا برز الاقتصاد اللامادي الذي يرتكز أساسا على التكنولوجيا.

على هذا الأساس، وعت مختلف الدول متقدمة كانت أو نامية بضرورة تبني هذه التقنيات لتحقيق التقدم وتقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء، بين النساء والرجال باعتبار أن التكنولوجيا هي الثروة الأكثر عدالة بين الشعوب وبين الأفراد أيضا. وتفطنت الدول العربية بدورها إلى أهمية الأخذ بناصية هذه التكنولوجيا من ناحية والرفع من مكانة المرأة باعتبارها جوهر التنمية ولبها بصلاحها وتقدمها ورفعتها، يتحقق صلاح المجتمع وتقدمه ورفعته. لذلك زادت إلحاحة إلى إدماج المرأة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال خاصة بعد النجاحات التي حققتها في مختلف المجالات...

ومن هذا المنطلق، وإيماناً بضرورة إدماج المرأة في هذا القطاع وتعزيز علاقتها بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، نظمت العديد من الملتقيات لزيادة التوعية بمواضيع المرأة وتكنولوجيا الاتصال بعدد من البلدان العربية وبمبادرة من منظمات وجمعيات ومؤسسات معنية بقضايا المرأة، غير أن هذه المساعي تتطلب توحيد الجهود من خلال إنشاء خلية عمل مشتركة فضلا عن ضرورة التنسيق بين الحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية والقطاع الخاص والجمعيات وكامل ممثلي المجتمع المدني من أجل دعم مكانة المرأة في مجال التكنولوجيا وتمكينها من إثبات ذاتها والتعبير عن حياتها ومشاغلها ويستوجب تحقيق هذه الأهداف اتباع استراتيجية محكمة ومتعددة الأبعاد، ذلك أن الحاجة ماسة إلى دعم الإعلام لمزيد توعية المرأة بأهمية التمكن من التكنولوجيا علاوة على التعامل مع هذه التقنية، مما جعل الدول العربية مدعوة إلى تبني مبادرات وخطط وطنية خاصة بتدريب المرأة وتعليمها.

ومن الضروري أيضا دعم البحوث والدراسات المتعلقة بالمرأة العربية والتكنولوجيا للتعرف على درجة تفاعل المرأة ودرجة تطور دورها في مجتمع المعلومات مع مراعاة مختلف المستجدات على الصعيد العالمي.

وتبقى مسألة تقليص الفجوة بين النساء والرجال في مجال التكنولوجيا في العالم العربي رهينة دعم السياسات العربية للانفتاح الثقافي والمعرفي، في إطار منظومة متكاملة للعلوم والمعارف. وذلك قصد بناء مجتمع متوازن يعطي فرصة متكافئة للمرأة ليكون لها إسهامها في تطوير سبل البحث والاختراع والعلم، ويفتح لها كل النوافذ للتعرف على كل ما هو جديد.

لقد نجحت المرأة في تعزيز مكانتها بجوار الرجل في عدة مجالات، ولا شك أنها قادرة أيضا على الإسهام في نشر التكنولوجيا والتمكن منها وتملكها أيضا. ومن ثمة فإن الحكومات العربية يجب أن تعمل جاهدة على إدماج شؤون المرأة في المناطق الريفية لتمكينها من النفاذ إلى المعلومات واستخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات كوسيلة لتحسين ظروفها المعيشية ويستوجب ذلك الإسراع بالانتهاء كليا من الأمية الأبجدية بغية التفرغ بعدئذ للأمية التقنية والأمية المعلوماتية.

وتجدر الإشارة إلى أنه من الأهمية بمكان وضع خطط خصوصية للمرأة الريفية والمرأة ذات المستوى التعليمي المحدود من أجل تمكين المرأة العربية أينما كانت من النفاذ إلى مجتمع المعلومات واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال كوسيلة لتحسين وضعها.

حفاظات موسيقية للاطفال

حفاظة تنطلق منها موسيقى جميلة تنبه الأم إلى أن طفلها يلبي نداء الطبيعة. هذا ما توصل اليه باحثون بلجيكيون من انجاز ارادوا منه مساعدة الامهات على تدريب اطفالهن على الذهاب إلى المرحاض لقضاء حاجتهم بانفسهم في نهاية المطاف.

والحفاظة الجديدة مزودة بعلبة صغيرة بداخلها جهاز إنذار، مشيرا إلى أنه ما ان يبللها الطفل حتى تنطلق منها الموسيقى وهذا سوف يساعد الأم على أخذه إلى المرحاض.

وقالت الباحثة جين جاك ويندال من جامعة أنتورب إن الحفاظة مخصصة للاطفال دون الثانية من العمر من أجل تعويدهم على الذهاب إلى المرحاض بدلا من تلبية نداء الطبيعة في الحفاظة، كما هو الحال بالنسبة للكثير من الأطفال في كل مكان من العالم.

أضافت ويندال إنه تمت تجربة هذه الحفاظة بنجاح على أطفال في الثانية من العمر وعلى أطفال أكبر عمراً يبللون أسرتهم خلال الليل، مشيرة إلى أن هذه التقنية قد تكون مفيدة بخاصة للأطفال في أوروبا والولايات المتحدة، حيث تترك أمهات كثيرات أطفالهن في مراكز رعاية الأطفال عندما يذهبن إلى العمل.

إلى ذلك، قال الدكتور مارك تشايلدز، الذي يدير عيادة في نيويورك "لست متأكدا من نجاح هذه الطريقة، أعتقد أن تدريب الطفل على الذهاب إلى المرحاض ينجح إذا أقنعته أن ذلك هو ما يريده هو لا أنت"، مضيفا "نصيحتي هي: لا تجعل تغيير الحفاظة أمرا يبعث على السعادة.. لأنه سيفهم الرسالة في نهاية المطاف".

ذاكرة فلاش أكثر أنوثة

قدمت شركة ساندیسك (SanDisk) الرائدة في مجال صناعة وسائط التخزين المتنقلة ذاكرة فلاش، تستهدف النساء على التحديد، حيث جرى اختيار الألوان لتتناسب مع ألوان الموضة علاوة على الشكل الخارجي الذي يضفي لمسة من الأنوثة ويعطي طابع النعومة.

وقد صممت ذاكرة الفلاش (Cruzer Fluer) بغطاء وردي شفاف منزلق بحيث يمكن تحريكه لتغطية طرف الذاكرة، اضافة إلى نهاية دائرية مفتوحة تم تصميمها بحيث يمكن تعليقها في حقائب اليد أو في سلسلة المفاتيح.

توفر الذاكرة مساحة تخزينية بسعة 8 Gb، وبامكانية نقل سريعة للملفات، كما ضمنت الذاكرة أيضًا تقنية (U3 Smart) لتوفير السهولة في الوصول إلى الملفات على أي جهاز، وتأمين حماية تلك الملفات من الضياع أو التلف أو سوء الاستغلال.

آخر الابتكارات:
سي دي بسعة ٥٠ جيجابايت

سي دي أنتجتة شركة سوني اليابانية، المميز في هذا السي دي أنه بسعة ٥٠ جيجا بايت، أيضاً أهم ميزة فيه أنه مصنوع من نوع خاص من الورق (ورق كرتوني) مما يجعل التخلص من السي دي الذي يحتوي على معلومات مهمة سهلاً للغاية وذلك بقص السي دي بمقص كما تفعل مع الورق، بالإضافة إلى التكاليف البسيطة في سعر الإسطوانة.

العالم يشهد ٢٣٠ مليون جرثومة إلكترونية خبيثة بحلول العام ٢٠١٠

أكد خبراء الحماية الإلكترونية في المنطقة بأن الأساليب التقنية للجريمة المنظمة شهدت تطوراً تقنياً هائلاً، إذ تقوم مواقع المزادات الإلكترونية على سبيل المثال ببيع البرمجيات الخبيثة وتفاصيل البطاقات البنكية المسروقة.

ويشكل المجرمون المنظمون القوة الدافعة للأنشطة غير المشروعة على الإنترنت، وقد أدرك هؤلاء الأمان النسبي للعمل بشكل خفي على شبكة الإنترنت، حيث اخذ انتقالهم للعمل من الجريمة التقليدية إلى الجريمة الإلكترونية منحى سريعاً.

وتظهر الإحصاءات، ارتفاع نسبة نمو البرمجيات الخبيثة بشكل كبير على مر السنوات القليلة الماضية. وقد شهد العام ٢٠٠٧ اكتشاف أكثر من خمسة ملايين عينة فريدة من البرمجيات الخبيثة. ووفقاً لمعدل النمو الحالي فإن العالم سيشهد أكثر من ٢٣٠ مليون من هذه البرامج الخبيثة بحلول العام ٢٠١٠.

وكشف تقرير أعدته تريند مايكرو وموقع ITP.net أنه في الأشهر الثلاثة الأخيرة فقط تأثر ٨٠٪ من المستخدمين بالبريد التطفلي، و٣١٪ قد تأثروا بالفيروسات، و٢٣٪ قد تأثروا بالفيروسات وأحصنة طروادة. بينما أظهر التقرير أن ٢٥٪ من المستخدمين لا يُدركون أن هذه المخاطر توجد في المنطقة.

كما بين التقرير أن المستخدمين في منطقة الشرق الأوسط يمتلكون دراية كافية بالمخاطر على الإنترنت مثل البريد التطفلي، والفيروسات والديدان الفيروسية وأحصنة طروادة، إلا أن ١٨٪ منهم فقط قد سمعوا بمصطلح "rootkits"، وهي مجموعة من الأدوات التي تُتيح للمخترقين الحصول على ميزة النفاذ إلى الأجهزة.

وقال مدير التسويق الإقليمي لدى تريند مايكرو إيان كوشران، "يشكل الازدهار الاقتصادي الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط فرصة مربحة لمجرمي الانترنت. تستند كل الهجمات التي تشهدها شبكة الإنترنت إلى دوافع مالية بحتة، ونظراً لتطور هذه الهجمات، فإن الشركات في المنطقة تحتاج للمستوى المناسب من الحماية".

وتابع كوشران "إننا نتعامل مع مجرمين منظمين ممن يستغلون شبكة الإنترنت بهدف تحقيق الأرباح على حساب الآخرين. ويشكل الأمن مسألة بالغة الأهمية، وإننا نتمتع بالمعرفة الصناعية والمهارات اللازمة التي تتيح توفير الحماية للمؤسسات والشركات".

ويُمكن أن يتم تثبيت الفيروسات على جهاز الكمبيوتر من دون علم أو موافقة المستخدم، حيث تُشير التقارير إلى أن ٧٢٪ من مستخدمي أجهزة الكمبيوتر في المنطقة يقومون بتصفح مواقع لا علاقة لها بعملهم، حيث تزيد احتمالية تصفح المواقع التي قد تحوي في طياتها فيروسات.

ومن بين كبرى المخاطر التي قد تواجه المستخدمين هي نُقاط الإنترنت الساخنة غير المحمية. حيث أظهرت الدراسة أن ٧٣٪ من الموظفين يستخدمون أجهزة الكمبيوتر المحمولة خارج شركاتهم، ما يزيد من نسبة انتقال الفيروسات إلى الأجهزة.

وتشكل شبكة "الحماية الذكية" من تريند مايكرو نهجاً منظماً لمحاربة الهجمات الإلكترونية. وتستفيد هذه الهيكلية الجديدة من تقنية Cloud –Client الهجينة لتوفر حماية قوية على أجهزة الكمبيوتر المحمولة، ومحطات العمل، وأنظمة البوابات والخوادم. كما تعمل بنى تريند مايكرو التحتية ذات الزمن الحقيقي الموجودة في السحابة Cloud على التأكد من تراخيص البرمجيات الخبيثة والحماية منها.

وتجمع شبكة الحماية الذكية، التي تستخدم عدداً من التقنيات التي تنتظر المصادقة على براءات اختراعها، مجموعة من التقنيات التي تستند إلى شبكة الإنترنت أو ما يعرف بـ"in-the-cloud" ذات الوزن الخفيف، والمناهج التي تعتمد على الجهاز العميل بهدف ضمان الوصول المباشر لأحدث وأقوى تقنيات الحماية بغض النظر عن أساليب استخدامهم للانترنت سواء كانت من البيت، أو من خلال شبكة الشركة، أو على الطريق.

وأضاف كوشران "تستخدم شبكة الحماية الذكية تقنية ربط المخاطر لإيقاف الهجمات من المصدر، وتخفيض الطلب على المصادر في البنية التحتية التقنية. وقد وصل الجيل التالي من تقنيات الجيل التالي من تريند مايكرو لمكافحة البرمجيات الخبيثة القادرة على الوقاية من المخاطر والهجمات الإنترنتية قبيل وصولها إلى الشبكة".

وفي صميم شبكة الحماية الذكية يكمن التوجه إلى ما وراء الأساليب التقليدية لصد التهديدات، وإلى تحقيق شبكة عالمية لاستقصاء التهديدات الإلكترونية التي تستخدم تقنيات تريند مايكرو التي تستند للحوسبة السحابية لصد التهديدات الشبكية قبل وصولها إلى الشبكة أو جهاز الكمبيوتر.

وتعمل شبكة الحماية الذكية من تريند مايكرو، التي تستفيد منها الكثير من المنتجات داخل الشركات، والكثير من الحلول المستضافة التي عملت على توفير الحماية الفعالة لملايين العملاء منذ بدء أعمال شركة تريند مايكرو قبل ٢٠ عاماً، على نقل المعركة ضد الجرائم التي تفرزها البرمجيات الخبيثة إلى مرحلة جديدة من تقنيات الحوسبة السحابية على شبكة الانترنت.

الفيس بوك.. جيل رابع للإنترنت

ليس المقصود حرفيا أننا بصدد جيل رابع من أجيال الإنترنت التي لا تزال تعايش جيلها الثاني Web ٢,٠ وحسب؛ برغم أن الشائع أن ثمة جيلا ثالثا لها يمثله مصطلح Web ٣,٠، لكن المقصود أننا بصدد جيل جديد من مرحلة ما بعد التفاعلية للإنترنت.

وما بعد التفاعلية مرحلة جديدة دخل إليها الإنترنت منذ ٢٠٠٤م، وأمكن فيها لكل متصفحي الإنترنت أن يكونوا بمثابة منتجين للمحتوى الإعلامي (نص – صوت – صورة – فيديو – تطبيقات اجتماعية)، وذلك بفضل التطور التقني، وترجمته في وسائل مثل الخوادم أو السيرفرات الضخمة، وقواعد البيانات المتطورة، وتقدم لغات تطبيقات الويب، كما صار بإمكان مستخدمي الإنترنت التحكم فيمن يطالع هذا المحتوى بدءا من التعامل الخاص جدا وحتى التداول المفتوح؛ فيما عرف باسم التشبيك Networking.

مراحل الويب ٢,٠

ذلك التعريف لما بعد التفاعلية مفتاح لفهم تطورات ويب ٢,٠ التي مرت بعدة مراحل حتى وصلت بنا لنموذج Face Book.

كانت المرحلة الأولى تتمثل في تلك الحالة التي عرفناها باسم التدوين، الذي بدأت معه ويب ٢,٠ تأخذ شكل منصة يحتل فيها مستخدم الإنترنت موضع المركز والبؤرة، وتدور حوله كل الأنشطة، وأصبحت كل المواقع ذات الترتيب العالمي المعتبر تهتم بمنح مساحات للمستخدم، وتطورت في ٢٠٠٤ لتأخذ شكل مدونات (نص – صورة).

أعقب هذه المرحلة مرحلة ثانية اتجه فيها المستخدم لمواقع مثل My Space وFlickr وOrkut وغيرها، وكانت هذه المواقع تقدم عددا من الخدمات البارزة في مجال التشبيك والنشر، لكنها كانت خدمات منفصلة برغم كونها مجمعة.

وفي مرحلة ثالثة بدأت المدونات في الاستفادة من تطورات لغات تطبيقات الويب الجديدة؛ فبدأت تتيح لمستخدميها إمكانات أكبر فيما يتعلق بإدماج ألبومات، وأنظمة تصنيف، وأرشفة، وبرمجيات صغيرة مثل الاستطلاع، ومساحات النص الحر لمدوناتها، وكان موقع Blogger سباقا في هذا الصدد.

وأخيرا انتقلت الإنترنت ما بعد التفاعلية إلى مرحلة إنتاج مواقع مثل Face Book، وأبرز خصائصها هو:

التجدد المستديم:

فأهم سمة من سمات الجيل الرابع من المواقع ما بعد التفاعلية –وبخاصة موقع Face Book– يتمثل في كونه أشبه بمنصة Platform لإنتاج تطبيقات تفاعلية تشبيكية صغيرة الحجم من ناحية، وإتاحة المجال لمطوري البرامج من مستخدمي الموقع لإضافة تطبيقات تشبيكية من إنتاجهم، وأيضا إتاحة المجال للمستخدمين غير المتخصصين لإنتاج

برامجهم التشبيكية الخاصة عبر إيجاد عدة أشكال من التطبيقات القابلة "للتقييف" Customization.

التشبيك جنبا إلى جنب مع الخدمة:

تهتم مواقع ما بعد التفاعلية ببناء المجتمع أون لاين Community، مع تزويد الخدمة التفاعلية جنبا إلى جنب، وليس المقصود ببناء المجتمع هنا أن الجيل الرابع يعمل كما الجيل الثاني عن طريق توفير مساحة أو بند للمجموعات البريدية، بل باعتباره خدمة بينية بين كل الخدمات الأخرى، ففي هذه المساحة يمكن للمستخدم ومن يشاركونه التجمع Community أن يتصفحوا كل المواد التي بين أيديهم، وتتاح لهم تحتها ومعها مساحات للنقاش، وأدوات تعبيرية مختلفة.

للمشاعر والوجدان مساحة لابد منها:

جزء مهم من ثقافة الجيل الرابع لمرحلة ما بعد التفاعلية أنها أولت للمشاعر والأحاسيس أهمية لا تقل أهمية عن تلك الأهمية المعتبرة للأفكار والآراء؛ ففي المدونات، ولعل أبرزها قوة وقدرة مدونة بلوجر التي اشتراها موقع جوجل من قبل، نجد هذه المدونات المثالية تخلو من المساحات التعبيرية الوجدانية، بينما مواقع مثل Face Book وHi5 تملك هذه الأدوات، ويميل الزوار لاستخدامها؛ لأنها تكون أحيانا أبلغ وأشد فاعلية في التعبير عن المشاعر والوجدان من عشرات العبارات.

واستخدام هذه التطبيقات الرسومية التعبيرية Graphic يكون على مستويين: أولهما أنها وسيلة للتعبير عن موقف من مادة منشورة في أوساط التجمع، وثانيهما: حيث تكون المشاعر هنا قيمة في ذاتها، كتعبير أحد أعضاء التجمع عن سعادته أو إحباطه، أو أي من المشاعر التي لا علاقة لها بالتعبير عن رأيه في محتوى متاح للتجمع.

مواقع الاهتمام بالتعقيبات:

تتحلى المرحلة الرابعة ما بعد التفاعلية بخاصية مهمة تتمثل في إيلاء العناية والاهتمام الكبيرين بعملية التعقيب على المحتوى. لقد بدأت هذه الخاصية حضورها انطلاقا من توجه الإنترنت بصورة أساسية لمتلقي المادة الاتصالية وليس منتجها؛ في محاولة لجعله الطرف الأكثر قدرة على الإفادة وإنتاج المحتوى البديل.

فهذه العملية ينظر إليها المطورون ما بعد التفاعليين باعتبارها عملية إضافة مبدعة للمحتوى المنشور، وليست مجرد رد لا يؤبه له، وأصبحت بعض المواقع تضيف للتعقيب إمكانات الفيديو، والصوت والصورة، والرسوم التعبيرية، بالإضافة طبعا لإمكانيات التعقيب النصي.

التواصل والتكامل مع المواقع ما بعد التفاعلية البارزة:

من اللافت للنظر أن المواقع ما بعد التفاعلية أصبحت تهتم كثيرا بالتكامل فيما بينها، وقد اتضح من المتابعة أن مواقع الجيل الرابع لا تكترث بأن توسع سيرفراتها لاستضافة ملفات فيديو، بل تنتج برنامجا صغيرا يجعل بإمكان المستخدم أن ينشر الفيديو الذي يهتم به على موقع You Tube من خلال وضع الكود الذي يزوده به هذا الموقع، أو حتى من خلال رابط الفيديو.

وخلال مراقبة هذه المواقع وجد أن المواقع التي انتشرت في المرحلة الثالثة بدأت تنتج بنفسها تطبيقات لأجل المواقع المنتمية للجيل الرابع، فوجدت تطبيقات للربط APIs على موقع Face Book تربطه بمواقع مثل Flickr أو del.icio.us.

والمحصلة النهائية أن الإنترنت عبر هذا الجيل بدأ يستشعر أن الاقتراب الشديد من مستخدم الإنترنت والذهاب إليه صار هو الوسيلة الأكثر فاعلية في الاستحواذ على حصة من سوق الإنترنت.

التعارف.. الخاصية الأكثر أهمية:

من أهم سمات الجيل الرابع ذي النزوع التشبيكي أنه يجعل من عملية التعارف معلما بارزا من معالمه؛ فلم تعد هذه الوظيفة من مختصات برامج الزواج وإيجاد الرفيق التي باتت تاريخا، وإن كان -عمليا- لا يزال ثمة إقبال على ما تقدمه من خدمة.

والتطبيقات العاملة في هذه المساحة تضع إمكانيات متعددة لتوفير التعارف، وتعتمد مفاهيم حيوية في هذه المساحة، ولعل أهم هذه المفاهيم مفهوم Network الذي ينبه المنتمين إلى شبكة ربط معينة (بلد أو مدرسة أو جامعة أو عمل) أن يلتقوا بعضهم البعض ويتعارفوا، ومنها مفهوم Match الذي يتيح للعزاب أن يتعارفوا، أو مفهوم Group وهو أقل هذه التطبيقات استخداما وشيوعا ويتيح الالتقاء على هدف ما للنشطاء، أو مفهوم Fan الذي يتيح تشكيل رابطة للإعجاب بشخص ما أو ظاهرة ما، أو مفهوم User الذي يتيح لمستخدم تطبيق معين أن يتعرف على أنشط مستخدمي هذا التطبيق، أو مفهوم Birthday لمواليد نفس اليوم... إلخ.

الخصوصية:

من المفاهيم المهمة جدا في صدد إنشاء أي موقع تشبيكي هو الخصوصية، وهو مفهوم يعني حماية أي بيانات تخص مستخدم الموقع؛ سواء أكانت بياناته الشخصية أو بيانات أصدقائه أو أنشطته.

والشائع في مواقع الجيل الرابع تضمنها ثلاثة مستويات للخصوصية؛ أولها الخصوصية في مواجهة التطبيقات بما يحدد مستوى تعامل التطبيقات مع معلومات المستخدم.

وهناك أيضا الخصوصية في مواجهة الأعضاء؛ فقد يكون المستخدم عضوا في أكثر من دائرة تشبيك، وليكن العائلة من ناحية، والأصدقاء من ناحية ثانية، وما يحدث في دائرة تشبيك لا تطلع عليه الدوائر الأخرى.

ثالث مستوى هو الخصوصية في مواجهة الموقع ورغباته الاقتصادية (الإعلانات)؛ حيث يمنح الموقع حصانة لبياناته من الاستخدام التجاري، وبخاصة الإعلاني، باستثناء تلك الإعلانات التي تتبع الآي بي الخاص بكل جهاز.

إمكانيات النشاط الاقتصادي للمستخدمين:

تتسم مواقع هذا الجيل بصفة عامة بممارسة أشكال مختلفة من النشاط الاقتصادي، وأحد أهم النماذج الاقتصادية التي يعتمدها هذا النمط من المواقع بخلاف الإعلانات ما يتمثل في الاعتماد على رغبات المستخدم في التوسع في استخدام تطبيقات بعينها، بل يمكن للمستخدمين الذين ينتجون التطبيقات التي يستخدمها زوار ومستخدمو الموقع للترفيه أو للتعلم أو للتواصل، أن يضمنوا التطبيقات التي ينتجونها نشاطا تسويقيا لبرمجياتهم، ويحصل الموقع على نسبة من عوائدهم.

قد تكون رحلتنا انتهت مع الجيل الرابع لمرحلة ما بعد التفاعلية، غير أن هذا الجيل ليس منتهى التطور، ونحن نكتب هذه السطور هناك بالفعل تطبيقات ثلاثية الأبعاد تمثل إرهاصة الجيل الخامس، الذي سيكون ضيف هذه الصفحة خلال فترة ليست بالطويلة.

مخترع الموبايل يحلم بتلفون يكون جزءا من الأذن

ياكارى ايواتانى شيكاجو : بعد ٣٠ عاما من اختراع اول هاتف خلوى او محمول لا يزال مخترعه مارتن كوبر يحلم باليوم الذى تصبح فيه التكنولوجيا المستقبلية بالغة التطور حقيقة واقعة. يحلم كوبر بهاتف فى منتهى الصغر يوضع خلف الاذن ويدير الرقم المطلوب اليا بمجرد التفكير فى الاتصال او يبلغ صاحبه بمكالمة واردة بدغدغة خفيفة بدلا من رنة عالية.

ويتطلع كوبر (٤٧ عاما) الى تحقيق هذا الحلم. وخلال العقود الثلاثة منذ اختراعه يقتنى نصف الامريكيين الهاتف المحمول. وقد تقلص حجمه الى أقل من حجم قبضة اليد ووزنه الى نحو ٤١١ جراما.

وهو اخف بكثير من الهاتف الذى استخدمه كوبر لاجراء اول اتصال من جهاز محمول وزنه ٨٥٠ جراما فى الثالث من ابريل نيسان عام ١٩٧٣. قال كوبر الذى كان وقتها المدير العام للنظم بشركة موتورولا "حلمنا كان ألا يتحدث الناس الى حوائط او مكاتب /حيث توضع الهواتف العادية. انهم يريدون التحدث مع اناس اخرين." وبالمقارنة مع عالم اليوم يعتبر هاتف كوبر الاول قطعة ثقيلة ولكنه كان اختراعا ثوريا. وأقرب هاتف للمحمول كان هاتف السيارة الذى كان يزن اكثر من ١٣ كيلوجراما ويكلف الاف الدولارات ويتطلب ثقب السيارة لوضع الهوائي. ويتذكر روبرت جالفين رئيس مجلس ادارة موتورولا ان والده بول جالفين مؤسس موتورولا كان يقود سيارة بها هاتف فى أواخر حياته.

وقال جالفين فى حديث هاتفى لرويترز "منذ الخمسينيات كنت أفكر أن تطويرا ما للهواتف سواء هاتف السيارة أو غيره سيحقق أرباحا كبيرة." واستثمرت موتورولا ١٥ مليون دولار سنويا لمدة عشرة اعوام فى الابحاث والتطوير. لكن تصميم اول هاتف محمول استغرق ثلاثة أيام فقط وتطلب تصنيعه من ستة الى ثمانية اسابيع. وفى الايام الاولى كان المحمول يسمى "الهاتف الحذاء" بسبب شكله وتم التعجيل بانتاجه فى محاولة لاقناع سلطات الاتصالات بالعدول عن منح شركة ايه. تي. اند تي. السيطرة على الاتصالات الخلوية فى الولايات المتحدة. وكانت ايه تى أند تى تراهن على هاتف السيارة بينما راهنت موتورولا على الهاتف المحمول.

ويتذكر رودى كرولوب الذى كان كبير مصممى موتورولا الاجتماع الذى عقد مع المهندسين لابلاغهم بالمهلة المحددة. قال "نزعت الغطاء عن النموذج وفغر الحضور افواههم عند رؤيته وقيل للمهندسين ان من لا يعتقد بامكانية تنفيذ المشروع عليه أن يغادر الغرفة. ولكن الجميع بقوا." نشأ كوبر فى شيكاجو وحصل على درجة البكالوريوس فى الهندسة الكهربائية من معهد التكنولوجيا فى ايلينوي. قال "كنت أفكك اشياء وأركب أخرى منذ حداثتي.. ولا زلت اتذكر كيف كنت احاول ان افهم كيف تعمل الاشياء." .

وعندما كان فى الثامنة أو التاسعة كان يتخيل قطارا يعبر القارات فى نفق مفرغ من الهواء ومعلق بقوى مغناطيسية. اشتغل كوبر فى موتورولا فى ٤١٩٥ بعد اربع سنوات من العمل كضابط فى غواصة بالبحرية الامريكية. واستمر يعمل فى موتورولا ٣٠ عاما وأشرف على طرح اول هاتف خلوى فى السوق. وقال كوبر ان سروره كان ممزوجا بالدهشة لسرعة انتشار الهاتف المحمول. وتقول مؤسسة جارتنر داتا كويست للاحصاء انه تم بيع ٢٣٤ مليون هاتف محمول للمستهلكين عام ٢٠٠٢ ويستخدمه حاليا نحو مليار شخص فى مختلف أرجاء العالم. وبلغت عائدات موتورولا من المحمول ٣ر٣ مليار دولار فى الربع الرابع من ٢٠٠٢. وموتورولا ثانى اكبر شركة لصناعة المحمول فى العالم.

إشعاعات المحمول تسبب الأورام والحساسية الجلدية

أصبح التلوث الإشعاعي يحتل مكان الصدارة في عالم الملوثات الخطرة، نظرا لتزايد الأجهزة التي تبعث المزيد من الموجات يوميا، ولهذا اهتمت معامل الأبحاث برصد هذه الظاهرة وتأثيرها على المدى الطويل في ظل تزايد استخدام الهاتف المحمول الذي أصبح من أكثر الأجهزة المسببة لظاهرة التلوث الإشعاعي .

فقد أظهرت دراسة علمية أجراها معهد كارولينسكا السويدي أن استخدام الهاتف المحمول لأكثر من عشر سنوات يزيد من خطر الإصابة بالأورام السرطانية بمعدل أربع مرات.

فقد وجد الباحثون بعد دراسة ٧٥٠ شخصا أن خطر الإصابة بأورام العصب السمعي قد زاد بمعدل ٣,٩ مرة على جانب الرأس الذي يسند عليه الهاتف المحمول أثناء المكالمات الهاتفية ، بينما لم يسجل أى خطر على العصب السمعي على الجانب الآخر من الرأس.

ويعد ورم العصب السمعي نوعاً من الأورام الحميدة التي قد تحدث تلفا في المخ والأعصاب ، ويصيب هذا الورم واحد من بين كل مائة ألف شخص.

هذا وقد أكدت دراسة سويدية أيضا أن إشعاعات الهاتف المحمول ربما تؤذي الخلايا الحية لتسببها في زيادة قوى الضغط التي تطبقها كل خلية على الأخرى وأشار أحد الباحثين إلى أن هذه النتائج ربما تكون المفتاح لفهم ما يقال بأن الهواتف المحمولة يمكن أن تسبب السرطان ومشاكل صحية أخرى .

وتأكيداً لمخاطره الشديدة ، أشارت دراسة أخرى أن استخدام الرجال للهواتف المحمولة بصفة مستمرة يمكن أن ينقص لديهم الحيوانات المنوية بمقدار ٣٠ في المئة مما يقلل فرصهم في الإنجاب. ويعتقد الباحثون أن الرجال الذين يحملون الهواتف في جراب معلق بأحزمتهم أو في جيوبهم معرضون بدرجة أكبر لهذا الاحتمال. وفى نفس الإطار ، أظهرت دراسة علمية أخرى أن الموجات الكهرومغناطيسية لأجهزة الهاتف المحمول ومحطات وأبراج التقوية الخاصة بها ، قد تسبب خللا وظيفيا في المخ .

ويقود هذا الخلل إلى حدوث اضطرابات في النوم وقلق وتوتر وفقدان الشهية وبالتالي انخفاض الوزن. وتؤكد الدراسة دور هذه الموجات في إحداث خلل وظيفي في المخ ، مما يتطلب المراجعة الشاملة لمحطات وأبراج التقوية لهذه الهواتف والموضوعة فوق اسطح المنازل خصوصا في بلد مزدحم كمصر. وعلى جانب آخر ، أعلنت دراسة مثيرة للجدل أجرتها جمعيات الآباء والمعلمين البريطانية أن الإشعاعات التي تصدر عن المحمول تساعد في تنشيط ذهن الأطفال وتساعدهم على التفكير والنبوغ.

فقد وجد الباحثون أن هذه الإشعاعات ساعدت الأطفال على التفكير بصورة أوضح وأصفى دون أن يؤذي أدمغتهم الصغيرة أو يعرضهم لمخاطر صحية.

ويرجع ذلك إلى أن الحرارة التي تولدها الإشعاعات تحسّن النقل العصبي والسيالات الكهربية بين الطرق العصبية المختلفة ، مما يؤدى إلى تنشيط قدرات التفكير عند الإنسان.

الحروب الإلكترونية

تطالعنا وسائل الإعلام بين الحين والآخر عن احتمالات اندلاع إحدى الحروب الإلكترونية، ونقرأ كثيراً هذه الأيام عن عكوف الإدارة الأميركية على دراسة «إمكانية شن هجمات عبر الإنترنيت لشل دول أو منظمات مناهضة للولايات المتحدة الأمر الذي يمكن تطبيقه مع إيران أو حزب الله في حال تعذر على الولايات المتحدة الدخول في حرب عسكرية وخصوصاً بعد تأزمها في حرب العراق». وقد تصاعد الحديث، مؤخراً، وخصوصا بعد وصول براك أوباما إلى الرئاسة عن استراتيجية أميركية «تتضمن إرشادات للحكومة والشركات والمواطنين يتعين اتخاذها لعرقلة هجمات إلكترونية يحتمل أن تستهدف شبكات كومبيوتر في الولايات المتحدة».

ونقل موقع «تقرير واشنطن» مقالة للكاتبة حنان سليمان لخصت فيها دراسة أعدها جيمس جاى كارافانو (JamesJayCarafano) وإريك سايرز (EricSayers) من مؤسسة التراث البحثية الأميركية HeritageFoundation بعنوان «بناء قيادة أمنية إلكترونية للقرن الحادي والعشرين» (21stBuildingCyberSecurityLeadershipforthe Century)، حوت توصيات «لإدارة أوباما لتعزيز أمنها الإلكتروني».

لكن الولايات المتحدة ليست الدولة الوحيدة التي تتعرض اليوم لهجمات إلكترونية، إن جاز القول، فمؤخرا تعرضت دول عديدة، من بينها ألمانيا، لمثل تلك الهجمات الأمر الذي دفعها إلى إعداد نفسها لمواجهة حروب، تصنفها ألمانيا على أنها «حروب المستقبل». ولا تزال عالقة في أذهان الكثير منا حرب ألمانيا ضد فيروس دودة «كونفيكر» التي هاجمت المئات من أجهزة الحاسوب التابعة للجيش الألماني.

هذه الهجمات وأخرى غيرها هي التي دفع الحكومة الألمانية في منتصف شهر يناير/ كانون الثاني ٢٠٠٨ إلى صياغة مشروع قانون لدعم «الأمن المعلوماتي» للبلاد. وبموجب مشروع هذا القانون ووفقاً لموقع «دويتشه فيله» وهو صوت ألمانيا المرئي والمسموع والمقروء إلى العالم الخارجي فسوف يتم العمل من أجل «تعزيز موازنة وعدد العاملين في وكالة الدفاع الإلكتروني، إضافة إلى توسيع صلاحياتها نظراً لما أظهرته أحداث عالمية من خطورة الحرب الإلكترونية، فقد تعرّضت استونيا مثلاً العام ٢٠٠٧ إلى هجمات قرصنة إلكترونية كبيرة ومنسّقة تسببت في شلّ الحركة العامّة في البلاد».

ولا تقف حدود الحروب الإلكترونية عند الدول الغربية، بل نجد لها صدى عالياً في القارة الآسيوية، حيث بادرت ماليزيا إلى بناء «أول مركز تدريب لها على الحرب الإلكترونية يهدف لإمداد الجيش بالنظريات والتدريبات الخاصة بخوض الحروب عبر الأقمار الاصطناعية وتكنولوجيا الإنترنت».

وحول هذا الموضوع بالذات يتحدث قائد قوات الدفاع الماليزية محمد زاهيدي زين الدين بأن «المركز الذي شيد بتكلفة ٦٨٠ ألف دولار بولاية سيلانجور قد بدأ في مباشره عمله وانه سيستخدم كمركز تدريب لأفراد للقوات البرية والبحرية والجوية».

وعند حديثنا عن الحروب الإلكترونية، فليس المقصود بها هنا عمليات القرصنة وإسقاط المواقع أو السيطرة عليها، فهي أخطر بكثير من ذلك وأوسع نطاقاً. إنها وكما تقول عنها حنان سليمان، تشمل بالإضافة إلى كل ذلك «عمليات التجسس الإلكتروني، وقيام الدول بمراقبة قدرات

منافسيها وسرقة معلومات سرية في مقدمتها الأسرار العسكرية. وتعتبر الصين مثالا صارخاً في هذا المجال، التي حسب البنتاغون، عملت على تنظيم وحدات متخصصة في الكمبيوتر قادرة على إصابة الأجهزة بفيروسات تصيب ملفاتها ومحتوياتها وشبكاتها».

ويعتقد الكثير منا أن الحروب الإلكترونية هي البنت الشرعية للتطورات التقنية التي رافقت صناعة الإنترنت، لكن حقيقة الأمر، وكما ورد في موقع «موسوعة المقاتل»، فإن «جذورها تعود لما قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، فقد بدأت الاتصالات بين أرجاء العالم المختلفة باستخدام المواصلات السلكية من طريق المورس (جهاز البرق الصوتي) في العام ١٨٣٧».

والحروب الإلكترونية كما تعرفها الموسوعة الإلكترونية «ويكيبديا» هي «استعمال الطّيف الكهرومغناطيسي لمنع استعمال هذه الوسيلة من قبل الخصم، في حين يتم استخدامها من جانب القوات الصديقة بأكثر الطرق فعالية. للحرب الإلكترونية ثلاثة عناصر رئيسية: الدعم الإلكتروني، والهجوم الإلكتروني، والحماية الإلكترونية».

لكنها وكما تعرفها موسوعة المقاتل، أوسع نطاقاً من ذلك التعريف بكثير، إذ إنها «مجموعة الإجراءات الإلكترونية المتضمنة استخدام بعض النظم والوسائل الإلكترونية الصديقة في استطلاع الإشعاع الكهرومغناطيسي الصادر من نظم، العدو ووسائله ومعداته الإلكترونية المختلفة مع الاستخدام المتعمد للطاقة الكهرومغناطيسية في التأثير على هذه النظم والوسائل؛ لمنع العدو، أو حرمانه، أو تقليل استغلاله للمجال الكهرومغناطيسي، فضلاً عن حماية الموجات الكهرومغناطيسية الصادرة من النظم والوسائل الإلكترونية الصديقة من استطلاع العدو لها، أو التأثير عليها».

وبعيد جدا عن الأهداف العامة التي تسعى لتحقيقها الحروب التقليدية، من تدمير لقدرات العدو العسكرية، أو احتلال بعض أراضيه، تتمحور أهداف الحروب الإلكترونية حول أهداف إستراتيجية محددة تسعى فيما تسعى إليه إلى تعطيل عمل الأجهزة الإلكترونية في بلد معين من أجل وقف الاتصالات كافة. ويمكن أن يتم ذلك من خلال توجيه ضربات مباشرة إلى الأهداف الإلكترونية لمحطات الاتصال اللاسلكي، واللاسلكي بما فيها تلك العاملة بتقنيات وبرتوكولات الإنترنت، على أن يشمل ذلك إن أمكن، شل قوات العدو العسكرية المستفيدة من وسائل الاتصالات تلك.

كما في الحروب التقليدية، هناك الكثير من المخاطر الناجمة عن شن «الحروب الإلكترونية»، يحدد بعضها رئيس شركة «إنترنت سيكيوريتي سيستمز» (ISS) مصطفى سرهنك، في ثلاثة محاور رئيسية هي:

اختراق أنظمة مصانع الدواء والغذاء وإجراء تعديلات في منتجاتها لتحويلها من النفع إلى المضرة.

تخريب برامج المراقبة وإحداث فوضى في قنوات تحكمها.

العبث بمحتويات وأنظمة تحكم غرف القيادات العسكرية وتحويل اتجاهات أوامرها.

ونظراً إلى خطورة هذا النوع من الحروب والأخطار الناجمة عنها، بادرت الولايات المتحدة إلى تأسيس وكالة خاصة بمتابعة شئون الحروب الإلكترونية أطلقت عليها اختصاراً اسم «داربا» (TheDefenseAdvanceResearch Projects)، والتي توزعت مهامها، كما جاء في المقالة المعنونة «تخطيط الحروب المستقبلية وإدارتها فضائياً والمهام المفصلية لوكالة داربا الأميركية»، من إعداد أحد الباحثين في الشئون الإستراتيجية في الجيش اللبناني والمنشورة على الموقع الخاص بالجيش اللبناني على ثمانية أقسام من بين أهمها: مكتب التكنولوجيا المتقدمة «The Advanced Technology Office»، وتنحصر دائرة اختصاصه في أبحاث الاتصالات والعمليات الخاصة والقيادة والتحكم وتوثيق المعلومات العسكرية والعمليات البحرية. لكنه يعمل جنبا إلى جنب مع مكتب تكنولوجيا الأنظمة الدقيقة «The MicrosystemsTechnologyOffice»،وهويطورالأنظمة الإلكترونية للشرائح الصغيرة المتغيرة الخواص والمعروفة باسم الأنظمة الميكرو إلكترونية الحركية (MEMS Micro Electromechanical System) وهذا القسم مسئول عن مواجهة أخطار الحرب البيولوجية والجرثومية. يعاونه في ذلك مكتب التكنولوجيا التكتيكية «The Tactical Technology Office»وهو مسئول عن تطوير أبحاث الجو والفضاء مثل أنظمة التحكم.

وفي السياق ذاته تكرس الولايات المتحدة الجهد والمال من أجل أن تكون السباقة في ميدان الحروب الإلكترونية لأنها كما يصفها الجميع «حرب المستقبل»، ولذلك نراها، بالإضافة إلى ما سبق، توكل إلى نائب الرئيس السابق لهيئة الأركان المشتركة في الولايات المتحدة، والرئيس التنفيذي لشركة الأسهم الخاصة «إيه. إي. إيه» الآسيوية، «بل أوينز» الإشراف على دراسة تحدد مخاطر الحروب الإلكترونية وتداعياتها من الجوانب المختلفة: تقنية كانت أم قانونية،

بـل وحتى الأخلاقيـة، ناهيك عن عمـق تأثراتها في صنع القرارات السياسـية. ويحضرنا هنا أيضا ما عرف باسـم «مشـروع مانهاتن» الذي أشـرف عليه وزير الأمن الداخلي في الولايات المتحدة مايكل شرتوف، والذي أكد في أكثر من مناسبة « إن هجوما إلكترونيا ضخما وناجحا ستكون له آثار ممتدة عبر البلاد (الولايات المتحدة) والعالم».

كل ذلـك يؤكد أن هنـاك مخاطر ملموسـة تنجم عن الحروب الإلكترونية، وأول تلك المخاطر هو الجهل بها. ففي ذلـك الجهل تكمن نواة الاسـتخفاف بها أو التقليل من تلك الأخطار، بل وحتى تضخيم نتائج بعض المعارك الإلكترونية «التكتيكيـة» وذات المخاطر المحدودة إلى انتصارات وهمية، كما حصل لنا نحـن العرب خلال الانتفاضة الفلسـطينية وحرب «إسـرائيل» مع «حزب الله» في العام ٢٠٠٧، عندما خرجت علينا بعض أجهزة الإعلام العربية بإحصاءات حول التدمير المتبـادل للمواقع الإلكترونية العربية والإسـلامية مقابل الإسـرائيلية، حيث أثلجت أرقام أوردها باحث عربي عرضها في ندوة عقدت بإحدى العواصم الخليجية تحت عنـوان «الحرب النفسـية و الإلكترونية في الصراع العربي الإسـرائيلي» صدور المتحمسـين العرب، عندما أوهمتهـم بنجاح العرب في «تدمير ٢٤٦ موقعا إسـرائيليا على شبكة الإنترنت، مقابل تدمير الإسرائيليين لـ ٣٤ موقعا عربيا فقط». لسنا هنا في مجال المقارنة، لكن ما ينبغي التذكير به هو أن الحرب الإلكترونية ليسـت مجرد «تدمير مواقع للعـدو على الإنترنت»، هـذا إذا افترضنا أن لهذه المواقع أهمية إستراتيجية.

لكننا إذا استبعدنا المخاطر القادمة من جهات خارجيـة، ووضعنـا الضوابط وصمامـات الأمان الممكنة القـادرة، إلى حد بعيد مـن صد «الهجوم الإلكترونـي» الخارجي، يبقى هنـاك احتمال أكثر خطورة وهـو الاختراق مـن الداخـل، والذي هو نجاح أحـد العاملين المحليين، نظـرا لما يملكه من صلاحيات شـرعية ومهنية، فـي اختراق مكونات «الأسـلحة الإلكترونية»، وتحويل اتجاهها نحو بلده بدلا من صدور العدو.

هذا الاختراق للجبهة الداخلية، بالإضافة إلى ضخامة مستويات التدمير الذي يمكن أن يسببها، هناك أيضا مخاطر إفشـاء أسرار مستوى التطور العسـكري والإسـتراتيجي الذي وصلت إليه هذه الدولة إلى أيدي العدو.

هنـا تتراجـع كل الجوانـب «التقنيـة» و«الإلكترونية» وتحل مكانها الولاءات السياسية والالتزامات الوطنية. وبالتالي، فبغض النظر عن مدى التقدم «الإلكتروني» الذي يمكن أن تحققه دولـة ما، بما فيها الولايات المتحدة، يبقى العنصر الحاسـم في موضوع «الحروب الإلكترونية»، شأنها في ذلك شـأن الحروب التقليدية، هو الولاء للوطن. ففي غياب هذا الولاء تتحول الأسـلحة كافة من أدوات فعل وتأثير إلى معدات عرض وشد انتباه، وفي أحسن الأحوال، أشـكال للتباه واسـتعراض العضـلات. ولنا فـي أحداث ١١ سـبتمبر/ أيلـول ٢٠٠١ فـي الولايـات المتحدة درس لا ينسـى، فبغض النظر عـن الجهة التي وقف وراء التخطيـط لهـا أو تنفيذها، كشـفت تلـك الحادثة عن هشاشـة النظام الأمني الأميركي، بما فيه نظام الأمن الإلكتروني، المهيأ حينها لصد أو شـن هجوم إلكتروني عندما تقتضي الحاجة لذلك.

تعلم الكمبيوتر بنفسك

ما هي أنواع الملفات المختلفة وكيف تشغلها؟

عزيزي القارئ .. يسعد شبكة المعلومات العربية " محيط " استكمال السلسلة التعليمية والمعرفية لقرائها الأعزاء من خلال صفحة الكمبيوتر والاتصالات ، وتقدم من خلالها المصطلحات الغامضة والتي يصعب علي مستخدمي الكمبيوتر والإنترنت فهمها ، من خلال شرح واف يقدمه لكم القائمين علي هذه الصفحة بالموقع ، بالإضافة إلي دروس تعليمية مفيدة في مجال الكمبيوتر بشكل عام ، كما يسعد الموقع أيضا تلقي استفساراتكم علي البريد الإليكتروني الخاص بالموقع حتى يتسنى لنا الإجابة عن أي سؤال يخطر ببالكم ..

ونقدم اليوم لقرائنا الأعزاء أنواع الملفات المختلفة الموجودة على الكمبيوتر والتي يصعب على البعض معرفة هذه الأنواع وما هي البرامج التي تشغلها، حيث يكتب في آخر اسم كل ملف "امتداد" معين يدل على نوعه والبرامج التي تتوافق معه وهذا الامتداد عبارة عن مجموعة حروف اختصارا لمعنى معين وسوف نوضحها لكم كالتالي :

au، aif، aiff.

هذه الامتدادات تعبر عن كل ملفات الصوت التي يمكن تشغيلها على معظم برامج ال audio أو برامج media player مثل الريل بلاير realplayer

avi.

الفيديو الخاص ببرنامج الويندوز وهذه الملفات يمكن أن تكون كبيرة الحجم وتحتاج إلى أن يتم تحميلها على جهاز الكمبيوتر قبل أن يتم تشغيلها ويمكن لبرامج تشغيل الملفات مثل ميديا بلاير وريل بلاير أن تعرض هذه الملفات.

bmp.

تعمل هذه الملفات بواسطة أي برنامج متخصص في الصور والجرافيك أو حتى عن طريق أي مستعرض للصور.

doc.

يعبر هذا الامتداد عن ملفات برنامج مايكروسوفت

وورد ويمكن تشغيلها عن طريق برنامج وورد أو وورد باد .

eps.

هــذا الامتداد يدل علــى أن الملف عبــارة عن صورة، وبنية هذا الملف يمكن تشــغيلها داخل برامج مثل بيج ميكر Pagemaker أو كوارك quark .

exe.

أحد ملفات الويندوز المصممة ذاتيا من نظام الدوس .

gif ، .jpg ، .png.

أنواع من الصور يمكن تشغيلها بأي برنامج جرافيك أو من خلال أي عارض للصور .

html. .htm.

تعبر عن المستندات الخاصة بشبكة الإنترنت والمكتوبة باستخدام لغة HTML .

hlp.

الملفات الخاصة بالمساعدة في برنامج الويندوز .

mov. .qt.

ملفات فيديو لبرنامج كويك تايم QuickTime وتعمل في الأســاس على نظام ماكنتوش ويمكن استخدامها أيضا الآن مع نظام الويندوز ، ويمكن تشــغيلها بواســطة برنامج QuickTime .

mpeg. .mpg. .mpe. .miv.

mpeg هي اختصار لكلمات تعني مجموعة من الصور المتحركة وتكون بشكل مضغوط ويمكن تشغيلها بواسطة أي برنامج لعرض ملفات الفيديو مثل ال RealPlayer .

mp3.

هذا الامتداد يعبر عن نفس النوعية السابقة من الملفات ولكــن النوع الأول يعبر عن ملفات الصورة أما هذا فيختص في ملفات الصوت، ويمكن تشــغيل هذه النوعية من الملفات بأي برنامج لتشغيل ملفات الصوت مثل WinAmp .

ps.

هــذا الامتــداد يصف مســتند ملحق ويمكن تشــغيله بواسطة بعض برامج مثل pageMaker و Quark

rtf.

أحد ملفات معالج الكلمــات والمحفوظة بطريقة rich text format وهــي مفيدة للغايــة لأنها تحفظ بنية الملف والكلمات بداخله بطريقة معينة تســمح بتشــغيله على أي برنامج معالج للكلمات دون الالتزام بنسخة معينة أو برنامج معين .

sea.

أحد أنــواع الملفات التي تفك ذاتيا على نظام تشــغيل الماكنتوش .

sit.

ملف مضغوط على نظام الماكنتوش باستخدام الستافلت stufflt ويمكن تشغيله عن طريق برنامج فك هذا النوع من الملفات stufflt expander

tif. tiff.

أحد أنواع الصور المكونة من نقاط وتحتاج لتشغيلها إلى أي برنامج عادي لعرض الصور ويكون متضمنا لمســتعرض ويب web browser

txt. text.

هــذا الامتداد يعبر عن ملف نص ويمكن تشــغيله عن طريــق اســتخدام أي معالج للكلمــات أو برنامج الناشــر الصحفي .

wav.

أحد ملفات الصوت الخاص بالويندوز ويمكن تشــغيله بواســطة برنامج ويندوز ميديا بلاير أو بأي برنامج لتشغيل ملفات الصوت والصورة الخاصة بويندوز .

zip.

يعبــر هذا الامتداد عن ملف مضغوط بواســطة PKZIP و WinZip ، ويمكن تشغيله بواسطة استخدام نفس هذه البرامج.

المشروع التطويري للمؤسسة العامة لمطابع الكتاب المدرسي

(إنطلاقة جديدة)

باسليم :

جهود كبيرة لتحديث وتوسيع خطوط الانتاج

د. م. محمد عمر باسليم
مدير عام فرع عدن

استناداً إلى القرار الجمهوري رقم ٢٣٢ لسنة ١٩٩٢م أُنشئت المؤسسة العامة لمطابع الكتاب المدرسي. وضمت عند الإنشاء مطابع الكتاب المدرسي بصنعاء وإدارة مطابع معهد الوسائل التعليمية بعدن. لذا فإن المؤسسة العامة تكونت في سنة التأسيس من فرعين هما فرع صنعاء وفرع عدن. في عام ٢٠٠٤م ضمت مطابع الهمداني للمؤسسة ورتب وضعها ضمن فرع المؤسسة في عدن. وفي عام ٢٠٠٤م أستحدث فرع ثالث في محافظة حضرموت بمعونة يابانية.

أوضاع المؤسسة قبل وضع المشروع التطويري:

استنادا إلى المادة السادسة من القرار الجمهوري فإن نشاط المؤسسة يتركز في تطوير وتحسين وسائلها وتوفير الكتب الدراسية والسجلات والاستمارات والمطبوعات التي تحتاجها وزارة التربية والتعليم، وللتدليل على توسع نشاط المؤسسة فأننا نشير هنا إلى ارتفاع إنتاج المؤسسة العامة لمطابع الكتاب المدرسي من ٥٠،٠٠٠ كتاب في عام ١٩٧٦ ليصل إلى ٤٧،٩٧٩،٦٩٠ كتاباً بعدد ملازم يصل إلى ٢٢٧،٠٨٨،٦٩٠ ملزمة لعدد ٢١٠ عناوين. أما عدد العاملين في المؤسسة فقد شهد ارتفاعاً كبيراً منذ التأسيس. وقد وصل عدد العاملين الأساسيين في كافة فروع المؤسسة في عام ٢٠٠٨م ٧٥٩ عاملا ، وعدد العمال بالأجر اليومي ١٠٤ عمال.

من الأرقام المذكورة أعلاه نلاحظ أن القيادات السابقة للمؤسسة وعامليها بذلوا جهوداً كبيرة لرفع الإنتاج وتحديث وتطوير آلات وتجهيزات المؤسسة. ولكن التحديث والتطوير وما رافقه من توسعة للطاقة الإنتاجية لم يواكب النمو الهائل في أعداد التلاميذ الملتحقين بالتعليم الأساسي والثانوي، وبالتالي الكتب المطلوب طباعتها في مطابع المؤسسة بفروعها الثلاث.

وضعت عدة دراسات لتقييم وضع المؤسسة من قبل شركات استشارية عالمية مثل دراسة شركة جرافيوم كونسلت السويدية(٢٠٠٢م)، و دراسة أندي سمارت (٢٠٠٧)، وشابماير ومجموعته (٢٠٠٧). الدراسات التي وضعت أشارت إلى أن نشاط المؤسسة مهدد بالتوقف إذا لم تتخذ إجراءات جادة لرفع الطاقة الإنتاجية للمؤسسة بما يتناسب مع النمو الهائل في إعداد التلاميذ والطلب المتزايد على الكتاب نتيجة السياسات الحكومية الهادفة إلى توفير التعليم الأساسي لكافة تلاميذ الجمهورية اليمنية وتوسعة التعليم الثانوي وتعليم الفتاة أو خصخصة المؤسسة إذا لم تنجح المعالجات الضرورية.

كما أشارت الدراسات إلى ضرورة رفع قدرات العاملين في المؤسسة لضمان رفع جودة المطبوعات وتحديث آلية التوزيع أو إنشاء جهة خاصة بتنظيم نشر الكتاب المدرسي وتوزيعه في الجمهورية اليمنية.

وقد بذلت وزارة التربية والتعليم ممثلة بمعالي الوزير أ. د. عبد السلام الجوفي جهوداً لتطبيق توصيات الشركات الاستشارية لضمان سير العمل في المؤسسة وتحسين الأداء.

الجهود المبذولة لتطوير المؤسسة:

بعد أن استشعرت القيادة السياسة المخاطر المحدقة بالمؤسسة وهي مخاطر جادة أصدرت القيادة السياسية ممثلة بفخامة الأخ الرئيس حفظه الله قراراها بتعيين د. عبد الله على أبوحورية مدير عام تنفيذي جديد للمؤسسة لإنقاذ المؤسسة من التدهور والتوقف بعد أن وصلت إلى نقطة عدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها. وهذا يعني إعلان إشهار الإفلاس كما هو متعارف عليه.

إلا أن توجيهات القيادة السياسية بضرورة الحفاظ على المؤسسة كمؤسسة وطنيه تعنى بطباعة الكتاب المدرسي داخل الجمهورية تم تحويله من قبل د. المدير العام التنفيذي كبرنامج عمل عاجل. وتمثل ذلك بتقييمه للأوضاع واستشارته لبعض الفنيين المتخصصين لوضع برنامج طموح لتطوير المؤسسة.

إن أي برنامج لتطوير المؤسسة يتطلب توفير تمويل لذلك البرنامج. لذا كانت أول خطوة قام بها د. عبد الله على أبو حورية المدير العام التنفيذي هي تحصيل المديونية وتسديد الالتزامات. وهي مهمة شاقة كان من نتائجها تسديد كافة ديون المؤسسة لوزارة المالية البالغ ٤,٧ مليارات ريال، وكذا تحصيل مستحقات المؤسسة على الغير بعد خصم الديون المذكورة وبلغت هذه المستحقات ٥,٣ مليار ريال تدفعها وزارة المالية على ٣ دفعات (٢٠٠٩-٢٠١١) وتبلغ قيمة كل دفعة ١,٧ مليار ريال سنوياً.

خصصت هذه المبالغ الضخمة مع ما تم تحقيقه من وفورات نتيجة ترشيد العمل في المؤسسة لتمويل برنامج تطويري شامل ينفذ خلال ٣ سنوات بتمويل ذاتي بإجمالي استثمارات تبلغ ٧ مليارات ريال ، للمرحلة الأولى، على أن توضع خطة تطوير ثانية بعد عام ٢٠١٢م.

إستراتيجية خطة التطوير:

إن إستراتيجية خطة التطوير تتمثل في تحقيق كافة أهداف إنشاء المؤسسة الواردة في قانون إنشائها، لتحقيق

ذلك وضعت خطة تطويـر تتكون من مرحلتين، تبدأ المرحلة الأولى في عـام ٢٠٠٩م وتنتهي في عام ٢٠١١م . تعد خطة المرحلة الأولى جزء من خطة تطوير شـاملة بمراحل مختلفة لتحويل مؤسسة مطابع الكتاب المدرسي إلى مؤسسة طباعية اقتصادية لا تطبع الكتاب المدرسي فقط، بل تطبع مطبوعات متنوعة لمؤسسات الدولة والقطاع الخاص بأسعار تنافسية.

هناك أهداف تفصيلية وضعـت لخطة التطوير فأهم هدف للخطـة يتمثل في طباعة كافة الكتب المدرسـية في مطابع المؤسسـة بالعدد المطلوب، وتوريدها قبل بدء الفصل الدراسـي إلى مكاتب التربية والتعليم فـي المحافظات مع ٨٠ مليـون كتاب بعدد ٤٠٠ مليون ملزمـة قابلة للزيادة في المسـتقبل. أي مضاعفة الطاقة الإنتاجية الحالية للمؤسسة بحلول عام ٢٠١٢م، مع تحسـين ظروف العمل في المؤسسة، والخروج من دائـرة الإنتاج الحرج إلى دائرة الإنتاج المنظم. الأرقام المذكورة أعلاه هي الأرقـام المتوقع أن تطلبها وزارة التربية لطباعتها في مطابع المؤسسـة وتم احتسـابها على أسـاس مطبوعات سنة الأساس (٢٠٠٨) ومعدل نمو سنوي في المطبوعات بواقع ٤٪.

كمـا تهدف الخطـة إلى رفـع المهارات الفنيـة لفنيي المؤسسة، وكذا رفع القدرات الذاتية والإدارية للحفاظ على

الحفاظ على معايير الجودة في الإنتاج وخفض نسبة التالف وكلفة التشغيل.

ولتحقيق ذلك فمن الضروري اسـتحداث خطوط إنتاج جديـدة ذات تقنية عالية لرفع الطاقة الانتاجية للمؤسسـة بفروعهـا الثلاث لتصل طاقة المؤسسـة إلـى طباعة عدد التجهيزات الفنية في جاهزية عالية. وإدخال معايير مراقبة الجودة فـي العمليات الانتاجية المختلفـة، بهدف الحصول على جودة عالية للمطبوعات والالتزام بتلبية طلبات الزبون. وإعـادة البناء المؤسسـي للمؤسسـة بإصدار التشـريعات الداخلية المنظمة لعمل المؤسسة.

خطة التطوير (٢٠٠٩ - ٢٠١١م) واسثماراتها:

ستركز الخطة في سنتها الأولى، أي في عام ٢٠٠٩م على وقف التدهور في الطاقة الانتاجية للآلات الموجودة بحكم تقادمها وانتهاء العمر الافتراضي للبعض منها، مع تحقيق رفع محدود للطاقة الانتاجية للمؤسسة.

أما السنة الثانية للخطة، إي عام ٢٠١٠م، فستشهد النمو الأكبر للطاقة الانتاجية للمؤسسة منذ تأسيسها وذلك عن طريق استحداث خطوط إنتاج جديدة في صنعاء مطبعة جدر وعدن/مطبعة المنصورة، وتحسين جودة المطبوعات وتوريدها في الوقت المطلوب، مع رفع مهارات وقدرات العاملين في المؤسسة وتحسين أسلوب العمل فيها.

أما العام الثالث للخطة، أي عام ٢٠١١م فسيكون مخصصاً لاستكمال ما تم البدء بتنفيذه في عام ٢٠١٠م وتحديث فرع عدن/مطبعة المعلا.

ماتم تنفيذه إلى الآن:

نلاحظ ان خطة التطوير تنفذ كما هو مخطط لها، وللتدليل على ذلك نورد ماتم إنجازه إلى الآن:

١- تم إلى الآن استكمال أغلب الأعمال الإنشائية وإدخال الخدمات إلى المطبعة الجديدة لفرع صنعاء في منطقة جدر وستستكمل كافة الأعمال بما فيها التشجير والطرقات الداخلية خلال النصف الأول لعام ٢٠١٠م.

٢- تم توريد ثلاث آلات جديدة لمطبعة جدر وهي آلة أربعة رؤوس ومقص كبير ودباسة وسيتم تركيبهم في النصف الثاني لعام ٢٠١٠م.

٣- تم توقيع عقد توريد آلة طباعة ويب مع الفرع الأوربي لشركة جوس الأمريكية تبلغ طاقتها الإنتاجية ٤٥٠٠٠ ملزمة في الساعة وهي طاقة كبيرة جداً، وتعد الأكبر من نوعها في الجمهورية اليمنية يبلغ سعرها حوالي مليار ريال، وستصل الآلة في نهاية العام كون فترة التوريد عام كامل.

٤- ناقشت اللجنة العليا للمناقصات مشكورة توصية المؤسسة بترسية عقد توريد خط إنتاجي متكامل (تجميع تدبيس، تجليد، قص) على شركة مولر مارتيني السويسرية بتكلفة تصل إلى نصف مليا ريال. ومن المتوقع أن يتخذ القرار النهائي من اللجنة العليا قبل صدور هذا العدد. وفترة التوريد ٦ أشهر أي أنها ستصل مع آلة الطباعة لتدخل المطبعة الجديدة في جدر الخدمة في بداية عام ٢٠١١م، وتحقق قفزة نوعية ولأول مرة في صناعة طباعة الكتاب في الجمهورية اليمنية.

٥- أرسلت المؤسسة إلى اللجنة العليا للمناقصات قبل شهرين وثائق مناقصة توريد ٣ آلات طباعة مسطح (أربع رؤوس/ فرخ كامل) تبلغ الطاقة الإنتاجية لكل آلة ما بين ١٣ ألف و ١٦ ألف ملزمة في الساعة وعند الحصول على موافقة اللجنة العليا للمناقصات، التي من المتوقع الحصول عليها في نهاية شهر مار س أو بداية شهر ابريل، سيتم الإعلان عنها في الصحف. ومن المتوقع أن تدخل الخدمة قبل نهاية عام ٢٠١٠م. وسيتم تركيب آلتين في عدن وآلة في الفرع الجديد في منطقة جدر وبكلفة تقديرية حوالي مليار ريال.

٦- بعد أن أستكملت أعمال التصاميم سيتم خلال شهر ابريل الإعلان عن مناقصة بناء هنجر جديد لفرع عدن/ مطبعة المنصورة بتكلفة تصل إلى مليون دولار تقريباً وحددت فترة الانجاز إلى نهاية عام ٢٠١٠م.

٧- سيتسلم فرع حضرموت الهنجر المجاور لمبنى المؤسسة حيث وقد تم التوقيع مع مكتب التربية/حضرموت في شهر مارس بعد أن استكملت كافة الإجراءات القانونية للاستلام والتسليم.

٨- سيتم متابعة الجانب الياباني لتنفيذ وعده بتوفير طباعة أوفست ثالثة لفرع حضرموت، ما لم فإن المؤسسة ستزود فرع حضرموت بآلة جديدة بتمويل ذاتي.

٩- قامت المؤسسة بشراء كثير من التجهيزات الصغيرة لكافة الفروع مثل الرافعات الشوكية، الجواري، كمبيوترات، آلات ترقيم، ... لتحسين سير العمل.

١٠- تم إدخال نظام لترقيم الكتب على نفقة المؤسسة لضمان متابعة تسرب الكتب إلى الأسواق بشكل غير قانوني للقضاء عليها وتحديد ماهية الجهة المسئولة عن التسرب ومحاسبتها.

١١- منذ شهرين بدأ الفريق الفني بالمؤسسة اجتماعاته لتحديد المواصفات الفنية لاستكمال تجهيزات مطبعة جدر بالتجهيزات المكملة مثل الرافعات، مولد، رباطات، جواري نقل، ... الخ، لتدخل المطبعة الخدمة الفعلية طاقتها الإنتاجية القصوى في الربع الأول لعام ٢٠١١م.

١٢- وضع الفريق الفني المواصفات الخاصة بإدخال تجهيزات أقسام ما قبل الطباعة للفروع الثلاثة نظام (CTP). وسترفع المؤسسة الوثائق للجنة العليا للمناقصات بعد استكمال الإجراءات داخل المؤسسة ليتم الإعلان عنها قبل نهاية النصف الأول لعام ٢٠١٠م.

١٣- بدأت المؤسسة في النصف الثاني لعام ٢٠٠٩ وبداية العام الحالي بتنظيم أكثر من ١٠ دورات تدريبية لعمال المؤسسة في معهد السعيد للتدريب ومعاهد أخرى ضمن برنامجها التدريبي لرفع قدرات ومهارات الفنيين والإداريين فيها.

١٤- استكملت كافة الترتيبات لاستقبال مدربي طباعة مصريين من أكاديمية الطباعة بالقاهرة سيصلون في ٩ ابريل لتنظيم دورات طباعة للفنيين.

١٥- ضمن تحديث أنظمة المؤسسة كأحد مكونات البرنامج التطويري تم وضع بعض اللوائح والأنظمة المنظمة مثل لائحة الرعاية الطبية للعاملين وتدشين العمل به، وكذا إجراءا بعض التعيينات الإدارية لزيادة فعالية الأداء في المؤسسة.

١٦- بدأ المهندسون في وضع وثائق مناقصة ترميم مطبعة المعلا/فرع عدن ومن المتوقع نزول المناقصة في نهاية ٢٠١٠ أو بداية ٢٠١١م.

بالنظر إلى ما ورد أعلاه سيقدر الجميع ما قدمته القيادة السياسية ممثلة بفخامة الأخ الرئيس حفظه الله من دعم لتطوير المؤسسة وكذا جهود رئيس مجلس الإدارة معالي الوزير د. عبد السلام الجوفي وأعضاء مجلس الإدارة في متابعة تنفيذ خطة التطوير.

وسيقدر الجميع الجهود الاستثنائية اليومية التي يبذلها د. عبد الله على ابو حورية المدير العام التنفيذي في متابعته المستمرة للفريق الفني ومؤسسات الدولة المختلفة (وزارة المالية، اللجنة العليا للمناقصات، ... الخ) لتنفيذ خطة التطوير وتوفير التمويل اللازم لها.

كما تحصل الفريق الفني في المؤسسة على تقدير قيادة المؤسسة والوزارة كونهم عملوا لأول مرة باستقلالية تامة بدون الاستعانة بأي خبرة أجنبية في وضع برنامج شامل متكامل لتطوير المؤسسة بما فيها إعداد المواصفات ومتابعة إجراءات تنفيذ البرنامج لكي تبقى المؤسسة العامة لمطابع الكتاب كمؤسسة وطنية إنتاجية ضخمة تساهم في تنشئة جيل يمني متسلح بالعلم والمعرفة ومحب لوطنه.

الإتجاهات والاحتياجات المستقبلية للتعليم

د. حسين الأشول

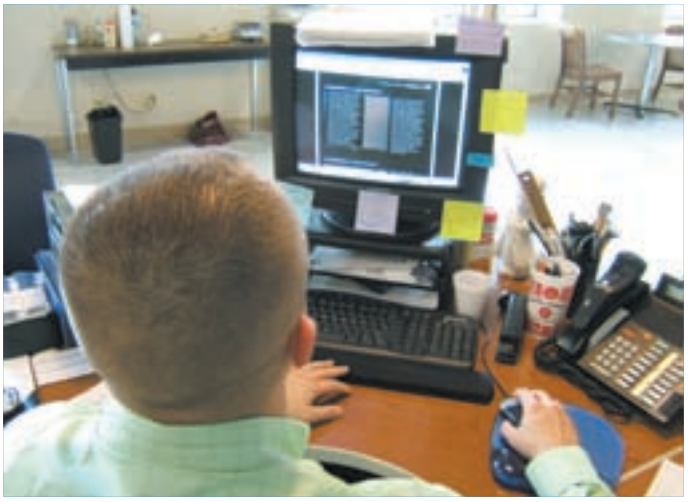

اولاً التعليم المفتوح والتعليم عن بعد:

فرضت المستجدات العصرية وما ترتب عليها من متغيرات سواء، في مجال المعرفة أم في مجال الطموح والآمال من جانب الأفراد والمجتمعات ، ضرورة اقتحام آفاق جديدة لاستحداث صيغ تعليمية تختلف في طبيعتها عن الصيغ التقليدية المتعارف عليها، خاصة ما نلاحظه ونلتمسه في واقعنا المعاصر من صيغ عصرية حديثة التي بزغ نجمها في بعض الدول المتقدمة منذ منتصف القرن العشرين وأشتد عودها خلال السنوات العشر الماضية بصورة أصبحت تمتلك من القوة ما يعينها في التغلب على مشكلات الواقع ، بالإضافة إلى قدرتها على تلبية متطلبات المجتمع التي يفرضها المستقبل وتحدياته .

ويعد التعليم عن بعد والتعليم المفتوح من أهم هذه الأساليب التي تساعد الإنسان الفرد والمجتمع، على النهوض وتحقيق أهداف التقدم والرقي ومواكبة روح العصر، فالتعليم عن بعد لم يعد مجرد ضرورة من ضرورات مواجهة التغير المتسارع ، بل أنه يسهم في حل كثير من المشكلات وتلافي جوانب القصور الناتجة عن تلبية متطلبات واحتياجات الحياة المعاصرة من التعليم والتدريب والتثقيف في ضوء الأنماط الحديثة من التعليم

النظامي وغيــر النظامي ومجتمعنا اليمنــي أكثر حاجة وضرورة لهذه الأنماط من التعليم في نطاق إســتراتيجية الدولة لأجل التســريع في تفعيل برامج محو الأمية التي مازالت تمثل نســبة كبير في مجتمعنا اليمني لاسيما في المجتمع الريفي وفي الوسط النسائي على وجه الخصوص ، ومن هذا المنظور يمكننا طرح السؤال التالي: ماذا نعني بالتعليم عن بعد ؟ وما المقصود بالتعليم المفتوح؟

التعليم المفتوح Open Education : هو سياســة تعليميــة تقوم فلســفتها على حق الأفــراد بالوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة.

أي أنه تعليم جماهيري مفتوح لجميع الناس ، ويتسم بالمرونــة من حيث شــروط القبول به وإخبار الدارســين طريقــة التعليم وزمنه ومكانــه ومحتواه تبعــاً لظروفهم واحتياجاتهم .

أما التعليم عن بعد (Distance Education) فهو نظام تعليــم يقوم على فكرة إيصال المــادة التعليمية إلى المستهدف عبر وسائط اتصالات تقنية مختلفة حيث يكون المتعلــم بعيداً ومنفصلاً عن المعلــم أي أن التعليم عن بعد هو الطريقة التي يكــون فيه المتعلم بعيداً أو منفصلاً عن المعلم ويتلقى من خلالها المادة التعليمية مقروءة أو مبثوثة أو إلكترونية عبر وسائل اتصال مختلفة.

إن لجــوء الــدول المتقدمة إلى الأخــذ بهذا الأنماط التعليميــة و تحبيذه والســعي إلــى نشــره والعمل على إنجــاح برامجه ، يرجع إلى العديــد من المبررات كأن في مقدمتها التقدم التكنولوجي ومــا أحدثه من تغيرات في طــرق التعامل مع أجهزته ومعداتــه ، حيث لم يعد يكفي العاملين النذر اليســير من المعــارف أو مكونات المهارات التي تســاعدهم على مواجهة المتطلبــات العامة للعمل ، بل إن التخصص الدقيــق والتعامل مع التقنيات أدي إلى عدم صلاحية المهارات وحلت محلها الكفايات وما يرتبط بها من معارف عقلية تفرض ضرورة الاســتزادة منها عن طريق التعليم ومن ثم كان التعليم عن بعد والتعليم المفتوح هو السبيل إلى ذلك.

وعلى الرغم من أن الإنترنت مع بداية التسعينات من القرن العشــرين أصبحت الوسيلة الأكثر انتشار ، إلا أنها تســتخدم الأن في (التعليم عن بعد) العديد من الوسائط التقليدية والحديثة ، أهمها:

الوســائط المباشــرة كالمراكــز الدراســية، اللقاءات التوجيهيــة والفرديــة ، والندوات ، والحلقات الدراســية والمؤتمــرات وحلقــات البحث والمشــروعات والأنشــطة التدريبيــة والميدانيــة والاتصــالات التلفونيــة (الهاتف) والوســائط غير المباشــرة، كالمطبوعــات والكتب والادلة التعليمية والتدريبية والمجلات والدوريات والمواد الاذاعية وغيرها من الوسائط الاخرى ، هذا بالاضافة إلى الوسائط الحديثة كالوسائط الإليكترونية التي تنتج اتصالات ثنائية الاتجاه كالمؤتمــرات المرئية (الفيديوكونفرس) والمحادثات المباشــرة على الهــواء (One-Line) والإنترنت والبريد الإلكتروني، والكتب الإليكترونية والبرامج المشــفرة على القمــر الصناعي ، والمكالمات التلفازيــة الهاتفية، متعددة الأطراف والتي يســتخدم فيها الهاتف وأجهزة الكمبيوتر المتصلة بالإنترنت .

أهداف التعليم عن بعد والتعليم المفتوح:

١ – إتاحــة فــرص التعليم لشــرائح المجتمــع المختلفة ، وخاصة تلك التي حالت ظروفها دون الالتحاق بالتعليم النظامي لأســباب اقتصادية أو اجتماعية أو جغرافية أو سياسية .

٢ – تحويل التعليم إلى تعلم ، وبالتالي التركيز على المتعلم والعملية التعليمية الذاتية ، لأن المتعلم شأنه شأن الآكل لايتم التعلم إلا بجهده ونشــاطه فــي هضم المعلومات وفقــاً لحاجاته الذاتية ، ومراعــاة لظروفه ، وبرامجه الذاتية وســرعته في اكتســاب المعلومــات ، والمهارات العقلية والحركية، وبهذا تلغى مســؤولية كبرى للتعليم على المتعلم.

٣ – توفيــر فــرص التعليم العالــي والتدريب في مختلف مجــالات المعرفة والعلم والتكنولوجيا لأكبر عدد ممكن من أفراد الشــعب ممن فاتتهم فرص التعليم والتدريب وذلك بتيســير وصول المعرفة إليهم في أماكن إقامتهم، وبمعنى آخر نقل المعرفة إلى الدارس حيثما وجد بدلاً من حضوره إلى الجامعة أو المعهد أو المدرســة بشــكل مباشر، وقد عزز هذا الاتجاه مؤخراً التطورات التقنية المتســارعة التي ســهلت نقل المعلومات ونشرها ، كما ســهلت الاتصال بين الدارســين من جهة و مدرسيهم والمركز الدراسية من جهة أخرى.

٤ – مضاعفــة فــرص التعليم للنســاء وربــات البيوت ، وبخاصة فــي المجتمعات التي تعاني فيها النســاء من

عدم المساواة في فرص المشاركة في الأنواع التقليدية والتدريب.

٥ – كما يمكن أن يكون مفيداً لمن فاتتهم فرص التعليم لسبب أو لآخر.

كما يتميز التعليم المفتوح والتعليم عن بعد بمميزات عديدة منها :

١ –التحرر من قيود المكان والزمان وذلك من خلال استخدام وسائل تعليمية متعددة.

٢ – يتيح حرية اختيار المقررات الدارسية التي تتناسب مع اهتمامات المتعلم ، كما يمكن الدارسين من الجمع بين التعليم والتدريب والعمل .

٣ – الفصل شبه الدائم بين المعلم والمتعلم خلال العلمية التعليمية ، هذه الخاصة تميزه عن التربية التقليدية التي تتم وجها لوجه، كما يعتبر هذا النظام أقل تكلفة من نظم التعليم الأخرى .

ومن هذا المنطلق فأن علينا في مجتمعنا اليمني وعلى أنظمتنا التعليمية الثلاثة على وجه الخصوص أن تسعى إلى سد الفجوة العلمية والتكنولوجيا التي تزداد اتساعاً لامتلاك الدول المتقدمة مستلزمات كافية وآليات واضحة وكفؤة مما يمكنها من الاستقرار والنمو بوتائر عالية ، لذلك فإن التوجهات المستقبلية المطلوبة واحتياجاتنا التعليمية تتركز في التوسع الكمى ،والتطور النوعي كما يلي:

١ – اعتماد سياسات واستراتيجيات وخطط تعليمية وتدريبية واضحة وشفافة تلبي احتياجات المجتمع وتتجاوب مع المستجدات العلمية والتكنولوجية وانعكاساتها على خططنا التنموية.

٢ – تحديث الأنظمة والبرامج والمناهج الخاصة بالتعليم التقني والمهني.

٣ – التوسع بإدخال نظام الساعات المعتمدة.

٤ – التوسع في أنماط التعليم غير النظامية الموجهة للمتسربين من الشباب من المراحل التعليمية المختلفة.

٥ – التوجه نحو برامج تعليمية بأشكال ومستويات متنوعة مثل برامج تعليم الكبار والتعليم المستمر وغيرها .

٦ – التكامل والتجسير أفقياً وعمودياً بين أنواع ومراحل التعليم المختلفة بما يكفل تكافؤ الفرص للجميع لإكمال دراساتهم العالية .

٧– تصعيد الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة وشبكات المعلومات والعمل على تسهيل إستخدامها للجميع.

٨ – التوسع في إنشاء كليات ومعاهد وأقسام متخصصة لإعداد المدرس والمدرب التقني والمهني المتخصص .

إن هذه الاحتياجات المستقبلية السابقة بحاجة إلى رؤية وخطط متأنية لمستقبل التعليم العام والتعليم التقني والمهني بما ينسجم وإمكاناتنا وتطلعاتنا وفي إطار خطط وإستراتيجات مرنه وواضحة ومحددة قابلة للتنفيذ لذلك لابد من التأكيد على أن صناعة مستقبل التعليم بصفة عامة والتعليم المهني والتقني بصفة خاصة هي عملية بالغة التعقيد ، إذ على الرغم مما استثمر فيه فإنه لايزال كما وكيفاً أقل من مستوى الطموح إذ لا زال منفصلاً عن عالم العمل والإنتاج ، ويعاني من مشكلات كبيرة جداً وفي مجالات عديدة وكذلك بعيداً عن العلوم التكنولوجية التي أخذت بها الدولة المتقدمة من حولنا .

وأخيراً فإن أي رؤى لبناء مستقبل التعليم في واقعنا وتحديد احتياجاته انسجاماً مع متطلبات واحتياجات التنمية الشاملة تحتاج إلى معالجة جذرية واقعية مرنة تنسجم والإمكانيات المتاحة والمتغيرات الاجتماعية ، والاقتصادية والتكنولوجية التي تشهدها بلداننا العربية والعالم وفي إطار التكامل الفعال والتنسيق المشترك بين أنظمتنا التعليمية الثلاثة التعليم العالي والبحث العلمي، التعليم العام ، التعليم والتدريب المهني والتقني .

ثانياً : متطلبات الدور المتغير للمعلم والمدرب:

إن الاحتياجات والمتطلبات المستقبلية للتعليم متعددة، وقد اولتها الأستراتيجيات الوطنية للتعليم إهتماماً كبيراً كالأستراتيجية الوطنية للتعليم الأساسي والاستراتيجية الوطنية للتعليم الثانوي ، وكذلك الاستراتجيات الأخرى الخاصة بالتعليم العالي والبحث العلمي، والتعليم والتدريب المهني والفني وقد أكدت جميعها أن التعليم في جوهرة هو عملية صناعة المستقبل وأداة بناء الأنسان المنتج والمبدع – وأن تقدم التعليم في أي بلد يعتمد على تطوير قدرات الكوارد والتدريسية وتنمية مهاراتها المهنية .

ومن هذاالمنظور فإن أية رؤية مستقبلية أو صياغة استراتيجية معينة عليها أن تكون واقعية وقابل للتطبيق بقدر الامكان، وهذا يعني أن يؤخذ في الاعتبار واقعية

كل طـرف بما تمليه عليه الاسـتراتيجية مـن متطلبات وهناك طرف أساسـي يهم الجميع إلا وهو المعلم والمدرب عصب العملية التعليمية والتدريبية ومفتاح نجاحها ، فإذا ما نصت الاسـتراتيجية على تنمية مهاراتهما وقدراتهما وتطوير أسـاليب التدريب وفقاً لمتطلبات العمل التي هي بطبيعتهـا دائمة التغير فإن الإسـتراتيجية تكون مطالبة ايضاً برسـم الطريق نحو تحديث مهـارات المعلم ولمدرب ومعلوماتهما بما يتوافق والتحديث الجاري في المهنة داخل سوق العمل ومتغيراته وبما يواكب التطورات المتسارعة في التكنولوجيـا التصنيعية ، حيث أن العديد من الدول ومن بينها دول عربية قد أخذت بفكرة التعاقد مع سوق العمل لإعارة المعلمين والمدربين إليه أثناء الخدمة أو قبلها خلال فترات معينة وبشكل دوري بحيث يزاولون العمل في واقعه وظروفه التي أوصلته إليه التكنولوجيا المتوافرة .

وتكون ممارسـتهم للعمل لمدة لاتقل عن شـهر كامل فـي المرة وتدفـع أجورهم جهة العمل التـي يعملون فيها حتـى لايكونوا كضيـوف عليها بـل يصبحون جـزاً من نسـيجها وتعقد الإتفاقيات مع سوق العمل بهدف تفعيل الشـراكة والتنسيق بين المؤسسـات التعليمية ومؤسسات العمـل والإنتاج والوصـول إلى نوع من تبـادل الخبرات بـين مؤسسـات التعليم والتدريب وسـوق العمـل ويقوم سـوق العمل بتوفير فـرص التدريب للطـلاب على نوع المهـن والمهارت فـي مواقع العمـل والإنتاج والمسـاهمة في الإشـراف على تدريبهـم وتوفير حوافـز اقتصادية للمتفوقين من الطلبة وبالتالي مشـاركة أرباب العمل في تحديـد احتياجاتهم مـن التخصصات المهنيـة المتوافرة والمساهمة أيضاً في تمويل الورش الخاصة بتكامل المناهج والبرامج التدريبية ومتطلبات برامج الانتقال من المؤسسة التعليمية إلـى مواقع العمل والانتاج حيث ان المسـلمات المتعـارف عليها لدى المختصـين الباحثين والتربويين بأن مدى تقدم التعليم في أى بلد يعتمد بشـكل أساسي على مدى توفر الكوادر التدريسـية والتدريبية المؤهلة فيه إذا أن هـذه الكوادر هي حجـر الزاوية في تطويـر العملية التعليمية ، كما ونوعاً . لذلك فإن أية خطوة لاسـتحداث أو تطوير مؤسسـة تعليمية معينـة لابد أن تقترن بخطط لإعداد وتأهيـل المعلمين والمدربين بشـكل يؤمن قيامهم بمسـئولياتهم التعليمية والتربوية في إعداد طلبة قادرين على استيعاب مستجدات التعليم وتأهيلهم وفقاً لأهداف

المجتمع وطموحاته من منطلق أن الاسـتراتيجية الوطنية للتعليم الأساسـي قد أكدت على حقيقـة أن التعليم في جوهره هو عملية صناعة المستقبل وهو اداة بناء الإنسان المنتج المبدع وأكدت أيضاً على إيجاد تدريب مستمر يرافق العملية التربوية ويسـاعد على تلافي القصور بما يخدم أهداف وخطط التنمية وفق آلية واضحة ومحددة تعتمد على اسـتخدام الأسـاليب الحديثة في التعليم والتدريب المستمرين.

وقد أولت اسـتراتيجية تطويـر التربية العربية التي اعتمدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أهتماماً كبيراً وأولوية خاصة لإعداد المعلمين في سلسـلة عوامل إصـلاح التعليم والتدريب خلال مؤتمرها الذي أنعقد في الخرطـوم عـام ١٩٧٨ م حيث ورد في مجال أسـبقيات تطوير التعليم في مجتمعاتنا العربية جعل إعداد المعلمين لهذا التعليم في قائمة الأولويات الخاصة، فوفرة المعدات ورصـد الأموال ووضـع المخططات والإسـتراتيجيات لا تكفي وحدها دون معلمين مدربين ومؤهلين أكفاء .

كمـا تناولـت المؤتمـرات والنـدوات التـي عقدتها مختلـف المنظمات العربيـة ذات العلاقة بموضوع إعداد معلم التعليم والتدريب وتطويـره، وأولته أهتماماً متميزاً . وتعتبر الحلقة الدراسـية التـي أقامتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دمشـق خلال العام ١٩٨٢ م

من أهم اللقاءات العربية التي كرست لدراسة الموضوع من خلال تجارب الأقطار العربية والدول الأخرى.

ولما كانت مهام المعلم تتمثل في قيامه بالتدريسات النظرية واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة وإكساب المهارات والتوجيه السلوكي والتربوي بما يجعل طلابه مؤهلين للقيام بمهامهم في حقل العمل بعد تخرجهم فإن مهام المدرب تتمثل في العمل في الورش والمختبرات التدريبية وتدريب الطلبة على القيام بالتمارين والتجارب التطبيقية وتهيئة مستلزماتها ومتابعة تنفيذها وإكساب المهارات وقياس وتقويم اكتساب المهارة لدى الطالب وغيرها ، لذلك فإن أهم المواصفات المطلوب توافرها اليوم كمتطلبات للدور المتغير للمعلم هي :

١ – المهاراة الفنية العالية في حقل اختصاصه ومتابعة الدراسات والبحوث المتعلقة بتطوير مجال اختصاصه.

٢ – الخبراة العملية التطبيقية والنظرية في مجال تخصصه واستخدام أساليب التدريب الحديثة من خلال فتح المجال أمام الطالب للتعلم الذاتي والمشاركة في الحوار والنقاش والاستكشاف بما يتماشى وخصائصه النفسية والعقلية والجسدية .

٣ – الاهتمام بالبحث العلمي في مجال اختصاصه وتطويره والقدرة على تتبع كل جديد.

٤ – القدرة على صياغة المناهج الدراسية والبرامج التدريبية والبحث المتواصل لتطويرها وتحديثها.

٥ – الرغبة والاقتناع بمهمة التدريس واستيعاب المفاهيم التربوية والقدرة على توصيلها.

٦ – التأهيل التربوي والعلمي والقدرة على استخدام الأساليب المتطورة والوسائل التعليمية الحديثة في التعليم والتدريب المستمرين من أجل أيصال المعلومات للطلبة بشكل مناسب .

٧ – القدرة على متابعة المتغيرات والمستجدات في محتوى المهن والمهارات في مجال اختصاصه.

٨ – الإلمام بالأسس التربوية والنفسية لمعرفة خصائص نمو الطلاب الجسمية والنفسية والعقلية والأجتماعية ومراعاتها أثناء عملية التعليم والتدريب .

وهناك ثلاثة عناصر أو محاور أساسية ومترابطة للإعداد والتدريب المتكامل للمعلم يمكن من خلالها تحقيق المواصفات المطلوبة أنفة الذكر وهي :

١ – **عنصر الاختصاص الأكاديمي** : ويشمل المعلومات النظرية والمعارف الأساسية والتطبيقية والتكنولوجية ذات العلاقة بالأختصاص.

٢ – عنصر المهارات أو الإعداد التطبيقي والعملي : ويشمل المهارات اليدوية والأسياسية والمقدرة على التعامل مع الإجهزة والمعدات الحديثة وتشغيلها وتطويعها في تطوير وتحسين الإنتاج كماً ونوعاً وتقليل الإعتماد على الجهد البشري.

٣ – عنصر التربية والتعليم : ويشمل الإعداد التربوي والإلمام بطرائق وأساليب التدريس والتدريب وعلم النفس التربوي والتقنيات التربوية ووسائل التربية الحديثة المعاصرة .

ويضاف إلى هذه العناصر الثلاثة بعد يربط بعامل الزمن يتمثل في الخبرة العملية والتطبيقية والتربوية أى في ممارسة العمل الميداني واكتساب الخبرة في العناصر الثلاثة المذكورة أنفاً خاصة ما يتعلق منها بالمهارات التطبيقية والعملية والخبرات التكنولوجية الميدانية:

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن المعلم لابد أن يجمع العناصر الثلاثة الأولى لكي يكون قادراً على القيام بمهامه وواجباته وأن أختلفت نسب ومقادير كل منها.

كما أن هناك وسائل مختلفة لإعداد وتدريب المعلم وان الاسلوب المعتمد في أي بلد يعتمدعادة على الواقع الاقتصادي والاجتماعي فيه . ويمكن تلخيص هذه الوسائل ضمن أسلوبين رئيسيين هما الأسلوب التكاملي والأسلوب التتابعي

١ – الأسلوب التكاملي

ويتم إعداد وتدريب المعلم بهذا لأسلوب قبل التخرج عن طريق الجمع بين الإعداد التربوي والإعداد التخصصي وذلك في المعاهد والكليات المتخصصة لإعدادهم حيث تتضمن عناصر الإعداد المتكاملة بهذا الأسلوب كافة متطلبات الاختصاص من معارف نظرية وعملية وثقافية عامة ، بالإضافة إلى المهارات التطبيقية واليدوية في الورش والمختبرات المتوافرة داخل المعهد أو الكلية أو من خلال التنسيق مع سوق العمل للتدريب في فترات معينة على نوع المهن والمهارات المطلوبة كما يتلقى الطالب في المراحل المتقدمة من دراسته تدريباً على طرق التدريس وعلم النفس التربوي وتقنيات التعليم ، ويتدرب لفترة محددة تحت إشراف أساتذته في المدارس أو المعاهد المهنية قبل تخرجه للعمل كمعلم أو مدرب مهني .

ولهذا الاسلوب مزايا واضحة تتمثل في سهولة الإشراف عليه وانخفاض كلفته رغم أن الطالب قد لايكون على درجة مناسبة من النضج والخبرة تمكنه من الاستفادة القصوى بشكل وظيفي من المباحث التربوية لذلك فإن هذا الأسلوب يحظى بالأفضلية لدى المسئولين عن التعليم والتدريب ولدى المخططين الاقتصاديين

٢ - الأسلوب التتابعي

يتم متابعة إعداد وتدريب المعلم بهذا لأسلوب بعد التخرج من خلال تدريبه قبل الخدمة أو أثنائها (أى بعد التحاقه بمهنة التعليم) عن طريق التفرغ الكلي أو الجزئي لفترة محددة . وبموجب هذا الأسلوب يتم تأمين الخبرة الميدانية للمتخرجين من الكليات والمعاهد والمدارس الثانوية ثم يستمر البرنامج في تأهيلهم تربوياً قبل أو أثناء الخدمة عن طريق إدخالهم في دورات تدريبية في طرق التدريس وإستخدام التقنيات والوسائل التربوية الحديثة في التعلم، ومن مزايا هذا الأسلوب أن الطالب المتخرج يكون على درجة مناسبة من النضج تمكنه من الاستفادة بشكل أفضل من من المقررات التربوية وكان هذا الأسلوب تقريباً يستخدم في السابق في معاهدنا العليا لتدريب وتأهيل المعلمين والمعلمات من مخرجات الثانوية العامة أو ما يعادلها قبل وأثناء الخدمة واقتصر على المعاهد حالياً بتأهيل وتدريب المعلمين والمعلمات أثناء الخدمة فقط.

كما نؤكد دائما على ضرورة عمل مناهج وبرامج تدريبية تعتمد على مبدأ التعليم والتدريب المستمر لأهمية ذلك في رفع كفاءة المعلم ومواكبة التطورات الحاصلة في حقل التخصص وفي سبيل ذلك فقد عملنا وما زلنا نعمل في وزارة التربية والتعليم قطاع التدريب والتاهيل بالتنسيق مع المانحين على وضع وصياغة أدلة تدريبية خاصة، حقائب تدريبية لاعداد وتدريب المعلمين والمعلمات أثناء الخدمة بهدف تطوير مهارتهم المهنية وتعزيز قدراتهم في تحسين الأداء ومساعدتهم في تعويض النقص والإختلالات في محتويات المناهج الدراسية التقليدية والتعامل معها بأكثر مرونة وفاعلية ، من أجل تحسين مستوى الفهم العلمي والتربوي لدى المستهدفين من الطلاب خاصة مرحلة التعليم الأساسي.

وقد أشار التقرير الختامي لاجتماع عمداء كليات التربية ومسئولي تدريب المعلمين أثناء الخدمة المنعقد في الدوحة في شهر سبتمبر ١٩٩٨م والذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، حول تطوير برامج إعداد المعلمين وتدريبهم للوفاء بمتطلبات الدور المتغير للمعلم في البلاد العربية .

حيث تم إصدار دليل لتطوير إعداد المعلمين وتدريبهم في الوطن العربي والذي ارتكز وضعه على نتائج دراسة واقع الإعداد والتدريب ، وعلى الدراسات التي كشفت عن الدور المتغير للمعلم في ضوء التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم والقطاع التربوي في نهاية القرن العشرين ، كما يرتكز على تجارب البلدان المتقدمة في هذا المجال. وقد أشار الدليل إلى جملة من المبادئ والتوجهات العامة لتطوير إعداد المعلمين وتدريبهم ومنها ما يلي:

١ - الالتزام بتطوير نظامي الإعداد والتدريب لمعلمي مراحل التعليم ما قبل الجامعي.

٢ - تمهين التعليم (بمعنى اعتبار التعليم مهنة تخضع ممارستها لجملة من الشروط منها إكتساب معارف ومهارات محددة واتجاهات معينة عن طريق الإعداد والتدريب).

٣- مواكبة الغايات الجديدة للتربية الناجمة عن التغير عن العالمية المتسارعة.

٤ - تحديث محتويات برامج الأعداد والتدريب.

٥- تحديث الطرائق والتقنيات .

٦ - عقلنة منظومة الإعداد والتدريب وضمان الإنسان بين مختلف مكوناتها.

٧ - توفير التمويل اللازم لمتطلبات الإعداد والتدريب.

٨ - استقطاب طلبة متميزين للالتحاق بموسسات الإعداد

٩ - تحسين الظروف العامة للإعداد والتدريب.

١٠- إرساء نظام تقويم فعال لبرامج الإعداد والتدريب.

ونشير في هذا السياق إلى أن عملية التطوير لواقع إعداد المعلمين وتدريبهم أثناء الخدمة في واقعنا التربوي امر متأكد من منطلق أن التربية والتعليم موضوع متحرك ومتحول بحكم طبيعة الدينامية فيه ومن منطلق التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم ، والاكتشافات الجديدة في مجال الاتصال والتكنولوجيا ، وما لهذه التغيرات من تأثير في طبيعة دور المعلم في تعامله مع الطلبة ، ومع المادة التعليمية .

قبل الوداع

د / عبدالله ابو حورية •

الشباب وتحمل المسئولية

مما لا شك فيه أن الوحدة اليمنية بكل أبعادها وأهدافها مثلت أعظم انجاز حققه شعبنا في العصر الحديث وكانت الخطوة التي أذهلت الآخرين لإنها تمت في ظل موجة من الانقسامات والحروب وحالات التنافر في المنطقة والعالم.

هذا المعنى لاشك انه وضع هذا المنجز في محك عملي من خلال كثرة القوى التي تكالبت عليه او التي لم تصدق انه تحقق بالذات القوى التي رأت أن الخطوة تعارضت مع مصالحها الذاتية .

لذلك لا نستغرب أن تتكالب قوى وأطراف عديدة على هذا المنجز الشامخ وتحاول بكل طاقاتها أن توقف نموه أو إعادة عجلة التاريخ إلى الوراء

وما أشبه الليلة بالبارحة كما كانت ثورة سبتمبر إنجازاً وتحولاً هاماً قال عنها كبار المفكرين العرب بانها أنقذت الثورة العربية من الهجمة الشرسة التي كانت موجهة ضدها .

جاء تحقيق الوحدة المباركة ليؤكد أن اليمنيين دائماً مصدر المفاجآت السارة ، ومحور ارتكاز التحولات الحضارية .

وإذا كنا اليوم نسمع عن الكثير من التحركات والأعمال المشبوهة التي تحاول المساس بهذا الانجاز العظيم، فإن هذا يضع الشباب الذين هم جيل الوحدة أمام مسئولية تاريخية لا بد من الاضطلاع بها، والقيام بأعبائها على أكمل وجه، للتأكيد على حقيقة هامة وهي أن جيل الوحدة هو المستفيد الأول من هذا الانجاز، لانه لم يعاني من مرارة التشطير والظروف الصعبة التي واجهتها الأجيال السابقة في ظل حكم الاستعمار والإمامة وكل براثن التخلف والجهل والمرض.

وليدرك كل شاب أصبح على مشارف العقد الثاني من العمر جسامة التضحيات التي قدمها آباؤه وأجداده إلى أن تم استعادة وحدة الوطن والأرض والإنسان واستعادة لحمة الشعب الواحد التي ظلت لزمن معرضة للابتزاز والارتهان والاستغلال حتى جاء القدر الحتمي من تلك اللحظة المباركة واستعادة وحدته بفضل وتصميم القائد الوحدوي الفذ فخامة الرئيس /علي عبد الله صالح.

هذه الحقائق كلها لا بد أن يعيها الشباب لكي يكون السد المنيع الذي يحمي هذا المنجز وكل الثوابت الوطنية من أي تحركات مشبوهة أو محاولات بائسة تسعى إلى المساس به .

وهذا في اعتقادي ما يدركه كل شاب وشابه في هذا الوطن كون الجميع يعرفون ما تمثله الوحدة من أهمية كبرى أسقطت عن كاهل الوطن والمواطن الكثير من حالات المعاناة والتمزق.

• المدير التنفيذي للمؤسسة العامة لمطابع الكتاب المدرسي